



HUMAN
RIGHTS
WATCH

العراق

"أخذوني ولم يخبروني بشيء"

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية
في كردستان العراق

“أخذوني ولم يخبروني بشيء”

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق

Copyright © 2010 Human Rights Watch
All rights reserved.
Printed in the United States of America
ISBN: 1-56432-639-X
Cover design by Rafael Jimenez

Human Rights Watch
350 Fifth Avenue, 34th floor
New York, NY 10118-3299 USA
Tel: +1 212 290 4700, Fax: +1 212 736 1300
hrwnyc@hrw.org

Poststraße 4-5
10178 Berlin, Germany
Tel: +49 30 2593 06-10, Fax: +49 30 2593 0629
berlin@hrw.org

Avenue des Gaulois, 7
1040 Brussels, Belgium
Tel: + 32 (2) 732 2009, Fax: + 32 (2) 732 0471
hrwbe@hrw.org

64-66 Rue de Lausanne
1202 Geneva, Switzerland
Tel: +41 22 738 0481, Fax: +41 22 738 1791
hrwgva@hrw.org

2-12 Pentonville Road, 2nd Floor
London N1 9HF, UK
Tel: +44 20 7713 1995, Fax: +44 20 7713 1800
hrwuk@hrw.org

27 Rue de Lisbonne
75008 Paris, France
Tel: +33 (1)43 59 55 35, Fax: +33 (1) 43 59 55 22
paris@hrw.org

1630 Connecticut Avenue, N.W., Suite 500
Washington, DC 20009 USA
Tel: +1 202 612 4321, Fax: +1 202 612 4333
hrwdc@hrw.org

Web Site Address: <http://www.hrw.org>

”أخذوني ولم يخبروني بشيء“
تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق

1	ملخص
5	منهج التقرير
6	ملحوظة عن منهج التقرير
7	التوصيات
7	إلى الحكومة العراقية:
7	إلى حكومة إقليم كردستان:
8	إلى المجلس الوطني الكردي (البرلمان):
8	إلى وزارة الصحة بحكومة إقليم كردستان:
9	إلى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بحكومة إقليم كردستان:
9	إلى وزارة التعليم بحكومة إقليم كردستان:
10	إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بحكومة إقليم كردستان:
10	إلى وزارة الداخلية بحكومة إقليم كردستان:
10	إلى وزارة العدل بحكومة إقليم كردستان:
10	إلى اتحاد أطباء كردستان:
10	إلى المنظمات غير الحكومية المعنية بالقضاء على العنف ضد المرأة:
11	إلى منظمة الصحة العالمية واليونسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان:
11	إلى الجهات الدولية المانحة:
12	خلفية
12	الأكراد في العراق
14	الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة
15	التعليم
16	العمل والفرص الاقتصادية المتاحة
17	صحة المرأة الإنجابية وإتاحة الرعاية الصحية
18	العنف ضد المرأة
22	تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في شتى أنحاء العالم
22	تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية
22	تصنيفات منظمة الصحة العالمية
22	درجة انتشار الممارسة

23	أسباب تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.....
25	المضاعفات الصحية لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.....
25	الآثار المترتبة على الصحة البدنية.....
26	الآثار المترتبة على الصحة الجنسية.....
27	الآثار المترتبة على الصحة العاطفية والنفسية.....
29	V. تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق.....
29	انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق.....
31	تجربة الألم والشقاء.....
34	الأسباب المُبدأة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق.....
43	VI. تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية: قضية حقوقية.....
44	الحق في الصحة.....
46	الحق في الحصول على معلومات صحية دقيقة.....
47	الحق في عدم التعرض للعنف.....
47	الحق في الحياة والسلامة البدنية.....
48	الحق في عدم التعرض للتمييز.....
49	الحق في عدم التعرض للمعاملة القاسية أو اللإنسانية أو المهينة.....
54	VII. التحركات الرسمية ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.....
56	إعداد إطار عمل قانوني وسياسي.....
58	نشر المعلومات الدقيقة.....
59	جمع الإحصاءات والمؤشرات عن انتشار الظاهرة وأثارها.....
59	التزامات العاملين بالقطاع الصحي.....
61	نشر المعلومات الصحية في المدارس.....
62	حشد الدعم لوقف تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.....
65	VIII. شكر وتبويه.....

١. ملخص

أذكر عندما أخذتني أمي وزوجة أخيها نحن الاثنتين، وكانت هناك أربع فتيات أخريات. ذهبنا إلى سركيكان لإجراء العملية. وضعونا في دورة مياه، وبعادوا ما بين أرجلنا ثم قطعوا شيئاً ما. فعلوها بنا بالدور واحدة وراء الأخرى دون مخدر. كنت خائفة، لكنني تحملت الألم. لم يكن هنالك ما يخفف عتاً الألم. لازمني إحساس الألم لمدة أسبوع. وبعد ذلك أصبح خفيفاً. لم أذهب لطبيب. و[هم] لم يهتموا مطلقاً. ويأتيني ألم بالغ في هذه المنطقة التي قطعوا منها كلما جاءتني دورتي الشهرية.

- جولا س.، طالبة تبلغ من العمر 17 عاماً، بلانجان، 29 مايو/أيار 2009

أجرت وزارة حقوق الإنسان في كردستان العراق استطلاعاً في عام 2009 يظهر منه أن في إحدى المناطق بالإقليم تعرضت للختان أكثر من 40 في المائة من النساء والفتيات في الأعمار المتراوحة بين 11 و24 عاماً. وهناك استطلاع لمنظمة غير حكومية شمل مناطق أكثر، وجاءت نتائجها بأرقام أعلى. ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية تشمل قطع أجزاء من البظر، وهي تُجرى عادة على الفتيات بين عمر 3 و12 عاماً بناء على طلب أقاربهن من النساء، وعادة ما تجربها قابلة باستخدام موسى حلاقة غير معقم. وكما أوضحت جولا س.، فإن الفتيات عادة ما لا يعرفن بما يحدث لهن، ويتعرضن لألم ممرض أثناء العملية وبعدها، ويمكن أن تؤدي هذه العملية لأثار بدنية وجنسية ونفسية سلبية على المدى البعيد.

وفيما يعتبر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على المستوى الدولي أحد أشكال العنف ضد النساء والفتيات، فإن المسألة تتلخص في أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يتم بناء على طلب الأمهات والعمات والخالات وغيرهن من النساء اللاتي يحببن أطفالهن ويرغبين في أفضل شيء لهن، ويرون هذه الممارسة كضمانة لزيادة فرصة الفتيات في الزواج، ويرون أنها تتفق مع مبادئ الإسلام، وتساعد في تنشئة الفتيات كي يصبحن عضوات محترمات في المجتمع الكردي.

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية تحد صعب يواجه الحكومة والشعب في كردستان العراق. فهو قضية معقدة يصعب تناولها، والقضاء عليه يستلزم إرادة قوية من السلطات والشراكة مع مختلف أطراف الحياة السياسية والقيادات الدينية، والمنظمات غير الحكومية، والمجتمعات المحلية، من أجل إحداث تغيير مجتمعي. أولاً وقبل كل شيء، يحتاج القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إلى تحرك قيادات كردستان العراق ممن هم أصحاب تأثير ونفوذ من أجل الإقرار بأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مشكلة، وأنها مشكلة يمكن حلها عبر التحرك الجاد على طريق تعزيز سمعة كردستان العراق بأنها ملتزمة اجتماعياً بحماية حقوق النساء والفتيات، والتحول لكون كردستان مجتمع إسلامي يمارس عقيدته الإسلامية دون إجراء عمليات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، كما هو الحال مع أغلب المجتمعات المسلمة في شتى أرجاء العالم.

وقد اتخذت سلطات كردستان العراق خطوات هامة على عدة أصعدة فيما يخص حقوق المرأة، وتُرى على أنها ذات رؤية تقدمية في المنطقة فيما يخص قضايا المرأة. حكومة إقليم كردستان أنشأت مؤسسات للتحقيق في ومكافحة العنف الأسري، وهي إحدى الحكومات القليلة في المنطقة التي أصدرت قوانين تحظر تخفيف الأحكام على ما يُدعى

ب"جرائم الشرف". وفي فبراير/شباط 2009 صدرت تعديلات على قانون الانتخابات في كردستان العراق تزيد من النسبة القانونية للمرأة في المجلس التشريعي من 25% إلى 30%. و36 من أعضاء البرلمان البالغ عددهم 111 عضواً هم من النساء.

لكن السلطات المحلية لم تقم بعد بإظهار قدرتها على الإدارة الجيدة لمشكلة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. إذ لم يتم البناء على الخطوات الوثيدة المتخذة في السنوات السابقة، وأثناء الأعوام الأخيرة من إدارتها، ظهر تراجع في التزام الحكومة السابقة بالقضية. وفي عام 2007، أصدرت وزارة العدل قراراً ملزماً لجميع مراكز الشرطة في كردستان، بأن من يرتكب تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يجب أن يتعرض للاعتقال والمعاقبة. لكن وجود هذا القرار ليس معروفاً على نطاق واسع في كردستان العراق، ولم تعثر هيومن رايتس ووتش على أدلة على أنه قد طُبق من الأساس.

ومؤخراً، أخفقت الحكومة الإقليمية السابقة في المضي قدماً على مسار إنفاذ قانون يحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، حتى رغم أن أغلبية أعضاء المجلس الوطني الكردستاني أيدوا عام 2008 مثل هذا القانون. لكن، وفيما يعتبر علامة على حساسية القضية، فقد رفضوا أيضاً مناقشة مشروع القانون علناً. وفي مطلع عام 2009، أعدت وزارة الصحة خطة شاملة لمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بالتعاون مع إحدى المنظمات غير الحكومية. لكن بعدها، سحب وزير الصحة دعمها وأوقفت جهودها على مسار مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. كما أن الوزارة اتهمت المنظمة غير الحكومية المتعاونة معها بأنها تسيئ إلى سمعة كردستان. وبالفعل، فإن الخوف على سمعة كردستان كان من الأمور التي كشفت عنها لـ هيومن رايتس ووتش وزارة الصحة ووزارة الشؤون الدينية أثناء إعداد هذا التقرير.

ومن بوادر قصور أداء الحكومة بهذا المجال، الإخفاق في تقييم مدى انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق. فالحكومة لا تجمع بشكل منتظم الإحصاءات الخاصة بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، سواء إحصاءات مدى انتشار الممارسة أو الإحصاءات الخاصة بآثارها السلبية. على سبيل المثال، لم يتم ضم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إلى استطلاع المؤشر التجميعي الذي أجرته الحكومة برعاية من اليونسيف (MICS) والذي تم تنفيذه في عام 2006، أو استطلاع صحة الأسرة العراقية برعاية منظمة الصحة العالمية (IFHS) الذي تم إجراءه في كردستان عام 2007. لكن الاستطلاعين المذكورين في بداية هذا التقرير ذكرا وجود معدل مرتفع من ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. النتيجة التي توصلت إليها وزارة حقوق الإنسان بانتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بنسبة 40.7% جاءت بناء على استطلاع على 521 فتاة وامرأة في منطقة شمشال. ويستند استطلاع غير حكومي آخر أجرته جمعية المساعدة في الأزمات وتنمية المساعدات WADI ويستند إلى عينة قوامها 1408 امرأة وفتاة في منطقتي إربيل والسليمانية، ومنطقة جرمين/كركوك الجديدة. إجمالاً خلص الاستطلاع إلى انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بين الفتيات والنساء في الأعمار التي تتراوح بين 14 و19 عاماً في هذه المناطق، بنسبة 57 في المائة.

وإلى الآن، فإن السلطات أخفقت في إظهار وعيها بخطورة هذه النتائج. فقد تمت مقابلة عدة مسؤولين حكوميين أثناء إعداد هذا التقرير، منهم وزير الصحة السابق ووزير الشؤون الدينية السابق، وأصروا على أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مشكلة منعزلة، مما يوحي بأنهم يجدون صعوبة في تقبل التحدي الذي تفرضه مشكلة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

وتعرف منظمة الصحة العالمية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على أنه "أي إجراء يشمل الإزالة الجزئية أو الكلية للأعضاء التناسلية الخارجية للمرأة أو الإضرار بالأعضاء التناسلية للمرأة لأسباب غير طبية" و عدت أربعة أنواع من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، تتراوح بين استئصال البظر (النوع الأول) إلى الختان التخييطي، وهو أفسى الأنواع، ويشمل استئصال الأعضاء التناسلية الخارجية (الشفرين الصغيرين والشفرين الكبيرين)، مع غرز/تضييق الفوهة المهبلية (النوع الثالث). وتقدر المنظمة أن ما يتراوح بين 100 إلى 140 مليون فتاة وامرأة في شتى أنحاء العالم تعرضن بالفعل لعملية استئصال وأن هناك حالياً نحو 3 ملايين فتاة، أغلبهن تحت سن 15 عاماً، يتعرضن لعملية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كل عام.

وبغض النظر عن الدوافع وراء هذه الممارسة، فهي عمل عنيف. لا يوجد مبرر طبي لها، ولا يمكن علاجها أو التعويض عنها ولها أثر دائم على الصحة البدنية والنفسية والجنسية للفتيات والنساء. وكما قالت نساء مثل جولاس. ل. هيومن رايتس ووتش، فإن الفتيات اللاتي يتعرضن لهذه العملية يتم تقييدهن بالعنف، وتتم المباشرة ما بين أرجلهن، ويتم قطع جزء من أعضائهن التناسلية باستخدام شفرة. وعادة ما يتم استخدام الشفرة نفسها في قطع أجزاء من أعضاء عدة فتيات. ولا يتم استخدام التخدير قبل العملية أو بعدها، وإذا كان يوضع أي شيء على الجروح المفتوحة بعد العملية، فهو لا يزيد عن المياه أو الأعشاب أو زيت الطهي أو التراب.

وعلى مستوى العالم، وثقت البحوث الآثار المروعة لهذه الممارسة على صحة النساء. تتراوح بين النزيف الحاد والألم البالغ والعدوى والتشويه المستديم، وهذه بعض التبعات الصحية التي قد تتعرض لها الفتاة إثر العملية مباشرة وبعدها طوال حياتها. وأظهرت الدراسات في الآونة الأخيرة أن جميع أنواع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية تمثل خطراً بالغاً على النساء الحوامل أثناء الولادة، وتزيد من خطر وفاة الجنين أثناء الولادة. وقد يتعرض الأطفال المولودون للوفاة في مرحلة مبكرة من الحياة وتكون أوزانهم إثر الولادة مباشرة ضئيلة. وأفاد الأطباء الأكراد بأن أثر هذه الممارسة في كردستان لا يختلف. فحتى بعد أعوام من هذه العملية، قالت نساء تحدثت إليهن هيومن رايتس ووتش إنهن ما زلن مرهقات من ذكرى الألم والدم أثناء عملية تشويه الأعضاء التناسلية.

وقد سافرت هيومن رايتس ووتش إلى منطقة الحكم الذاتي الكردستانية في مايو/أيار 2009 لإجراء بحوث هذا التقرير، وقابلت فتيات ونساء تعرضن للعملية وقابلت أيضاً قابلات، وعاملين بالرعاية الصحية، ورجال دين، ومسؤولين بالمستشفيات، ومنظمات غير حكومية. كما قابلنا نساء تحدثنا إليهن عن آثار هذه الممارسة على حياتهن، وحاولنا استقصاء الآراء والتوصل إلى أسباب هذه الممارسة، وقابلنا ناشطات وأخريات يحاولن القضاء على الممارسة. لم تمتد زيارتنا للسكان الأكراد في العراق خارج منطقة الحكم الذاتي، أو إلى المجتمعات الأخرى بالعراق، لكن المنظمات غير الحكومية هناك قالت لـ هيومن رايتس ووتش إنها تشتبه في وجود هذه الممارسة في مناطق أخرى من العراق.

ومن تحدثنا إليهم قدموا عدة أسباب لممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق. بعضهم دافعوا عن هذه الممارسة بصفقتها "سنة" إسلامية (عمل غير مُلزم الغرض منه تعزيز التزام المرء دينياً). وقال لنا آخرون إن هذه الممارسة عادة قديمة ويتم إجراؤها للحفاظ على الهوية الثقافية. لكن هناك آخرون قالوا إن الغرض هو السيطرة على رغبة المرأة الجنسية، لا سيما في المناخ الحار كحال كردستان العراق، فيما أشار آخرون إلى مشكلة

عملية تتلخص في الضغوط الاجتماعية من أجل إجراء هذه الممارسة، على صلة بضرورة النقاء وتنشئة الفتيات كي يكبرن ويصبحن نساء مقبولات كزوجات وعضوات محترمات في المجتمع.

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ليس أمراً مفروضاً بموجب أية ديانة. والإسلام هو الدين الغالب في كردستان العراق – لكن على مستوى العالم، لا يمارس أغلب المسلمون هذه الممارسة. ودولياً، فإن الكثير من كبار علماء الدين الإسلامي تحدثوا ضد هذه الممارسة، ومنهم العالم الراحل محمد سيد طنطاوي، شيخ جامعة الأزهر، وهي أكثر جامعة إسلامية تحظى بالاحترام في أوساط المسلمين السنة.

وقد تم الإقرار بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كقضية من قضايا حقوق الإنسان منذ أكثر من 20 عاماً. فهناك عدة هيئات بالأمم المتحدة وجهات أممية تراقب تنفيذ الالتزامات التعاقدية بموجب المواثيق الدولية وغيرها من مؤسسات حقوق الإنسان الدولية أصدرت قرارات وبيانات تدعو للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وقامت بدعوة الحكومات – ضمن التزاماتها الحقوقية – بحماية حقوق النساء والفتيات عبر حظر هذه الممارسة. لجنة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة تبنت توصية عامة بشأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية عام 1990 ودعت الدول الأطراف باتخاذ إجراءات بغية القضاء على هذه الممارسة ضمن خطط وسياسات الصحة الوطنية. وفي عام 2002 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بشأن الممارسات التي تؤثر سلباً على صحة المرأة ودعت الدول إلى تفعيل تشريعات وطنية للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ومقاضاة المخالفين. لجنة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ولجنة حقوق الإنسان، ولجنة حقوق الطفل، ولجنة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، اعتبرت جميعاً تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ممارسة تمييزية تؤثر بشكل مباشر على قدرة النساء والفتيات على الاستمتاع بحقوقهن الإنسانية. وجاهرت كل من لجنة حقوق الإنسان ولجنة مناهضة التعذيب بالقلق من ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وربطت بين هذه الممارسة والمعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة.

وقام العراق بالتوقيع على جميع معاهدات حقوق الإنسان الأساسية التي تحمي حقوق النساء والفتيات، ومنها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية حقوق الطفل. هذه المواثيق الدولية تفرض المسؤولية والمحاسبة على الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان، عن أية انتهاكات حقوقية تقع في كردستان العراق، ومن الانتهاكات، تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

ويظهر من جهود القضاء على هذه الممارسة على المستوى الدولي أن خطط العمل الفعالة يجب أن تكون متعددة المسارات. فالأسر التي تعرض بناتها للختان لأنها تشعر بأن هذا هو الفعل الصحيح – هي أسر تعتقد أنها تساعد الفتيات كي يصبحن عضوات كاملات في المجتمع. كما تعتقد أن الفتيات اللاتي لا يتعرضن للختان قد يُعتبرن غير نظيفات أو لسن ذوات حظ وافر من فرص الزواج. التصدي لبواعث القلق هذه يتطلب من السلطات الكردستانية والأشخاص ذوي النفوذ والتأثير – من قيادات دينية إلى العاملين بالرعاية الصحية إلى المعلمين وقيادات المجتمع – إلى التعاون مع المجتمعات المحلية من أجل تشجيع النقاش حول هذه الممارسة بين الرجال والنساء والأطفال، على أن يشمل ذلك التوعية والفهم لحقوق النساء والفتيات الإنسانية، والكلفة الصحية والنفسية التي تتحملها الفتيات جراء هذه الممارسة. إدارة هذا النقاش المجتمعي تتطلب تحرك ملموس ومستديم من السلطات، مع العمل على مسارات متعددة، في تعاون وثيق مع منظمات المجتمع المدني. ويظهر من الممارسات العالمية مؤخراً أن من اللحظات المهمة على

مسار مكافحة هذه الممارسة، هو تأكيد الرأي العام من قبل المجتمعات المحلية على أنها ملتزمة بشكل جماعي بوضع حد لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، مما يسمح للمجتمعات بإنشاء ميثاق جديد بشكل فعال – ميثاق عدم تشويه الأعضاء التناسلية لفتيات هذه المجتمعات.

يجب على السلطات أيضاً أن ترسل رسالة واضحة وعلنية مفادها أن هذه الممارسة غير قانونية، بأن تصدر تشريعاً يحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، فيما يخص الفتيات، والنساء غير القاصرات اللاتي لا يرغبن في إجراءها. ويجب صياغة تعريف واضح لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، مع ذكر أنها ممارسة محظورة بشكل واضح، مع ذكر محاسبة الجناة والعقوبات بحقهم. ويجب أن يشمل التشريع أحكاماً تحمي النساء والفتيات المعرضات للخطر. وعلى حكومة إقليم كردستان أن تثبتك في دعم جهود المنظمات المحلية في القضاء على هذه الممارسة، وفي تعزيز قدرتها على التصدي للعنف ضد المرأة. وفي الوقت نفسه، على الحكومة العراقية أن تتعاون مع السلطات الإقليمية، من أجل دعم نشاطها بمجال القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وفي تطوير إستراتيجيتها الخاصة بها في القضاء على هذه الممارسة داخل دوائر الأقليات خارج منطقة الحكم الذاتي. ودون هذه الإجراءات، فسوف تستمر انتهاكات حقوق النساء والفتيات.

منهج التقرير

هذا التقرير يستند إلى بحوث ميدانية تم إجراءها في المناطق الشمالية من العراق المعروفة باسم كردستان العراق. تم إجراء 54 مقابلة في أربع قرى، كل اثنتان منهما في مناطق كردستان المعروفة باسم رانيا وجرمين، وفي بلدة حلبجة الجنوبية، في مايو/أيار ويونيو/حزيران 2009.

منظمات المجتمع المدني الناشطة بمجال مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق أشارت إلى أن هذه الممارسة قد تكون قائمة في أوساط الأكراد المقيمين في أجزاء أخرى من العراق وفي مجتمعات عراقية أخرى. لكن لا توجد معلومات كافية لتحديد ما إذا كانت هذه الممارسة منتشرة خارج منطقة الحكم الذاتي أم لا. ولم تحقق هيومن رايتس ووتش في مدى انتشار هذه الممارسة في أجزاء العراق الأخرى، لأنه لا توجد حتى الآن أية بيانات عن هذه الممارسة في مناطق العراق الأخرى.

وأثناء التحقيق الذي دام 10 أيام، أجرت باحنتين مقابلات مع 31 فتاة وامرأة تعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية. وشملت البحوث مقابلات مع عاملين بالمجال الصحي، وقابلات، وعلماء دين إسلامي. وتم عقد مقابلات أيضاً مع وزير الوقف والشؤون الإسلامية في حكومة إقليم كردستان، محمد أحمد سعيد شاكلي، ومع وزير الصحة السابق، عبد الرحمن عثمان يونس، ووزير حقوق الإنسان في ذلك الحين، يوسف عزيز، والرئيسة السابقة للجنة المرأة الخاصة في المجلس الوطني الكردستاني، بكشان زانجانا، في العاصمة الإقليمية إربيل.¹

وأجرت هيومن رايتس ووتش مقابلات مع نساء وقابلات باللغة الكردية بمساعدة مترجمات. والمقابلات مع المسؤولين ورجال الدين تمت باللغتين العربية والإنجليزية.

¹ المسؤولون الحكوميون المذكورون في التقرير كانوا مسؤولين في الحكومة السابقة قبل الانتخابات التشريعية التي تمت في كردستان العراق شهر يوليو/تموز 2009.

تم إجراء بعض المقابلات في بيوت النساء والقابات، وأغلبها مقابلات جماعية. وللحفاظ على الخصوصية، كانت الأمهات والفتيات وغيرهن من العضوات بالأسرة وأحياناً الجارات، يتجمعن في حجرة واحدة من المنزل، بعيداً عن أفراد الأسرة الآخرين، أثناء إجراء مقابلات فردية مع كل منهن. وتمت مقابلات أخرى في مكاتب منظمات غير حكومية في حلبجة وسمود، في منطقة جرمين. وتمت مقابلة العاملين بالقطاع الطبي في العيادات ومكاتب العمل الأخرى، وتم إجراء المقابلات مع رجال الدين في البيوت والمساجد.

وقد غيرنا أسماء بعض النساء وحجبنا بعض التفاصيل الخاصة بالنساء والفتيات والقابات الواردة في التقرير كي لا يتسنى الكشف عن هوياتهن، من أجل حماية خصوصيتهن. جميع المشاركات تم إخبارهن بالغرض من المقابلات وطريقة توثيق رواياتهن والكتابة عنها. تم إخبار المشاركون والمشاركات بحقهم في التوقف أثناء المقابلة في أي وقت أو في رفض إجابة أي سؤال. وأعلن جميع المشاركين عن موافقتهم شفهيّاً على المقابلات، ولم يحصل أي من المشاركين على تعويض مادي من هيومن رايتس ووتش مقابل إجراء المقابلات.

ملحوظة عن منهج التقرير

مصطلح "تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية" يستخدم في شتى أجزاء التقرير. هذا الاصطلاح تستخدمه العديد من منظمات حقوق الإنسان والحقوق الصحية للحديث عن الآثار البدنية والعاطفية والنفسية لهذه الممارسة، وفي توضيح أن الممارسة تعتبر من انتهاكات حقوق الإنسان.² لكن التقرير يستخدم أيضاً عبارة "ختان الإناث" في بعض الأحيان، بما أن هذا هو المصطلح المستخدم لهذه الممارسة في كردستان. وهو المصطلح الذي استخدمته النساء أثناء المناقشات (وكلمة زاتينا باللغة الكردية تعني الختان).

كلمة "قابلة" تستخدم أيضاً في الإشارة للقابلة التقليدية. القابلة التقليدية هي امرأة ليس لديها تصريح تقوم بعمليات التوليد وتؤدي أيضاً عمليات طبية صغيرة أخرى.

² انظر: Population Reference Bureau, "Female Genital Mutilation/Cutting: Data and Trends," December 2008, <http://www.prb.org/pdf08/fgm-wallchart.pdf> (accessed June 5, 2009), p.2

II. التوصيات

كردستان العراق هي منطقة حكم ذاتي داخل العراق. الموثيق والاتفاقيات الدولية التي وقعتها العراق مُلزِمة لحكومة إقليم كردستان. والحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم من ثم مسؤولتان عن أية انتهاكات لحقوق الإنسان في المنطقة. الحكومة الاتحادية عليها مسؤولية ضمان التزام حكومة الإقليم بالمواثيق الدولية. وبموجب دستور عام 2005، فإن الحكم الذاتي لإقليم كردستان يشمل صلاحيات واسعة – على سبيل المثال، للحكومة الإقليمية تعديل تطبيق التشريع الوطني فيما يخص الأمور الواقعة خارج إطار السلطة الحصرية للحكومة الاتحادية. ومن هذه الأمور سياسات الصحة العامة والتعليم.

إلى الحكومة العراقية:

- يجب اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان الوفاء بالالتزامات الدولية المحددة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل، كما هي موصوفة في الفصل الخامس من هذا التقرير.
- يجب التعاون مع حكومة إقليم كردستان ودعمها من أجل تطوير وتنفيذ سياسة ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وضمان التصدي لهذه الممارسة ضمن سياسة صحة الطفل الوطنية العراقية.
- يجب ضمان أن الإجراءات الخاصة ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية الواردة في هذا التقرير سوف يجري تنفيذها بالتعاون مع المجتمعات الكردية وغيرها من المجتمعات المقيمة في العراق خارج منطقة الحكم الذاتي.
- يجب جعل جمع البيانات من الأولويات الأساسية، ومنها بيانات عن مدى انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ضمن استطلاعات المؤشر التجميعي واستطلاعات صحة الأسرة العراقية، التي ستجري في المستقبل.
- يجب ضمان أن العاملين بالمستشفيات والرعاية الصحية في شتى أنحاء العراق على دراية بالتزاماتهم الأخلاقية والمهنية بعدم إجراء عمليات تشويه للأعضاء التناسلية الأنثوية.
- يجب ضمان أن الفتيات والنساء اللاتي مررن بتجربة تشويه الأعضاء التناسلية يمكنهن اللجوء للخدمات الطبية وخدمات الدعم في شتى أنحاء العراق.

إلى حكومة إقليم كردستان:

- يجب اتخاذ جميع الخطوات المطلوبة لضمان الالتزام بالالتزامات الدولية الواردة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل.
- يجب وضع إطار سياسي وقانوني وخطة استراتيجية طويلة المدى يتم إشراك الوزارات المعنية فيها وغيرها من الهيئات الحكومية ذات الصلة، والمجتمع المدني، بغية القضاء على ممارسات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. ويجب أن تشمل إجراءات من أجل جمع البيانات، وخطة اتصال تستند إلى الحوار العام

مع المجتمعات وداخلها، وخدمات اجتماعية وطبية للنساء والفتيات، وآليات للحماية، وخدمات لحماية الفتيات المعرضات للخطر، وقوانين تحظر هذه الممارسة وتتص على عقوبات لدى تجاهل الحظر. ومن أجل تفعيل هذه الخطة:

- يجب تشكيل لجنة استشارية من مختلف الوزارات عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لضمان التنسيق الجيد بين جهود القضاء على هذه الممارسة، بين الوزارات، والسلطات المعنية والمجتمع المدني.
- ضم بيانات انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إلى استطلاعات المؤشر التجميحي واستطلاعات صحة الأسرة العراقية.
- إشراك القيادات الدينية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والأطراف الأخرى بالمجتمع المدني كشركاء في مبادرات مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- يجب التنسيق والتعاون مع السلطات الاتحادية من أجل تحسين درجة انتشار هذه المبادرات الخاصة بمحاولة القضاء على هذه الممارسة ومن أجل زيادة أثرها.

إلى المجلس الوطني الكردستاني (البرلمان):

- يجب على وجه السرعة المبادرة بإصدار تشريع لحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية للأطفال والنساء غير القاصرات اللاتي يرفضن هذه العملية في منطقة الحكم الذاتي. ويجب أن يشمل التشريع فرض عقوبات كافية على الأشخاص الذين ينفذون هذه العملية، مع توفير خدمات الدعم الكافية لضحايا هذه الممارسة، بما في ذلك خدمات الرعاية الصحية والدعم المجتمعي والنفسي، والإجراءات من أجل التعاون مع القابلات وغيرهن من المشاركين في العملية، ودعم الحملات العامة ضد هذه الممارسة التي تشمل إتاحة المعلومات الدقيقة عن هذه الممارسة والتشجيع على الحوار الوطني حولها. ويجب أن يفرض القانون العمل المنسق بين جميع الوزارات الحكومية المعنية. ويجب أن ينص الحظر على إجراءات وقائية وإجراءات حماية للفتيات المعرضات لخطر تشويه الأعضاء التناسلية.
- يجب أن يكون تعريف تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية الوارد في القانون متفق مع تعريف منظمة الصحة العالمية، كي يشمل جميع أنواع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- ما إن يتم تفعيل التشريع، يجب نشر المعلومات عن القانون الجديد عبر مختلف وسائل الإعلام، خاصة التي تصل أكثر من غيرها للنساء والفتيات.

إلى وزارة الصحة بحكومة إقليم كردستان:

- يجب التعاون بشكل وثيق مع مختلف الأطراف في لجنة استشارية وزارية عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، من أجل ضمان إعداد وتنفيذ خطة عمل منسقة مشتركة ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- يجب ضمان أن المعلومات الدقيقة عن آثار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يتم ضمها إلى حملات الصحة العامة وأن يتم إشراك العاملين بالمجال الصحي فيها من أجل المزيد من النقاش المستديم والحوار حول القضية.
- يجب الحفاظ على سجلات الوفيات وغيرها من سجلات الآثار الصحية الضارة جراء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وإصدار تقارير عامة بشكل منتظم عن هذه المشكلات.

- يجب ضمان أن العاملين بالرعاية الصحية يتلقون التدريب عن آثار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لتمكينهم من نقل المعلومات الدقيقة إلى المرضى، عن الآثار الصحية لهذه الممارسة، وعن كيفية نقل المعلومات وعدم التشجيع على تكرار هذه الممارسة.
- يجب ضمان أن الآباء يعرفون بالآثار الصحية السيئة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على الفتيات.
- ضمان أن الفتيات والنساء اللاتي يتعرضن لهذه العملية يمكنهن الحصول على الرعاية الطبية والرعاية النفسية والاطلاع على المعلومات الصحية الدقيقة بشأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- يجب ضمان أن العاملين بالرعاية الصحية يشاركون بنشاط في محاولة تقليل ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- يجب دعم والتعاون مع القيادات الدينية والمنظمات المحلية والمجتمع المدني من أجل القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

إلى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بحكومة إقليم كردستان:

- يجب تفعيل الحوار مع القيادات الدينية عن ضرورة وضع حد للعنف ضد النساء والفتيات، بما في ذلك تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- يجب التعاون مع القيادات الدينية لتشجيعهم على الإدلاء بتصريحات علنية تبرئ الإسلام من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، ولتشجيعهم على الاشتراك في المبادرات المجتمعية من أجل وضع حد لهذه الممارسة.
- يجب تشجيع القيادات الدينية على فتح حوار مع منظمات المجتمع المدني المحلية عن الآثار الضارة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية من أجل تشجيع الأسر على التخلي عن هذه الممارسة.
- يجب إعداد آلية يتمكن الأفراد من خلالها من إبلاغ الوزارة إذا تكلم رجل دين عن ختان النساء كسنة إسلامية واجبة على النساء والفتيات.

إلى وزارة التعليم بحكومة إقليم كردستان:

- يجب إعداد مادة تعليمية ملائمة لمختلف الأعمار عن الصحة الإنجابية والوعي الجنسي للطلاب الذكور والإناث في مختلف مراحل التعليم الابتدائي والثانوي.
- يجب ضمان أن منهج حقوق الإنسان للصفوف الدراسية الخامس والسابع والتاسع يشمل مواد ملائمة عن حقوق النساء والفتيات الإنسانية، بما في ذلك معلومات عن الآثار الضارة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- يجب إجراء التدريب للمعلمين بشأن الصحة الإنجابية وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، بما في ذلك الآثار الصحية وكيفية تعليم الطلاب هذه المادة.
- تمكين المعلمين والمدارس من توفير الدعم اللازم للفتيات اللاتي يلتمسن المساعدة لتفادي التعرض لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- ضمان أن المدارس تناقش أخطار هذه الممارسة مع الآباء أثناء اجتماعات أسر الطلاب.

إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بحكومة إقليم كردستان:

- يجب وضع أدلة إرشادية فعالة عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ضمن مناهج التعليم والتدريب الطبي.
- ضمان أن طلاب الطب يحصلون على معلومات كافية عن مخاطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

إلى وزارة الداخلية بحكومة إقليم كردستان

- يجب تنفيذ آليات لتقديم الشكاوى في إطار عمل مديرية الأمن من أجل مكافحة العنف ضد النساء لضمان إبلاغ السلطات بأعمال تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وغيره من أشكال العنف ضد النساء والفتيات.
- ضمان أن جميع الشكاوى بشأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يجري التحقيق فيها. ويجب مقاضاة الجناة وأن تتلقى ضحايا هذه الممارسة الرعاية الصحية اللازمة وخدمات الدعم الأخرى.
- يجب إعداد آلية مراقبة لضمان أن الحظر على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يُنفذ بشكل فعال من قبل مسؤولي إنفاذ القانون.

إلى وزارة العدل بحكومة إقليم كردستان:

- يجب ضمان أن المحامين والادعاء العام والقضاة يلقون التدريب اللازم على قضايا العنف ضد النساء والفتيات، بما في ذلك تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

إلى اتحاد أطباء كردستان:

- يجب منع الأطباء من إجراء عمليات تشويه للأعضاء التناسلية الأنثوية بالمستشفيات والعيادات وغيرها من مراكز الرعاية الصحية.
- يجب ضمان أن الأطباء لديهم معلومات كافية عن مخاطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- يجب ضمان أن الأطباء ينقلون معلومات صحية سليمة للمرضى، منها المعلومات الخاصة بالمضاعفات الصحية لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

إلى المنظمات غير الحكومية المعنية بالقضاء على العنف ضد المرأة:

- يجب الضغط على السلطات الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كردستان من أجل إعداد وتنفيذ إطار عمل قانوني وسياسي قوي وخطة إستراتيجية طويلة المدى للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، مع إشراك وزارات إقليم كردستان والوزارات الاتحادية المعنية، وغيرها من الهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني.
- يجب التعاون مع القيادات الدينية من أجل الخروج بتصريحات علنية تدين تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وتوضح أن لا علاقة لها بالإسلام.
- يجب تعزيز تبادل المعلومات بين المنظمات غير الحكومية على المستويين الإقليمي والدولي والمنظمات المحلية في كردستان العراق المعنية بقضية مكافحة العنف ضد النساء، ويشمل ذلك تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

- يجب ضمان أن البرامج التي تركز على العنف ضد المرأة في كردستان العراق تشمل خطط توعية بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، كجزء لا يتجزأ من هذه البرامج.
- يجب تناول تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في البرامج الخاصة بتحسين الفرص التعليمية والاقتصادية للفتيات والنساء.
- يجب ضمان أن البرامج التي توفر فرصاً تعليمية للقابات للتقليديات تشمل الإلمام بالمضاعفات الخطيرة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- يجب الوفاء باحتياج القابات للمهارات اللازمة من أجل توليد الدخل البديل.

إلى منظمة الصحة العالمية واليونسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان:

- يجب الترويج لإعداد ودعم تنفيذ إطار عمل قانوني وسياسي قوي وخطة إستراتيجية طويلة المدى بالتعاون مع الوزارات المعنية بحكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية وغيرها من الهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني بغية القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. ومن أجل تفعيل هذه الخطة، يجب مساعدة السلطات ومنظمات المجتمع المدني على توفير معلومات دقيقة عن خطط القضاء على هذه الممارسة، مع توفير الموارد اللازمة وفرص الحوار والتعاون ومبادرات مشاركة المعلومات.
- يجب ترجمة مواد الأمم المتحدة المكتوبة عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إلى اللغة الكردية من أجل ضمان توفر المعلومات الدقيقة من أجل تنفيذ برامج مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.
- يجب الترويج لضم بيانات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إلى استطلاع المؤشر التجميعي واستطلاعات صحة الأسرة العراقية المقبلة، التي تغطي منطقة الحكم الذاتي بكردستان وباقي أنحاء العراق.
- يجب دعم وزارتي الصحة والتعليم في ضمان أن برامج الصحة والصحة الإنجابية والتعليم تشمل معلومات عن مخاطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وأن العاملين بالمجال الطبي والمدارس تشارك في مبادرات القضاء على هذه الممارسة.

إلى الجهات الدولية المانحة:

- يجب مساندة ودعم السلطات الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كردستان على مسار إعداد وتنفيذ إطار عمل قانوني وسياسي قوي وخطة إستراتيجية طويلة الأمد بغية القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مع إشراك حكومة الإقليم والوزارات الاتحادية، وغيرها من الهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني. ويجب أني شمل هذا إجراءات لدعم جمع البيانات، وتنفيذ خطة اتصالات بناء على النقاش المفتوح العام مع المجتمعات وداخلها، والخدمات الاجتماعية والطبية للنساء والفتيات، وآليات الحماية، وخدمات رعاية الفتيات المعرضات للخطر، وقوانين تحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وتنص على عقوبات في حالة تجاهل الحظر.
- يجب مساعدة منظمات حقوق الإنسان والتنمية على تنفيذ برامج تساعد على وضع حد لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

III. خلفية

الأكراد في العراق

على مدى آلاف السنين، سكن الأكراد المناطق الجبلية المنتشرة في مناطق من الشرق الأوسط وحتى حدود الاتحاد السوفيتي السابق. هذه الأراضي شكلت فيما بعد أجزاء من الإمبراطوريتين العثمانية والفارسية، وفي القرن العشرين تم تقسيمها بين دول تركيا وسوريا وإيران والاتحاد السوفيتي والعراق. الأكراد من أكبر الجماعات الإثنية في العالم التي ليس لديها دولة خاصة بها.³ وعلى مدار القرن العشرين تمرت الجماعات الكردية على سلطة الحكومة المركزية في تركيا والعراق وإيران.

وفي عام 1970 بعد سنوات من القتال بين الحكومة العراقية والمعارضة الكردية، عرض حزب البعث – الذي وصل للسلطة في يوليو/تموز 1968 – على الأكراد إجراءات معقولة للحكم الذاتي، أكثر بكثير من المسموح به في دول الجوار سوريا أو إيران أو تركيا. لكن الحكومة عرفت منطقة الحكم الذاتي الكردية بطريقة استبعدت عمداً كركوك والثروة النفطية الهائلة الرافدة تحت أراضيها، وكان يسكنها في تلك الفترة الكثير من الأكراد. منطقة الحكم الذاتي، مشكلة من محافظات الشمال الثلاثة، إربيل والسليمانية ودهوك، رفضها زعماء المعارضة الأكراد، لكن تم فرضها بشكل أحادي الجانب من قبل بغداد في عام 1974⁴ وفي أعقاب قرار الحكم الذاتي، نقلت حكومة بغداد المركزية قسراً الكثير من الأكراد من باقي أنحاء العراق إلى منطقة الحكم الذاتي الكردية.

المنطقة الكردية قريبة من الحدود الغربية مع إيران، وأثناء حرب العراق وإيران في الثمانينات من القرن العشرين، تعاون الحزب الكردستاني الديمقراطي مع إيران ضد الحكومة المركزية العراقية.⁵ وفي عام 1987 قام كل من الاتحاد الوطني الكردستاني وغيره من الفصائل الكردية بتشكيل الجبهة العراقية الكردستانية بصفتها حركة كردية موحدة ضد بغداد، وشنّت حملات مسلحة ضد الحكومة العراقية.⁶

³ انظر: Middle East Watch (now Human Rights Watch/Middle East and North Africa), *Genocide in Iraq: The Anfal Campaign against the Kurds*, chapter 1, Ba'athis and Kurds, (New York: Human Rights Watch, 1993), <http://www.hrw.org/legacy/reports/1993/iraqanfal/ANFAL1.htm>

⁴ انظر: Middle East Watch (now Human Rights Watch/Middle East and North Africa), *Genocide in Iraq: The Anfal Campaign against the Kurds*, introduction, (New York: Human Rights Watch, 1993), <http://www.hrw.org/legacy/reports/1993/iraqanfal/ANFALINT.htm>

⁵ "Timeline: Iraqi Kurds: A Chronology of Key Events," *BBC News Online*, undated,

http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/country_profiles/2893067.stm (تمت الزيارة في 17 أغسطس/آب 2009).

⁶ الفصائل الكردية الأخرى التي شكلت الجبهة الكردية شملت حزب الشعب الكردستاني الديمقراطي، والحزب الاشتراكي الكردستاني العراقي، والتحالف الشعبي لكردستان الاشتراكية.

وفي محاولة لسحق المقاومة الكردية بين فبراير/شباط ومطلع سبتمبر/أيلول 1988، بدأت الحكومة المركزية العراقية في تكثيف عملها العسكري ضد الأكراد، المعروف بحملة الأنفال. هذه الحملة شملت عدة هجمات عسكرية جرت في ست مواقع جغرافية في منطقة كردستان.⁷

وتم إعلان أجزاء كثيرة من منطقة الحكم الذاتي "مناطق محظورة". وفيما شملت "المناطق المحظورة" عراقيين غير أكراد، فإن الأغلبية العظمى من الناس في المنطقة كانوا أكراداً. هذه المناطق شملت أكثر من 1000 قرية رآها حزب البعث على أنها مواطن لعملاء لإيران وغيرهم من الخونة للعراق. الأشخاص المقيمون في القرى تم إخلاءهم وترحيلهم وسجنهم و"إخفاءهم". وورد في قرار شخصي من توقيع علي حسن المجيد، مسؤول عراقي سابق معروف للأكراد باسم علي الكيماوي، بتاريخ 20 يونيو/حزيران 1987، وأمر للهيئات المدنية والعسكرية بأن "جميع الأشخاص المقبوض عليهم في هذه القرى يجب احتجازهم واستجوابهم من قبل أجهزة الأمن ومن تتراوح أعمارهم بين 15 و70 عاماً يُعدمون بعد استخلاص أية معلومات مفيدة منهم".⁸

الأمر نفسه وردت فيه قائمة بالإجراءات الخاصة بكيفية التعامل مع القرى التي أُعلن أنها محظورة. الإجراء الثاني ورد فيه أن القرى "يجب أن ترى على أنها مناطق عمليات محظورة على جميع الأشخاص والحيوانات، ويمكن للقوات فيها إطلاق النار كما شاءت، دون أي قيود".⁹ الإجراء الرابع كان "يجب على قادة القوات تنفيذ عمليات قصف عشوائي باستخدام المدفعية والمروحيات والطائرات، في كل الأوقات أثناء الليل والنهار لقتل أكبر عدد ممكن من الأشخاص في هذه المناطق المحظورة".¹⁰

حملة الحكومة ضد أكراد العراق انتهت رسمياً في سبتمبر/أيلول 1988. واستعادت القوات العراقية السيطرة على "المناطق المحظورة" وأعلنت الحكومة المركزية عفواً عاماً عن جميع أكراد العراق باستثناء جلال طالباني، زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني (ورئيس العراق حالياً).¹¹ اللاجئون العائدون إلى منطقة الحكم الذاتي بموجب العفو العام لم يُسمح لهم بالعودة إلى منازلهم وقراهم. كل أسرة مُنحت قطعة أرض لتبني بيتها عليها ولم يُسمح لها بالانتقال إلى أية مناطق أخرى داخل منطقة الحكم الذاتي.¹²

ظلت هذه السياسة مطبقة حتى تمرد الأكراد عام 1991 على صدام حسين، والذي بدأ فور نشوب حرب الخليج الأولى عندما أخرج التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة القوات العراقية من الكويت. داهم الجيش العراقي الأكراد بقوة، وانتقل طوفان من اللاجئين الأكراد العراقيين عبر الحدود إلى تركيا. وفي أبريل/نيسان 1991 فرضت القوات

⁷ انظر: Middle East Watch (now Human Rights Watch/Middle East and North Africa), *Genocide in Iraq: The Anfal Campaign against the Kurds*, chapter 2, Prelude to Anfal, (New York: Human Rights Watch, 1993), <http://www.hrw.org/legacy/reports/1993/iraqanfal/ANFAL2.htm>

⁸ السابق.

⁹ السابق.

¹⁰ السابق.

¹¹ انظر: Middle East Watch (now Human Rights Watch/Middle East and North Africa), *Genocide in Iraq: The Anfal Campaign against the Kurds*, chapter 11, The Amnesty and its Exclusions, (New York: Human Rights Watch, 1993), <http://www.hrw.org/legacy/reports/1993/iraqanfal/ANFAL11.htm#TopOfPage>

¹² السابق.

المتحالفة "منطقة آمنة"، أو منطقة ممنوع الطيران فيها، لمنع المزيد من الهجمات العراقية على السكان الأكراد. منذ ذلك الحين والأكراد في العراق يتمتعون بقدر كبير من الحكم الذاتي.¹³

منطقة كردستان حالياً المشكلة من ثلاث محافظات هي إربيل والسليمانية ودهوك، هي منطقة اتحادية فيها ثلاث مؤسسات رسمية: حكومة إقليم كردستان، ورئاسة منطقة كردستان، والمجلس الوطني الكردستاني، أو البرلمان. هذه المؤسسات تمارس سلطات تشريعية وتنفيذية تشمل توزيع الميزانية الإقليمية، والأمن والشرطة، والتعليم، والصحة، بالإضافة إلى إدارة الموارد الطبيعية وتنمية البنية التحتية.¹⁴ المادة 121 من دستور العراق، الذي تم إقراره في أكتوبر/تشرين الأول 2005، تنص على أن منطقة كردستان لها سلطات قضائية أيضاً ويمكن أن تفعل تنفيذ قوانين جنائية وإجراءات قانونية بما يتسق مع الدستور.¹⁵ ويقر الدستور بحكومة كردستان الإقليمية والمجلس الوطني الكردستاني وقوات البشمركة الأمنية كهيئات مشروعة.¹⁶

وبعد عقود من القمع والصراع، أصبحت منطقة كردستان العراق هادئة نسبياً، وثرى من قبل الكثيرين على أنها نظام ديمقراطي جديد في وسط منطقة مضطربة. وهناك حكومات عديدة وهيئات بالأمم المتحدة تسهم بالتمويل والدعم في جهود التنمية وإعادة البناء. دعم المانحين الدوليين أسهم في إعادة بناء المدارس والمستشفيات وفي تدريب العاملين بالمجال الطبي وضباط الشرطة وفي تهيئة برامج لمحو الأمية.¹⁷ حكومة إقليم كردستان ومقرها العاصمة الإقليمية إربيل، تسعى لجذب المستثمرين الأجانب إلى المنطقة في محاولة لتحويل المكان إلى منطقة جذب سياحي في قلب الشرق الأوسط.¹⁸

الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة

النساء والفتيات في كردستان العراق، مثل النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم، يعانين من مختلف أنواع التمييز وعدم المساواة والعزلة الاجتماعية. بالنسبة للنساء الأكراد، فإن أشكال عدم المساواة لا تعود فقط لأسباب دينية واجتماعية وثقافية، بل أيضاً ترجع لخبرة الأكراد التاريخية في العراق. فالوضع الأقل الممنوح للمرأة يؤثر على جميع أشكال الحياة تقريباً، ومنها التعليم والعمل والصحة.

¹³ "Timeline: Iraqi Kurds: A Chronology of Key Events," *BBC News Online*, http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/country_profiles/2893067.stm.

¹⁴ انظر: Kurdistan Regional Government, "About the Kurdistan Regional Government," September 9, 2008, http://www.krg.org/uploads/documents/About_Kurdistan_Regional_Government__2008_09_10_h13m52s30.pdf (تمت الزيارة في 1 أكتوبر/تشرين الأول 2009).

¹⁵ دستور جمهورية العراق، 2005، مادة 121.

¹⁶ انظر: Kurdistan Regional Government, "The Kurdistan Region in Brief," September 10, 2008, http://www.krg.org/uploads/documents/Kurdistan_In_Brief_Summary__2008_09_10_h13m52s6.pdf (تمت الزيارة في 1 أكتوبر/تشرين الأول 2009).

¹⁷ توجد معلومات عن المانحين والبرامج على موقع حكومة كردستان، قاعدة بيانات المساعدات التنموية: http://www.krgdad.com/dad/rc?requesttype=entry&entryid=ReportPreviewEntry&reportid=1198&rp_clientTime=10/5/200915:24&requestParameterNames=clientTime&extsessionid=12547454984539001&nocache=1_15_24_18_0&vsessionid=12547454984539&LanguageID=1 (تمت الزيارة في 1 أكتوبر/تشرين الأول 2009).

¹⁸ انظر: Alicia Caldwell, "Iraq Kurdistan Launches Tourism Campaign," *USA Today*, October 10, 2006, http://www.usatoday.com/travel/destinations/2006-10-20-kurdistan-tourism-campaign_x.htm (تمت الزيارة في 9 سبتمبر/أيلول 2009).

لجنة النساء الخاصة التي تم تشكيلها في المجلس الوطني الكردستاني في عام 2001 مكلفة بتعديل القوانين التي تميز ضد النساء، ومسؤولة عن إثارة الوعي حول حقوق المرأة عبر التعليم والإعلام والصحة والمؤسسات الدينية.¹⁹ وقد بادرت لجنة المرأة الخاصة بعدة إصلاحات قانونية من أجل تطوير حقوق المرأة في كردستان العراق. في 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2008، تم إجراء تعديلات في قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لعام 1959 بشأن الزواج المبكر والقسري والجمع بين الزوجات. المادة 6 من قانون 15 لعام 2008 الذي حل محل قانون 188 تحظر الزواج القسري للرجال والنساء على حد سواء.²⁰ المادة 5 من القانون الجديد تحظر الزواج المبكر وترفع سن الزواج الدنيا للرجال والنساء إلى 16 عاماً ما لم يتقدم ولي الأمر بتصريح. وتم فرض قيود على الجمع بين الزوجات.²¹

التعليم

على مدار عشرات السنوات كان ارتياد المدارس أمر صعب على جميع الأطفال الأكراد جراء الحرب والنزوح، لكن الفتيات تأثرن بشكل أقوى. وكان معدل ارتياد المدارس الثانوية أثناء الثمانينات 31 في المائة فقط، مقارنة بـ 69 في المائة من الصبية.²²

طبقاً لمؤشر اليونسيف المتعدد²³ لعام 2006، فإن معدلات الحضور في المدارس الثانوية تزايدت إلى 51.3 في المائة بالنسبة للفتيات. معدلات حضور المدارس الثانوية رغم ذلك تتناقص مع التقدم في السن. على سبيل المثال، نسبة حضور الفتيات ذوات 13 عاماً هي 40 في المائة، بينما بالنسبة للصبية في نفس العمر، فهي 47.5. الفتيات ذوات 17 عاماً، ينخفض معدل حضورهن إلى 25.3 في المائة، وبالنسبة للصبية في العمر نفسه فهي 38.9 في المائة. بينما معدلات الحضور تتناقص بالنسبة للصبية والفتيات على حد سواء أثناء هذه الأعمار، فإن معدلات حضور الصبية في عمر 14 و15 و16 تبقى أعلى قليلاً من معدلات حضور الفتيات.²⁴

¹⁹ انظر: "KRG establishes mechanisms to enforce laws protecting women from violence," KRG press release, May 13, 2008, <http://www.krg.org/articles/detail.asp?lngnr=12&smap=02010100&nr=223&nr=24188> (تمت الزيارة في 26 أبريل/نيسان 2010).

²⁰ قانون رقم 15 لسنة 2008، قانون تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لسنة 1959 الخاص بإقليم كردستان العراق، مادة 6. ²¹ السابق، مادة 5.

²² لا توجد بيانات عنا لتعليم في السلبيانية، في دهوك وإربيل فقط. بريد إلكتروني لـ هيومن رايتس ووتش من سمان سعاد، مساعدة، اليونسيف/إربيل، 29 سبتمبر/أيلول 2009.

²³ المؤشر المتعدد التجميعي هو استطلاع دولي للأسر بمبادرة من اليونسيف. الاستطلاع يخرج بإحصاءات عن جملة من المؤشرات منها الصحة والتعليم وحماية الأطفال والإيدز. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة: http://www.unicef.org/statistics/index_24302.html

²⁴ نسب حضور الصبية في أعمار 14 و15 و16 هي 51.4 و49.4 و46.9 في المائة على التوالي، وبالنسبة للفتيات في نفس الأعمار، فالمعدلات هي 38.1 و36.1 و30 في المائة على التوالي. انظر: United Nations Children's Fund, "Iraq Multiple Indicator Cluster Survey (MICS) 2006," Final Report, October 2007, http://www.childinfo.org/mics/mics3/archives/iraq/surveyo/data/Reports/MICS3_Iraq_FinalReport_2006_eng.pdf (تمت الزيارة في 26 أبريل/نيسان 2010)، صفحة 138.

طبقاً لتقرير استطلاع صحة الأسرة العراقية لعامي 2006/2007، فإن نحو 43.3 في المائة من النساء في كردستان العراق يعانين من الأمية، مقارنة بـ 19.6 في المائة من الرجال.²⁵ أغلب النساء اللاتي قابلتهن هيومن رايتس ووتش أثناء إعداد التقرير كن إما أميات أو لم يزد تعليمهن عن الصف السادس، وهي العام الأخير في المدرسة الابتدائية، ويكن في تلك المرحلة تحت 12 أو 13 عاماً.²⁶ بعض النساء الشابات والفتيات يتسربن من التعليم للمساعدة في الأعمال المنزلية، أو يُجبرن على الزواج المبكر.

استطلاع صحة الأسرة العراقية ورد فيه أن 10.3 في المائة من الفتيات في كردستان يصبحن متزوجات ببلوغهن سن 15 عاماً.²⁷ استطلاع المؤشر التجميعي ورد فيه أن نسبة النساء والفتيات بين 15 و49 عاماً اللاتي تزوجن قبل سن 15 عاماً كانت 6.8 في المائة. أكثر بقليل من 26 في المائة من النساء بين 20 و49 عاماً كن متزوجات قبل بلوغهن 18 عاماً، و10 في المائة من النساء والفتيات بين 15 و19 عاماً متزوجات.²⁸

العمل والفرص الاقتصادية المتاحة

مشاركة النساء في العمل بأجر شمالي العراق هي مشاركة ضئيلة، والنساء بشكل عام يعتمدن مالياً على أزواجهن وأسرهن في الإعالة. الأرامل اللاتي يعلن أسرهن يعشن في ظروف اقتصادية قاسية.²⁹

طبقاً لاستطلاع الأسرة العراقية، فإن 90 في المائة من النساء بين 15 و49 عاماً عاطلات عن العمل. 1.8 في المائة فقط يعملن في القطاع غير الرسمي، بالزراعة والمهن اليدوية والبيع بالشوارع، و4.3 في المائة يعملن في مهن احترافية وتقنية وإدارية.³⁰

حتى في حالة عمل النساء، تشير البحوث التي أجرتها منظمة سويسرية غير حكومية إلى أن الأغلبية يربحن أقل من نظرائهن من الرجال المشتغلين بنفس الوظائف والمناصب.³¹

²⁵ انظر: World Health Organization, "Iraqi Family Health Survey IFHS 2006/7," http://www.emro.who.int/iraq/pdf/ifhs_report_en.pdf, p.38

²⁶ الصف السادس في كردستان العراق هو آخر صف في الابتدائية، والأطفال في تلك المرحلة تتراوح أعمارهم بين 11 إلى 12 عاماً.

²⁷ World Health Organization, "Iraqi Family Health Survey IFHS 2006/7," http://www.emro.who.int/iraq/pdf/ifhs_report_en.pdf, p.2

²⁸ United Nations Children's Fund, "Iraq Multiple Indicator Cluster Survey (MICS) 2006," http://www.childinfo.org/mics/mics3/archives/iraq/surveyo/data/Reports/MICS3_Iraq_FinalReport_2006_eng.pdf, p. 151

²⁹ انظر: Asylum Aid Refugee Women's Resource Project, "Refugee Women and Domestic Violence," <http://www.unhcr.org/refworld/pdfid/478e3c9cd.pdf>, p. 41

³⁰ انظر: World Health Organization, "Iraqi Family Health Survey IFHS 2006/7," http://www.emro.who.int/iraq/pdf/ifhs_report_en.pdf, p.2

³¹ انظر: Swiss Refugee Council, "Iraq: The socio-economic situation in the KRG administrated provinces Sulaimaniya, Arbil and Dohuk," July 10, 2007, http://www.ecoi.net/file_upload/432_1186748175_0707-irq-socioecosituation-sfh.doc (accessed August 17, 2009), p.7

مستويات العمل المتدنية للمرأة في كردستان العراق قد تعود جزئياً إلى تدني مستوى تعليم المرأة، لا سيما من يعيشن في مناطق ريفية. وإتاحة الفرص الاقتصادية للنساء ربما يعيق منها أيضاً نقص المهارات العملية والتدريب الذي يمكن النساء والفتيات من دخول سوق العمل.³²

الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة ومنه مستوى التعليم، متصل بقدرتها على اتخاذ خيارات ذات معنى في حياتها. النساء الكرديات العراقيات، والكثير منهم تعلمن تعليماً قليلاً أو لم ينلن أي تعليم بالمرّة، واللاتي لسن مُمكنات اقتصادياً، لديهن قدرة أقل على حكم حياتهن بأنفسهن واتخاذ قرارات تؤثر عليهن وعلى أطفالهن. عدم التمكين هذا يجعل تغيير معتقداتهن عن ممارسات مثل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية عملية معقدة.

صحة المرأة الإنجابية وإتاحة الرعاية الصحية

معدل خصوبة المرأة في كردستان العراق هو 3.8 في المائة. معدل الخصوبة أدنى في السلیمانية، و يبلغ 2.9 في المائة وأعلى في إربيل ودهوك و يبلغ 4.1 في المائة و 4.9 في المائة على التوالي.³³ متوسط معدل الخصوبة في كردستان العراق (3.8 في المائة) أعلى من معدلاته في لبنان ومصر على سبيل المثال، لكنه يُقارن بمعدلات الخصوبة العالية في الأردن والسعودية.³⁴ النساء المتزوجات في منطقة كردستان يستخدمن وسائل منع الحمل أكثر من النساء المتزوجات في مناطق العراق الأخرى. السلیمانية وإربيل فيهما أعلى معدل لاستخدام وسائل منع الحمل في جميع أنحاء العراق، وتبلغ النسبة فيهما 66 و 62 في المائة على التوالي.³⁵

طبقاً للاستطلاع التجميعي فإن ثلاثة أرباع جميع الوفيات أثناء الولادة على مستوى العالم تقع أثناء الولادة وفور خروج الجنين مباشرة.³⁶ المساعدة في الولادة والرعاية الصحية ما بعد الولادة ضرورية لضمان سلامة الأم وطفلها. أغلبية النساء، 58.7 في المائة، في منطقة كردستان يساعدهن طبيب أثناء الولادة. 10.5 في المائة تساعدهن ممرضة، و 18.8 في المائة تساعدهن قابلات مصرح لهن بالعمل، و 4.5 في المائة تساعدهن قابلات غير تقليديات.³⁷ وهناك عدد يعتد به من النساء – 32.6 في المائة – ما زلن يلدن في المنزل،³⁸ و 19.8 في المائة من النساء في

³² Simel Esim and Mansour Omeira, International Labor Organization, "Rural women producers and cooperatives in conflicts settings in the Arab States," paper presented at the FAO-IFAD-ILO Workshop on Gaps, trends and current research in gender dimensions of agricultural and rural employment differentiated pathways out of poverty, Rome, 31 March - 2 April 2009, http://www.fao-ilo.org/fileadmin/user_upload/fao_ilo/pdf/Papers/25_March/Esim_Fin.pdf p.9

³³ انظر: "United Nations Children's Fund, "Iraq Multiple Indicator Cluster Survey (MICS) 2006," http://www.childinfo.org/mics/mics3/archives/iraq/surveyo/data/Reports/MICS3_Iraq_FinalReport_2006_eng.pdf, p. 77

³⁴ انظر: The World Bank, Fertility rates (total birth per woman), <http://data.worldbank.org/indicator/SP.DYN.TFRT.IN> (تمت الزيارة في 6 مايو/أيار 2010).

³⁵ السابق، صفحة 39.

³⁶ السابق، صفحة 45.

³⁷ السابق، صفحة 131.

انظر: "World Health Organization, "Iraqi Family Health Survey Report 2006/7," http://www.emro.who.int/iraq/pdf/ifhs_report_en.pdf, p. 48

كردستان لا يلقين رعاية قبل الولادة أو بعدها.³⁹ منظمة الصحة العالمية ليست لديها بيانات تفصيلية بمعدلات الوفاة أثناء الولادة، مقسمة حسب المنطقة في العراق. لكن معدل الوفاة بسبب الولادة في العراق عام 2005 كان 300 وفاة لكل 100 ألف ولادة سليمة.⁴⁰ ورغم أن النساء في كردستان العراق لديهن معدل أعلى لاستخدام وسائل منع الحمل وأغلبية النساء يحصلن على رعاية صحية أثناء الولادة، فما زالت هناك ولادات كثيرة تتم في المنازل ولا تلقى رعاية ملائمة قبل أو بعد الولادة. معدلات الوفيات أعلاه تُظهر أن صحة النساء أثناء الولادة في كردستان العراق ربما ليست مختلفة كثيراً عن صحة النساء في شتى أنحاء العراق الأخرى.

كردستان العراق التي يسكنها نحو 4 ملايين شخص فيها نحو 48 مستشفى و672 مركز رعاية طبية. مراكز الرعاية الطبية الأساسية منها مراكز رعاية صحية للولادة مبعثرة في شتى أنحاء المنطقة. بسبب الأمان النسبي في المنطقة وسهولة التنقل، فإن الرعاية الصحية متاحة للنساء أكثر من توفرها في باقي أنحاء العراق.

قدرة نظام الرعاية الصحية تختلف رغم ذلك كثيراً من الحضر للريف. في المناطق الريفية هناك نقص حاد في العاملين لطبيين والمعدات الطبية الأساسية. تلت مراكز الرعاية الصحية الأساسية فقط فيه أطباء. البقية فيها ممرضات ومسعفين.⁴¹

كردستان العراق ليس فيها البنية التحتية المطلوبة للاستجابة على النحو الملائم لحالات الطوارئ الطبية، ومنها المتعلقة بالصحة الإنجابية. ولا يوجد نظام لتقييم وترتيب أولويات الحالات الطارئة، أو إحالة المرضى لعيادات صحية ومستشفيات أخرى. ولا توجد سيارات إسعاف مجهزة لنقل المرضى التماساً للعلاج السريع بالمستشفيات.⁴²

نقص رعاية الطوارئ اللازمة في المناطق الريفية بشكل خاص تعتبر مشكلة. الفتيات اللاتي يتعرضن للجروح قد يتعرضن للزيف والعدوى، ويحتجن لرعاية فورية. وهذه الممارسة تعرض صحة الفتيات للخطر، وانعدام الرعاية الطارئة تفاقم من الخطر الذي تتعرض له حياتهن.

العنف ضد المرأة

العنف ضد النساء والفتيات مشكلة في جميع المجتمعات وليست كردستان العراق بالاستثناء. طبقاً لاستطلاع الأسرة العراقية لعام 2007/2006 فإن 61.6 في المائة من النساء في كردستان يتعرضن لسيطرة الأزواج المشددة،⁴³

³⁹ United Nations Children's Fund, "Iraq Multiple Indicator Cluster Survey (MICS) 2006," http://www.childinfo.org/mics/mics3/archives/iraq/surveyo/data/Reports/MICS3_Iraq_FinalReport_2006_eng.pdf, p. 129

⁴⁰ انظر: World Health Organization, "Maternal Mortality in 2005, estimates developed by WHO, UNICEF, UNFPA, and the World Bank," (تمت الزيارة في 6 مايو/أيار 2010)، http://whqlibdoc.who.int/publications/2007/9789241596213_eng.pdf، صفحة 24.

⁴¹ انظر: World Bank, "IRAQ: Regional Health Emergency Response Project," May 15, 2008, www.wds.worldbank.org/.../PID010Appraisal0Stage0May01502008.doc (تمت الزيارة في 17 أغسطس/آب 2009).

⁴² السابق.

⁴³ في الاستطلاع، السلوك المسيطر من قبل الزوج يشمل الغيرة والغضب والإصرار على معرفة مكان زوجته طوال الوقت، والحاجة لأن تطلب المرأة الإذن كي تذهب للحصول على رعاية طبية مع اقتصار الأسرة والأصدقاء وعدم الثقة في منح الزوجة النقود. World Health

و17.6 في المائة يعانون من العنف العاطفي،⁴⁴ و10.9 في المائة تعرضن لأحد أشكال العنف البدني على أيدي شركاء حياتهن.⁴⁵

بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) وصفت جرائم "الشرف" بأنها مشكلة جسيمة في كردستان.⁴⁶ وفي تقرير اليونامي المقدم لحكومة كردستان الإقليمية، ذكرت أنه على مدار الشهور الستة الأخيرة من عام 2008، كانت هناك 139 قضية قتل أو محاول قتل لأقارب من النساء.⁴⁷ وزارة حقوق الإنسان أفادت أنه في عام 2008 كاملاً، هناك 163 جريمة قتل "شرف" و166 حالة العام السابق.⁴⁸

وقد بادرت حكومة إقليم كردستان بعدة مبادرات فعالة لدعم حقوق المرأة في منطقة الحكم الذاتي الكردية، لا سيما فيما يخص العنف الأسري. في عام 2002 أصدرت قانوناً بإلغاء العقوبات المخففة على قتل النساء من الأقارب من قبل قريب على أساس الخوف على سمعة الأسرة.⁴⁹ هذا القانون يميز منطقة كردستان العراق عن الكثير من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الأخرى، التي فيها قوانين عقوبات ما زالت تخفف من الأحكام وتمنح العفو للرجال الذين يقتلون باسم "الشرف".

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2008 شكلت حكومة إقليم كردستان مديرية مكافحة العنف ضد النساء داخل وزارة الداخلية. المديرية لها مقر رئيسي في إربيل والسليمانية ودهوك، وفروع أصغر في شتى أنحاء مناطق الأكراد. المديرية تجري عمليات تطوير ولديها خط ساخن لتلقي شكاوى النساء عن التعرض للإساءات، وللتحقيق في قضايا العنف ضد المرأة. قدراتها التحقيقية ضيقة حالياً بسبب غياب المهارات والتدريب فيما يخص العنف ضد المرأة، وفيما يخص الأمن والسرية ومنح المشورة النفسية.⁵⁰ وزارة الشؤون الاجتماعية تدير دور الرعاية هذه لصالح ضحايا العنف من النساء وثلاث دور رعاية أخرى تديرها منظمات غير حكومية.⁵¹ منظمات المرأة التي تدير هذه الدور

Organization, "Iraqi Family Health Survey Report 2006/7," http://www.emro.who.int/iraq/pdf/ifhs_report_en.pdf (تمت الزيارة في 17 أغسطس/آب 2009)، صفحة 24.

⁴⁴ في استطلاع الأسرة العراقية، العنف العاطفي يتسم بالإهانة والسلوك المهين، والتهديد بالطلاق والتخويف أو التهديد. السابق.
⁴⁵ السابق، صفحة 3.

⁴⁶ انظر: Shwan Muhammad, "Surge in violence against women in Iraqi Kurdistan," *France 24*, May 24, 2008, <http://www.france24.com/en/20080524-surge-violence-against-women-iraqi-kurdistan?q=node/1924390/2> (تمت الزيارة في 17 أغسطس/آب 2009).

⁴⁷ هذه الحالات مصنفة كالتالي: 77 امرأة احترقت، 26 ضحايا قتل أو محاولة قتل، 25 حالة لنساء وصفت بأنها "حالات انتحار مشكوك في أمره". انظر: "Human Rights Report: 1 July 2008-31 December 2008," United Nations Assistance Mission to Iraq (UNAMI), http://www.uniraq.org/documents/UNAMI_Human_Rights_Report_July_December_2008_EN.pdf (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009)، صفحة 13.
⁴⁸ السابق.

⁴⁹ حكومة العراق "تعليقات وزارة حقوق الإنسان العراقية، ملحوظات على تقرير بعثة الأمم المتحدة في العراق" ديسمبر/كانون الأول 2008، على: http://www.uniraq.org/documents/HR_Report_Dec2008_Annex_EN.pdf, تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009، صفحة 12.

⁵⁰ انظر: "Human Rights Report: 1 July-31 December, 2008," United Nations Assistance Mission to Iraq (UNAMI), http://www.uniraq.org/documents/UNAMI_Human_Rights_Report_July_December_2008_EN.pdf, p.14

⁵¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع آري رفيق، مدير مديرية مكافحة العنف ضد المرأة، إربيل، 3 يونيو/حزيران 2009.

تعوزها القدرات والموارد اللازمة لحماية النساء على المدى البعيد.⁵² وقيل إن النساء تعرضن للتسريب من هذه الدور.⁵³

ولا يوجد حالياً قانون يتصدى صراحة للعنف الأسري في كردستان. نظرياً تشكل الإساءات الزوجية الأساس للطلاق وربما ينظر فيها القضاء كاعتداء بموجب قانون العقوبات، لكن عملاً، مثل هذه الحالات نادرة للغاية.⁵⁴

وبين عامي 2006 و2007، بعد عدة اجتماعات ومؤتمرات بين منظمات المجتمع المدني وأعضاء اللجنة الخاصة المعنية بالمرأة، تمت صياغة مسودة قانون عن العنف الأسري من قبل أعضاء مختلف اللجان بالمجلس الوطني الكردستاني.⁵⁵ وقدم مشروع القانون عشرة أعضاء بالبرلمان وتلقى أول مراجعة في سبتمبر/أيلول 2008. ثم تم نقل مشروع القانون إلى مجلس الوزراء للموافقة عليه. ويحظر مشروع القانون الزواج المبكر والقسري، وما يُدعى بجرائم الشرف، والعنف البدني وغيره من أشكال العنف ضد المرأة. كما يسعى المشروع لحظر استخدام الهيئات التقليدية لتسوية النزاعات الأسرية، ويدعو إلى تشكيل محاكم خاصة للتعامل مع العنف الأسري ولتوفير آليات حماية للشهود الذين يرغبون في التقدم بشكاوى.⁵⁶

وطبقاً لبكشان زانغانا، الرئيسة السابقة للجنة المرأة الخاصة، فإن مجلس الوزراء أخفق في إرسال التعليقات للبرلمان بشأن مشروع القانون. بدلاً من هذا صاغ مجلس الوزراء تشريعه الخاص وعرضه على البرلمان في أبريل/نيسان 2009، بعد ثمانية أشهر تقريباً. ثم تأخرت الموافقة على مشروع قانون العنف الأسري جراء الانتخابات البرلمانية التي تمت في يوليو/تموز 2009، والانتخابات الوطنية في مارس/آذار 2010.⁵⁷ لجنة حقوق المرأة الخاصة في البرلمان الحالي رفضت مشروع قانون مجلس الوزراء وعادت فتح المناقشات مع منظمات المجتمع المدني بشأن مشروع القانون الأصلي الخاص بالعنف الأسري.⁵⁸ غاشا حافظ الرئيسة الحالية للجنة المرأة الخاصة قالت لـ هيومن رايتس ووتش إن اللجنة تريد تشريعاً قوياً لحماية المرأة من العنف الأسري ولا تعتقد أن مشروع قانون مجلس الوزراء كافٍ. رئيسة لجنة المرأة تعتزم عرض مشروع القانون على رئيس المجلس الوطني الكردستاني وتعتزم المطالبة بوضعه على جدول أعمال البرلمان للمناقشة في يونيو/حزيران 2010.⁵⁹

⁵² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شاو بو أسكاري، منسق العلاقات، اتحاد المرأة الكردستاني، السليمانية، 29 مايو/أيار 2009. م

⁵³ انظر: Refugees International, "Iraqi Refugees: Women's Rights and Security Critical to Returns," July 15, 2009, <http://www.refintl.org/policy/field-report/iraqi-refugees-womens-rights-and-security-critical-returns> (تمت الزيارة في 17 أغسطس/أب 2009).

⁵⁴ انظر: Aid Refugee Women's Resource Project, "Refugee Women and Domestic Violence, Country Study, Iraqi Kurdistan," September 2002, <http://www.unhcr.org/refworld/pdfid/478e3c9cd.pdf> (تمت الزيارة في 17 أغسطس/أب 2009)، صفحة 16.
⁵⁵ مشروع القانون قامت بصياغته خمس لجان منها اللجنة الخاصة بالمرأة، ولجنة حقوق الإنسان ولجنة الصحة والعلاقات الاجتماعية ولجنة الشؤون الداخلية، ولجنة الأوقاف والشؤون الدينية، ولجنة الشؤون القانونية.

⁵⁶ انظر: United Nations Assistance Mission to Iraq (UNAMI), "Human Rights Report: July 1, 2007-December 31, 2007," http://news2.uniraq.org/documents/double_quarterly_1july-31dec2007_engl.pdf (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009)، فقرة 38.

⁵⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع باكشان زانغانا، رئيسة لجنة المرأة الخاصة السابقة، بالمجلس الوطني الكردستاني، إربيل، 3 يونيو/حزيران 2009، ومحادثة هاتفية في 7 أبريل/نيسان 2010.

⁵⁸ محادثة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع غاشا حافظ، رئيسة لجنة المرأة الخاصة بالمجلس الوطني الكردستاني، 6 مايو/أيار 2010.
⁵⁹ السابق.

ويتم تناول تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في مشروع قانون العنف الأسري المذكوران أعلاه وكذلك في مشروع قانون منفصل يخص تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية تحديداً. المواد 23 إلى 26 من مشروع قانون العنف الأسري تصف بالجناة من يطلبون هذا الإجراء ومن يؤدونه وتصف أنواع العقاب أو الغرامات التي يتعرضون لها إذا أدينوا. كما تنص المواد على تعويضات مالية لضحايا تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.⁶⁰

وفي عام 2008، دعم مشروع قانون تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أغلبية البرلمانين في المجلس الوطني الكردستاني. فيما أعلن 68 من 111 نائباً دعمهم لإصدار القانون، رفضوا عقد مناقشة عامة للمشروع.⁶¹ هذا القانون يعدد مختلف الجناة في هذه الممارسة ويعرف أنواع الغرامات والعقوبات التي يتلقونها. الجناة هم الآباء وأولي الأمر والقابلات والعاملين بالمجال الصحي. والغرامات والعقوبات تتراوح طبقاً لعمر الفتاة أو المرأة، وما إن كانت بالغة وأجرت العملية بموافقتها. عقوبات السجن تتراوح بين عام على الأقل إلى ثلاثة أعوام. وأي شخص يدعو إلى ختان الفتيات يتعرض للحبس لمدة لا تقل عن عام واحد ويدفع مبلغ ثلاثة ملايين دينار غرامة (نحو 2500 دولار أميركي). وإذا ماتت فتاة أو امرأة جراء تشويه الأعضاء التناسلية، يلقي الجناة عقوبات بالسجن لمدة أقلها عشرة أعوام.⁶²

⁶⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شاويو أسكاري، 29 مايو/أيار 2009.

⁶¹ من أجل وضع أي مشروع قانون على جدول البرلمان الكردستاني يجب أن يدعمه 10 نواب على الأقل.

⁶² حكومة إقليم كردستان، مشروع قانون عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وثيقة غير منشورة لدى هيومن رايتس ووتش نسخة منها، نسخة من باكشان زانجانا باللغة العربية، مُترجمة إلى الإنجليزية.

IV. تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في شتى أنحاء العالم

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

تشويه الاعضاء التناسلية الانثوية يشمل الاستئصال الجزئي أو الكلي للأجزاء الخارجية من الجهاز التناسلي الأنثوي لأغراض غير طبية. وهو يتعارض مع الأداء الطبيعي للجسم ولا توجد له فوائد صحية معروفة.⁶³

تصنيفات منظمة الصحة العالمية

هناك أربعة أنواع من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية:⁶⁴

- النوع الأول يشمل استئصال البظر كلياً أو جزئياً و/أو القلفة (الطية الجلدية المحيطة بالبظر)، وهو أكثر أنواع هذه الممارسة شيوعاً في كردستان العراق.
- النوع الثاني إجراء أكبر ويشمل استئصال البظر والشفرين الصغيرين كلياً أو جزئياً، وهذا النوع يمكن إجراءه مع استئصال الشفرين الكبيرين (الشفتان المحيبتان بالمهبل).
- النوع الثالث هو أفسى أنواع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ومعروف باسم الختان التخييطي. التخييط يشمل تضيق الفوهة المهبلية بوضع سداد غطائي ويتم تشكيل السداد بقطع الشفرين الداخليين أو الخارجييين أحياناً ووضعهما في موضع آخر، مع استئصال البظر أو عدم استئصاله.
- النوع الرابع يشمل جميع الممارسات الضارة التي تتم في الأعضاء التناسلية الأنثوية ومنها الوخز والثقب والشق والحك والكي لهذه المكونات التناسلية الخارجية.⁶⁵

درجة انتشار الممارسة

على مستوى العالم، تتعرض الفتيات الصغيرات لتشويه الأعضاء التناسلية، من سن الرضاعة إلى سن المراهقة، حتى سن 15 عاماً تقريباً. في بعض الحالات تتعرض له النساء البالغات. ومن الصعب الوصول إلى معلومات دقيقة عن درجة انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، لكن طبقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن بين 100 إلى 140 مليون فتاة وامرأة في شتى أنحاء العالم تعرضن لنوع ما من هذه الممارسة.⁶⁶ وهناك أكثر من 3 ملايين فتاة في أفريقيا وحدها

⁶³ انظر: World Health Organization, Female Genital Mutilation, Fact Sheet No. 241, May 2008, <http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs241/en/> (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009).

⁶⁴ انظر: The World Health Organization classified the four types of FGM in 2007. Population Reference Bureau, "Female Genital Mutilation/Cutting," <http://www.prb.org/pdf08/fgm-wallchart.pdf>, p.2
⁶⁵ انظر: World Health Organization, "Eliminating Female Genital Mutilation: An Interagency Statement," 2008, http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009)، صفحة 1.
⁶⁶ Population Reference Bureau, "Female Genital Mutilation/Cutting," <http://www.prb.org/pdf08/fgm-wallchart.pdf>, p.2

يتعرضن لهذه العملية كل عام.⁶⁷ النوعان الأول والثاني يمثلان نحو 85 في المائة من جميع الحالات على مستوى العالم.⁶⁸

وطبقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يُمارس في 28 دولة في أفريقيا، وهو منتشر أكثر في منطقة الساحل الأفريقي والقرن الأفريقي.⁶⁹ وفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يُمارس بشكل موسع في مصر وبدرجة أقل في اليمن. وظهرت حالات منه في عُمان والأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة. ويُعتقد أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يُمارس في بعض مناطق آسيا، لا سيما في مجتمعات ماليزية وأندونيسية.⁷⁰ وفي بقية العالم، ظهرت هذه الممارسة في بعض المجتمعات المهاجرة في أمريكا الشمالية وأوروبا وأستراليا.⁷¹

ويمكن أن تُمارس عدة أنواع من تشويه الأعضاء التناسلية في دولة واحدة، في مختلف مناطقها، حسب التقسيم الإثني للمجتمعات المحلية. على سبيل المثال، النوع الأول يُمارس في كردستانا لعراق ومصر ومالي وكينيا وأندونيسيا وموريتانيا. النوع الثاني يُمارس بدوره في كردستان العراق، لكن على نطاق أضيق بكثير، وبالأساس على النساء البالغات. كما ينتشر هذا النوع في كل من مصر وبوركينا فاسو وساحل العاج وتشاد وكينيا وسيراليون والسنغال واليمن وأثيوبيا. والنوع الأقسى من هذه الممارسة، وهو الختان التخييطي، يُمارس في أثيوبيا والصومال وشمال السودان.⁷²

أسباب تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

يُمارس تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لمختلف الأسباب الاجتماعية الثقافية. والكثير ممن يمارسونه يشيرون إلى أنه في صميم ثقافتهم المحلية وهو عملية ينقلها كل جيل للجيل التالي. وبالفعل يظهر من الأبحاث أن الانتماء الإثني وممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مرتبطان إلى حد بعيد.⁷³ وقد يُنظر إلى هذه الممارسة على أنها تشير إلى الهوية الثقافية، وهو ما كان له أثر الدافع القوي وراء استمرار هذه الممارسة، لا سيما إذا كان المجتمع المحلي المعني يشعر بأنه تحت الضغط أو التهديد.⁷⁴

⁶⁷ السابق.

⁶⁸ انظر: Program for Applied Technology in Health (PATH), "Female Genital Mutilation: The Facts," undated,

<http://www.path.org/files/FGM-The-Facts.htm> (تمت الزيارة في 30 يناير/كانون الثاني 2010).

⁶⁹ انظر: World Health Organization, "Eliminating Female Genital Mutilation,"

http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf, p.4

⁷⁰ انظر: World Health Organization, "Progress in Sexual and Reproductive Health Research: Female genital mutilation-new

knowledge spurs optimism," vol. 72, (2006), p.3

⁷¹ World Health Organization, Female Genital Mutilation, Fact Sheet No. 241,

<http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs241/en/>

⁷² انظر: Female Genital Cutting Education and Networking Project, "FGC around the World," undated,

<http://www.fgmnetwork.org/intro/world.php> (تمت الزيارة في 30 يناير/كانون الثاني 2010).

⁷³ انظر: United Nations Children's Fund, Innocenti Research Center, "Changing a Harmful Social Convention: Female Genital

Mutilation/Cutting," 2005, http://www.unicef-irc.org/publications/pdf/fgm_eng.pdf (تمت الزيارة في 30 يناير/كانون الثاني

2010)، صفحة 6.

⁷⁴ انظر: World Health Organization, "Eliminating Female Genital Mutilation,"

http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf, p.6

وهناك عوامل ثقافية أخرى تنبع من عدم المساواة بين الجنسين داخل المجتمعات، وتُرى المرأة فيها على أنها حارسة لشرف الأسرة. في هذه الحالات، قد يُعتقد أن الرغبات الجنسية للفتيات يجب أن تخضع للسيطرة في سن مبكرة للحفاظ على البكارة ولمنع السلوك اللاأخلاقي. وفي مجتمعات أخرى، تُرى هذه الممارسة على أنها ضرورية لضمان الأهلية للزواج ولمنع السلوك الجنسي "المنحرف".

وفي بعض الأماكن يتم أداء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لأسباب متعلقة بالنظافة أو للتجميل. وقد يعتقد الناس أن الأعضاء التناسلية الأنثوية قذرة والفتاة غير المختونة تعتبر غير نظيفة. هذا الاعتقاد قد يقلل من فرص الفتاة في الزواج إذا لم يتم ختانها. كما يُعتبر أن تشويه الأعضاء التناسلية مما يجعل الفتاة جذابة. في شمال السودان على سبيل المثال، الختان التخيبي يُعتبر أنه يحقق النعومة، التي تعتبر من قبيل الجمال.⁷⁵

وفي مجتمعات كثيرة هناك اعتقاد في وجود صلة بين تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية والمعتقد الديني. فهذه الممارسة لا تتبع أية ديانة محددة – فهي تتم في مجتمعات مسلمة ومسيحية ويهودية، وكذلك وسط أتباع بعض الديانات التقليدية. لكن الأهم أن أغلب المسلمين والمسيحيين واليهود لا يمارسون تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.⁷⁶ وفيما يخص الإسلام تحديداً، دين الأغلبية في كردستان العراق، فإن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لا يُمارس في السعودية ولا باكستان وأغلب الدول الأخرى ذات الأغلبية المسلمة، لكنه منتشر في مصر وشمال السودان والصومال وعدد من دول الساحل في أفريقيا.⁷⁷

ربط تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية بالإسلام رفضه علماء المسلمين ورجال الدين الذين يقولون إن هذه الممارسة غير واردة في القرآن ويوجد خلاف حولها في تعاليم الإسلام.⁷⁸ على سبيل المثال، في عام 2006 ذكر شيخ محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر الراحل، أكثر جامعة إسلامية تحظى باحترام المسلمين السنة، ذكر أثناء مؤتمر في القاهرة عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، إن هذا التشويه ممارسة غير إسلامية وغير وارد في الشريعة أو القرآن أو السنة النبوية.⁷⁹ وبعد عام أصدر المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية بالأزهر بياناً مفاده أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لا أساس له من الإسلام ولم يرد في أي من أحكامه.⁸⁰ لكن الاعتقاد بأن تشويه الأعضاء التناسلية

⁷⁵ السابق.

⁷⁶ السابق، صفحة 60.

⁷⁷ American Academy of Pediatrics, Committee of Bioethics, "Female Genital Mutilation," *Pediatrics*, vol. 12, no. 1, (July 1998), pp. 153-156.

⁷⁸ السابق.

⁷⁹ Women's UN Repot Program and Network (WRURN), Female Genital Mutilation-FGM, Cairo Conference, Al-Azhar University, "Recommendations of the Conference - The Same Value as a Fatwa," November 25, 2006, http://www.wurn.com/news/2007/01_07/01_22_07/012707_female.htm (تمت الزيارة في 26 أبريل/نيسان 2010). كما تم نشر الفتوى في موقع http://www.target-human-rights.de/HP-o8_fatwa/index.php?

⁸⁰ United Nations Children's Fund, "Media Backgrounder: Female Genital Mutilation/Cutting (FGM/C) in Egypt," undated, http://www.unicef.org/egypt/media_4115.html (تمت الزيارة في 26 أبريل/نيسان 2010).

الأنتوية له دلالة دينية يعزز بقوة من تبرير استمراره في المجتمعات الإسلامية التي يُمارس فيها، ويلقي الضوء على أهمية إنكار رجال الدين علناً وجود صلة بينه وبين الإسلام مع دعوة المسلمين للتخلي عن هذه الممارسة.⁸¹

المضاعفات الصحية لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

هذه الممارسة غير ذات ضرورة طبية ولا يمكن إصلاح أثارها بعد إجراءها.⁸² وهي تضر كثيراً بصحة ملايين الفتيات والنساء ولها آثار فورية وآثار طويلة المدى على الصحة البدنية والجنسية والعاطفية.⁸³

الآثار المترتبة على الصحة البدنية

جميع أنواع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لها آثار حادة ومزمنة على الصحة البدنية، بما في ذلك تداعياتها على الصحة الإنجابية.⁸⁴ والمضاعفات الفورية تشمل الوفاة وخطر الوفاة جراء النزيف، أو جراح الصدمة من الألم وحجم الصدمة المصاحب للعملية. يمكن أن يهدد النزيف الحاد الحياة في إطار اقتصار القدرة على اللجوء للرعاية الطبية الطارئة. كما قد تحدث حالات تعفن للدم لا سيما عند استخدام أدوات قطع غير معقمة مثل الموسى. خطر العدوى يزيد عندما تُستخدم نفس الأدوات على عدة فتيات. وقد يؤدي التورم والالتهاب حول الجرح إلى احتباس في مجرى البول.⁸⁵

المضاعفات على المدى البعيد تشمل الأنيميا وتكوين أكياس القيح، والألم لدى ممارسة الجنس، والاختلال في الوظائف الجنسية والإحساس الزائد بالألم في منطقة العضو التناسلي. البحوث الحديثة كشفت عن أن النساء اللاتي يتعرضن لأي نوع من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، ومنه استئصال جزء من البظر أو كله، يتعرضن لخطر المضاعفات الجسيمة أثناء الولادة. النساء الحوامل يزيد احتمال ولادتهن ولادة قيصرية وقد يتعرضن لنزيف ما بعد الولادة. جميع أنواع تشويه الأعضاء التناسلية لها أيضاً آثار ضارة على صحة الأجنة، والنساء اللاتي يتعرضن لهذه الممارسة يزيد خطر ولادتهن أطفالاً موتى. الأطفال المولودون حديثاً قد يتعرضون أيضاً للوفاة بعد الولادة ويكون وزنهم إثر الولادة منخفضاً. وتزيد المضاعفات المتعلقة بالولادة بناء على مدى شمولية واتساع عملية تشويه الأعضاء التناسلية.⁸⁶

⁸¹ انظر أيضاً: Ibrahim Lethome Asmani, Maryam Sheikh Abdi, The Population Council's Frontiers in Reproductive Health Program, "Delinking Female Genital Mutilation/Cutting from Islam," 2008, http://www.popcouncil.org/pdfs/frontiers/reports/FGM_Islam.pdf (تمت الزيارة في 15 مارس/آذار 2010)، صفحة 27.

⁸² انظر: UN High Commissioner for Refugees, "Strategies to Eradicate Harmful Traditional Practices, Female Genital Mutilation," (Annex 2), <http://www.unhcr.org/refworld/pdfid/3efc79f34.pdf> (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009)، صفحة 1.

⁸³ ظهرت من الأبحاث أن جميع أنواع تشويه الأعضاء التناسلية ضار بالصحة البدنية والعاطفية والجنسية للمرأة. انظر: International Federation of Gynecology and Obstetrics, "Ethical Issues in Obstetrics and Gynecology," November 2006, <http://www.figo.org/files/figo-corp/docs/Ethics%20-%20English%20version%202006%20-2009.pdf> (تمت الزيارة في 8 سبتمبر/أيلول 2009)، صفحة 21.

⁸⁴ انظر على سبيل المثال: S. De Silva, "Obstetric Sequelae of Female Circumcision," *European Journal of Obstetric and Gynecological Reproductive Biology*, vol. 32, no. 3, (September 1989), pp. 233 – 240

⁸⁵ انظر: R.J. Cook et al., "Female Genital Cutting (Mutilation/Circumcision): Ethical and Legal Dimensions," *International Journal of Gynecology and Obstetrics*, vol. 79, (2002), pp. 281-287.

⁸⁶ انظر: World Health Organization, "Progress in Sexual and Reproductive Health Research: Female genital mutilation-new knowledge spurs optimism," vol. 72, (2006), p.7

الآثار المترتبة على الصحة الجنسية

يشمل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية الاستئصال الكلي أو الجزئي للأجزاء الخارجية من العضو التناسلي. البظر والشفرين الصغيرين يشكلان ما يُعرف باسم الفرج. البظر مغطى بالقلفة. وطرف البظر الذي يمكن رؤيته بالعين، هو عضو جنسي أنثوي متخصص يخدم في إحساس الأنثى بالمتعة والاستثارة الجنسية. البظر يشكل "العضو الأساسي الذي ينبع منه أي انتعاض أنثوي".⁸⁷ والمهبل هو عضو تناسلي له قدرة قليلة فيما يخص وظيفة الاستجابة الجنسية.⁸⁸ إزالة البظر تعني الإخلال بالاستجابة الجنسية الأنثوية الطبيعية بما أن استئصاله يعني "إبعاد العضو الجنسي الأنثوي الأساسي المتخصص، المزدهم بالأطراف العصبية والمخصصة تحديداً للإحساس بالمتعة".⁸⁹ ناهد تويبة، الجراحة السودانية وناشطة حقوق الإنسان، أوضحت أن "تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يعني إزالة العضو الجنسي للمرأة ولا يترك لها سليماً إلا الأعضاء التناسلية".⁹⁰

كما أن لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مضاعفات خطيرة على الصحة الجنسية والنفسية-الجنسية للمرأة. فكل من البظر والشفرين الصغيرين مزدحمان بالكثير من المستقبلات العصبية الكبيرة. وهذه المستقبلات العصبية والألياف مركزة بشكل خاص على طرف البظر. عندما تتعرض الفتيات الصغيرات لاستئصال البظر أو جزء منه أو أي شكل آخر من أشكال تشويه الأعضاء التناسلية، فهذه المستقبلات العصبية تتعرض للضرر وتؤدي في أغلب الأحيان لاختلال وظائف الأعضاء التناسلية الخارجية، وتؤثر على الاستجابة الجنسية للمرأة.⁹¹

الدراسات التي توثق المضاعفات على الصحة الجنسية جراء تشويه الأعضاء التناسلية أظهرت أنه عندما تتعرض المرأة لأي من أشكال هذه الممارسة، فهي تتعرض لألم بدني أثناء الاتصال الجنسي ولا تحس بالمتعة البدنية أثناء ممارسة الجنس. "الأجزاء والأنسجة المفقودة من الأعضاء الجنسية للمرأة لها آثار سلبية على الرغبة الجنسية للمرأة، وعلى إحساسها بالاستثارة وعلى المتعة الجنسية والإشباع الجنسي".⁹²

كما تم الربط بين تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية والعقم ونقص الخصوبة. وربما يُعزى هذا إلى عدة عوامل تشمل التعرض للعدوى أو بسبب عدم اختراق العضو الذكري بما يكفي أثناء الاتصال الجنسي بسبب تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وفي المجتمعات التي تمثل فيها الخصوبة وإنجاب الأطفال دوراً أساسياً للمرأة، فإن الإخفاق في

⁸⁷ انظر: Mumtaz Rashid and Mohammed H. Rashid, "Obstetric Management of Women with Female Genital Mutilation," *The Obstetrician and Gynecologist*, 2007, pp. 95-101

⁸⁸ انظر: Nahid Toubia, "Female Genital Mutilation," in Julie Peters and Andrea Wolper, eds., *Women's Rights Human Rights: International Feminist Perspectives* (New York: Routledge, 1995), p.229

⁸⁹ السابق.

⁹⁰ السابق.

⁹¹ انظر: The International Society of Dermatology, "Stop female genital mutilation: an appeal to the international dermatologic community," *International Journal of Dermatology*, vol. 41, (2002), صفحات 253 إلى 263. <http://193.109.105.24/allegatiifo/migrazioni/pubblicazioni/stopfemalegenital.pdf> (تمت الزيارة في 9 ديسمبر/كانون الأول 2009).

⁹² عندما تختل وظائف الأعضاء والأنسجة الجنسية للمرأة، فإن الأجزاء الحساسة جنسياً الأخرى في جسدها – مثل الثديين والشفتين والعنق والأذنين – تصبح أكثر حساسية لتعويض نقص الإحساس الجنسي في منطقة العضو التناسلي. انظر: Padmini Murthy, Clyde Lanford, *Smith, Women's Global Health and Human Rights*, (Massachusetts: Jones and Bartlett Publishers, 2010), p. 465.

إنجاب الأطفال يُلقى اللوم به عادة على المرأة. وقد يؤدي هذا إلى رفض المرأة غير الخصيية من قبل زوجها وأسرته.⁹³

كما أنه من المعروف أن الأبعاد النفسية للجنسانية تؤثر على الاستجابة الجنسية – وهذا بدوره أحد مضاعفات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. باندميني مورثي وكلايد لانفورد سميث، في كتابهما "صحة النساء عالمياً وحقوق الإنسان" أوضح أن "الصدمة الناتجة عن ختان [المرأة] قد تؤثر على صحة المرأة الجنسية".⁹⁴ وفي واقع الأمر، فإنه قد تظهر مشكلات نفسية-جنسية جراء الألم المصاحب لهذه الممارسة، أو قد تؤدي للتعرض لدورات طمث مؤلمة، أو أن يكون الاتصال الجنسي مؤلماً جراء هذه العملية. وقد يؤدي تكرار عدم الإحساس بالرغبة الجنسية والاستمتاع أثناء الاتصال الجنسي إلى مضاعفات على الصحة النفسية-الجنسية.⁹⁵

الآثار المترتبة على الصحة العاطفية والنفسية

فيما تناولت دراسة قليلة آثار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على الصحة العاطفية والنفسية، فإنه من المعتقد أن هذه الممارسة تسبب درجات متباينة من الصعوبات العاطفية التي قد تؤدي إلى اضطرابات نفسية. المضاعفات النفسية لهذه الممارسة قد تؤدي إلى خسارة الثقة أو الإحساس بالخيانة من أقرب الأقارب في الأسرة. كحالة الفتيات التي تصحبهن الأم أو العممة أو الجدة إلى بيت القابلة دون تعريفها مسبقاً بما سيحدث لها أو إلى أين يذهبن. في حالات أخرى، تقوم قريبات أو جارات بدلاً من القابلة التقليدية، بإجراء العملية على الفتيات المقربات. وقد تبدأ الفتيات في الإحساس بالرهبة والخوف من القريبات داخل العائلة.⁹⁶

وقد ربطت الأبحاث بين تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية والاكتئاب والقلق والفوبيا،⁹⁷ وحالات اضطراب ما بعد الصدمة PTSD ومشكلات نفسية-جنسية،⁹⁸ ومشكلات صحة نفسية أخرى.⁹⁹ ويُرجح إصابة الفتيات والنساء اللاتي تعرضن للأشكال الأقسى من تشويه الأعضاء التناسلية بحالات اضطراب ما بعد الصدمة PTSD بمعدل أعلى من غيرهن. وقد يحدث اضطراب ما بعد الصدمة أيضاً عندما تتذكر الضحية ذكريات بعيدة من العملية. هذه الذكريات تعود للذاكرة ربما أثناء الاتصال الجنسي، أو أثناء فحوصات طبيب النساء، أو حتى أثناء الولادة.¹⁰⁰

Padmini Murthy, Clyde Lanford Smith, *Women's Global Health and Human Rights*, p. 302. ⁹³

السابق. ⁹⁴

انظر: The International Society of Dermatology, "Stop female genital mutilation," *International Journal of Dermatology*, <http://193.109.105.24/allegatiifo/migrazioni/pubblicazioni/stopfemalegenital.pdf>, pp. 253-263. ⁹⁵

انظر: James Whitehorn et al., "Female genital mutilation: cultural and psychological implications," *Sexual and Relationship Therapy*, vol. 17, no. 2, 2002, pp. 161 – 170. ⁹⁶

انظر على سبيل المثال: Alice Behrendt and Steffen Moritz, "Posttraumatic Stress Disorder and Memory Problems after Female Genital Mutilation," *American Journal of Psychiatry*, vol. 162, (2005), pp.1000-1002 ⁹⁷

انظر على سبيل المثال: Mohammed El-Defrawi, et al., "Female Genital Mutilation and its Psychosexual Impact," *Journal of Sex and Marital Therapy*, vol.27, no. 5, (October 2001), pp. 465-473. ⁹⁸

انظر على سبيل المثال: James Whitehorn et al., "Female Genital Mutilation: Cultural and Psychological Implications," *Sexual and Relationship Therapy*, pp. 161-170. ⁹⁹

السابق. ¹⁰⁰

وعادة ما يظهر الألم المزمن لدى النساء اللاتي تعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية إما جراء الصدمة أو المضاعفات البدنية التي قد يتعرضن لها أثناء العملية. المضاعفات قد تشمل العدوى أو الإحساس بالألم أثناء الطمث. ويؤدي الألم الزمن أيضاً لفترات والنساء إلى التعرض للقلق والتوتر وأحاسيس الحزن. العزلة الاجتماعية وعدم الإحساس بالذات والإحساس بالذنب، كلها أعراض تزيد نتيجة لهذه الممارسة.¹⁰¹

¹⁰¹ السابق.

V. تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق

كنت في الخامسة من عمري... أخذتنا أمي أنا وأختي إلى القابلة، وحاولت الفرار، لكنهم أمسكوني بالقوة واستأصلوا جزءاً من جسدي. فتحوا ما بين ساقي، وكان الألم صعباً. وضعوا الماء على الجرح ثم التراب.

- باكششا أ، امرأة متزوجة تبلغ من العمر 22 عاماً، سركيكان، 30 مايو/أيار 2009.¹⁰²

انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق

حكومة إقليم كردستان لا تجمع في الوقت الحالي بشكل منتظم الإحصاءات الخاصة بمدى انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أو آثاره الصحية. ولم يتم ضم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على سبيل المثال لاستطلاع مؤشر العراق التجميعي الذي تم برعاية اليونسيف أو استطلاع صحة الأسرة العراقية برعاية منظمة الصحة العالمية في 2006 و2007.¹⁰³

لكن في يناير/كانون الثاني 2009، نفذت وزارة حقوق الإنسان¹⁰⁴ دراستها الأولى عن مدى انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في منطقة شمشال. بناء على عينة من 521 فتاة وامرأة من الطالبات في أعمار تتراوح بين 11 و24 عاماً، انتهت الدراسة إلى أن 40.7 في المائة منهم تعرضن للختان. التقسيم العمري بين 23 في المائة من الفتيات تحت 13 عاماً تعرضن للختان، مقارنة بـ 45 في المائة من الفتيات بين 14 و18 عاماً، و45 في المائة من النساء بين 19 و24 عاماً.¹⁰⁵

وفي عام 2020 قامت جمعية المساعدة في الأزمات والتعاون في جهود التنمية (وادي) – منظمة ألمانية عراقية غير حكومية لحقوق الإنسان – بنشر نتائج دراسة أجريت بين سبتمبر/أيلول 2007 ومايو/أيار 2008.¹⁰⁶ وغطت الدراسة مدى انتشار الظاهرة في إربيل والسليمانية، وفي منطة جرمين/كركوك. وادي أجرت 1408 مقابلة مع نساء وفتيات وتبينت منها أن معدلات انتشار هذه الظاهرة بين النساء والفتيات من سن 14 عاماً وأكبر، تبلغ 72.7 في المائة.¹⁰⁷ وانتهت الدراسة إلى أن معدل الانتشار يبلغ 77.9 في السليمانية، و81.2 في جرمين، و63 في إربيل. ومع

¹⁰² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع باكششا أ، سركيكان، 30 مايو/أيار 2009.

¹⁰³ تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يتم ضمه بشكل منتظم إلى استطلاعات مؤشر العراق التجميعة والاستطلاعات الديمغرافية والصحية في 18 دولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، منها اليمن ومصر. منذ عام 2003 وهناك اتفاق دولي على مؤشرات موحدة.

¹⁰⁴ وزارة حكومة إقليم كردستان لحقوق الإنسان أزيلت إثر الانتخابات التشريعية ليو/أيار 2009.

¹⁰⁵ حكومة إقليم كردستان، وزارة حقوق الإنسان، "دراسة عن انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية"، وثيقة غير منشورة توجد نسخة منها لدى هيومن رايتس ووتش، يناير/كانون الثاني 2009. تم تلقي النسخة بالكرديّة وترجمت للغة العربية.

¹⁰⁶ تم تأسيس وادي في عام 1991 وبدأت العمل بالعراق في عام 1993. وعبر العمل في القرى شمالي العراق، في عام 2003 توصلت المنظمة إلى أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مشكلة قائمة وأعدت برنامجاً رائداً لتوثيق مدى انتشار المشكلة. لمزيد من المعلومات عن وادي، يُرجى زيارة: <http://www.wadinet.de/projekte/andere/briefoverview/women-brief.htm>

¹⁰⁷ انظر: Association for Crisis Assistance and Development Co-operation (WADI), "Female Genital Mutilation in Iraqi-Kurdistan: an empirical study," 2010, pp. 3-5.

تحليل هذه النسب بناء على القطاع العمري، تبين أن انتشار الظاهرة بين الفتيات والشابات بين 14 و19 عاماً يبلغ 57 في المائة، والأعمار من 20 إلى 29 يبلغ 67.4 في المائة.¹⁰⁸ القطاع العمري للمبجوثات في الاستطلاع كان أوسع بكثير من القطاع الذي اتخذته وزارة حقوق الإنسان في استطلاعها، وربما هذا هو السبب في ارتفاع المعدل الخاص بالنتائج العامة زيادة كبيرة عن نتائج الوزارة.

وبغض النظر عن أي من النتيجتين يمكن تبنيه، فهذه الاستطلاعات توضح أن ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية منتشرة في كردستان العراق. حتى الأرقام الأقل – توصلت وزارة حقوق الإنسان إلى أن 40.7 في المائة من الفتيات والنساء بين 11 و24 عاماً في نظام التعليم تعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية – تعبر عن نسبة مرتفعة من الفتيات والنساء، لا سيما نظراً لأن هذا الاستطلاع تم وسط فتيات ونساء يرتدن المدارس، والمرجح أن النسبة بين النساء والفتيات بعيداً عن التعليم ستكون أعلى.¹⁰⁹

ورغم هذه النتائج، فإن المسؤولين الوزاريين الذين تحدثت إليهم هيومن رايتس ووتش قالوا إن الممارسة غير منتشرة بالشكل الكافي لتطلبها بذل الجهود للقضاء عليها. وزير الصحة السابق، د. عبد الرحمن عثمان يونس، قال: "الدينا سلوك ثقافي سيئ يُدعى تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في بعض المناطق المحدودة، لكن المعدلات ليست مرتفعة".¹¹⁰

وزير الشؤون الدينية السابق محمد أحمد سعيد شاكلي، قال لـ هيومن رايتس ووتش "المشكلة ليست كبيرة هكذا".¹¹¹ لا يمكننا أن نسميها ظاهرة، بل هي مجرد حالات فردية".¹¹² وزعم أن "هذه القضية تتلاشى ومعها ظواهر اجتماعية أخرى. ربما كانت ظاهرة قبل 10 إلى 20 عاماً".¹¹³ مدير الإعلام والصحافة في وزارة الشؤون الدينية، مروان نقشبندي، أدلى بتصريح مشابه لتصريح الوزير: "أعتقد أن هناك بعض الحالات، واحدة هنا وأخرى هناك، لكن القضية على وشك الاندثار".¹¹⁴ لكن لا وزارة الصحة أو الشؤون الدينية تمكنت من توفير إحصاءات لدعم موقف كل منهما، ونتائج الاستطلاعات الواردة في التقرير لا تدعم آراء الوزاريين.

¹⁰⁸ في دهوك، أحد ثلاثة مناطق في إقليم كردستان، معدل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يصل إلى حد أدنى يبلغ 7 في المائة. تبين العاملون بوادي أن انتشار الختان في دهوك أقل عشر مرات منه عن المناطق الأخرى، لكنهم لم يتوصلوا إلى تفسير لهذا. طبقاً لوادي، فإن جمع البيانات في دهوك كان صعباً. واعتمدوا على فرق جديدة في دهوك لتنفيذ الاستطلاع، لكن العاملين في وادي لا تفاصيل لديهم عن عملية الاستطلاع نفسها. دهوك استبعدت من دراسة وادي ومعدل 72.7 المذكور لا يشمل إلا السليمانية وأربيل وجرمين/كركوك الجديدة.

¹⁰⁹ طبقاً لليونسيف، فإن التعليم يلعب دوراً أكبر في حماية حقوق النساء وثقافتهن. البنات اللاتي ارتادت امهاتهن المدارس ولديهن مستوى تعليم أعلى أقل عرضة للتعرض لتشويه الأعضاء التناسلية من بنات الأمهات اللاتي لم يحصلن على تعليم أو حصلن على تعليم محدود.

انظر: United Nations Children's Fund, Innocenti Research Center, "Changing a Harmful Social Convention: Female Genital Mutilation/Cutting," 2005, http://www.unicef-irc.org/publications/pdf/fgm_eng.pdf, p.6.

¹¹⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع وزير الصحة بحكومة إقليم كردستان، د. عبد الرحمن عثمان يونس، 3 يونيو/حزيران 2009.

¹¹¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع وزير الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة إقليم كردستان، محمد أحمد سعيد شاكلي، أربيل، 3 يونيو/حزيران 2009.

¹¹² السابق.

¹¹³ السابق.

¹¹⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مروان نقشبندي، مدير الإعلام في وزارة الشؤون الدينية، حكومة إقليم كردستان، أربيل، 3 يونيو/حزيران 2009.

الأطباء الذين تحدثت إليهم هيومن رايتس ووتش أوضحوا أن استئصال البظر – النوع الأول – هو الأكثر شيوعاً من بين أنواع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق. النوع الثاني يُمارس أيضاً لكن بمعدل أقل بكثير. وقال عاملون بالقطاع الصحي لـ هيومن رايتس ووتش إن النوع الثاني يُجرى عادة على النساء البالغات ويُجرى بشكل شبه حصري بواسطة مشتغلين بالقطاع الطبي في المستشفيات.

تجربة الألم والشقاء

أذكر نزيه كم كبير من الدماء وخوفي البالغ. لما حدث تبعات أعاني منها حالياً أثناء دورة الطمث الشهرية. أعاني من ألم نفسي وبدني وخوف منذ رأيت الدم. لا أذهب للمدرسة عندما تأتيني الدورة، لأنني أعاني من ألم ممض... تدعمني أسرتي، لكن أحياناً أشعر بالرغبة في الانتحار من ألم [الدورة].
- داليا م.، طالبة تبلغ من العمر 18 عاماً، حلبجة، 2 يونيو/حزيران 2009.¹¹⁵

في العادة يتم ختان الفتيات في عمر يتراوح بين 3 أعوام و12 عاماً – جميع النساء والفتيات اللاتي قابلتهن هيومن رايتس ووتش – إلا واحدة – تعرضن للختان في هذه المرحلة العمرية.¹¹⁶ استطلاع وزارة حقوق الإنسان المبح إلى أن 22.3 في المائة من الفتيات في الأعمار بين 11 و13 عاماً تعرضن للختان. بعض الفتيات اللاتي تمت مقابلتهن أفدن بتعرضن بناتهن لتشويه الأعضاء التناسلية في هذه الأعمار. نزار ب.، القابلة في سمود، أكدت ما يلي: "يتم ختان الفتاة بين 5 إلى 13 أو 14 عاماً لأن الإصابة تلتأم أسرع في هذه السن".¹¹⁷

الفتيات اللاتي قابلتهن قلن إنهن ذهبن ل منازل القابلات برفقة الأمهات، ولم يعرفن في الطريق إلى أين هن ذاهبات. البحوث التي أجريت تُظهر أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يُجرى عادة على الفتيات اللاتي لا يمكنهن تقديم الموافقة المستنيرة على العملية التي تجرى عليهن، والتي قد تضر بصحتهن البدنية والنفسية لما تبقى من حياتهن.¹¹⁸

الطبيعة الإكراهية والمؤلمة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية تخلق إحساساً بالقلق لدى الطفلة الصغيرة، ويفاقم منه الإحساس بالخزي والارتباك بعد العملية. في أغلب الحالات التي وثقناها، حدث تشويه الأعضاء التناسلية للفتيات قبل إعلامها أو تحضيرها. الفتيات الصغيرات كان يُقال لهن في أغلب الحالات إنهن ذاهبات إلى حفل أو لزيارة بيت أحد الأقارب. ببهار ر.، طالبة تبلغ من العمر 17 عاماً، قالت:

¹¹⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع داليا م.، حلبجة، 2 يونيو/حزيران 2009.

¹¹⁶ عينة النساء والفتيات التي قالت لـ هيومن رايتس ووتش إنهن تعرضن للختان بين 3 و12 عاماً، كن في الأغلب فوق 18 عاماً.

¹¹⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نزار ب.، قابلة، سمود، 1 يونيو/حزيران 2009. لا توجد أدلة طبية يظهر منها أن الإصابة البدنية للفتاة تلتأم أسرع عندما تكون أصغر سناً.

¹¹⁸ قدرة الطفلة على اتخاذ القرارات تتطور مع التقدم في العمر مع تطور مخها، ومع تطور قدراتها الإدراكية، ومع اكتسابها معارف جديدة يزيد فهمها ونضجها العاطفي. العوامل البيولوجية والبيئية تؤثر على قدرتها على النمو. وفي سياق حيازة القدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن إجراء يغير الحياة ولا رجعة فيه مثل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، فإن سن 18 عاماً هو السن الدنيا دولياً (لكن السن ليس أكثر من عامل واحد في بلوغ الموافقة المستنيرة – حتى البالغات قد لا تكون لديهن القدرة على تقديم هذه الموافقة). أغلب عمليات التشويه تتم على الفتيات تحت سن 18 عاماً.

أذكر كل شيء. كنت في التاسعة من عمري تقريباً. كنت مع أمي. قالوا لي إننا ذاهبات لزيارة قريبات لنا. لم أكن أعرف إلى أين تأخذني. ولم يكن البيت الذي ذهبنا إليه هو الذي قالت إننا ذاهبات إليه. عندما وصلنا، أخذتني أمي إلى حجرة أخرى وفعلتها [القابلة].¹¹⁹

النساء والفتيات اللاتي قابلناهن قالوا لنا إن نساء عديدات أجبروهن على الجلوس أثناء قطع القابلة للبطر بشفرة حادة. نزار ب. القابلة من سمود، قالت: "ابنتي تساعدني لأن [الفتيات] لا يمكنهن المكوث تحت يدي".¹²⁰ وقالت ناجي م، 22 عاماً: "فعلتها القابلة بالقوة"، وكانت تبلغ من العمر ستة أعوام عندما أجريت عليها العملية.. "كان معها شفرة حلقة وكانت مؤلمة للغاية. حالتي العقلية كانت في غاية السوء".¹²¹ وتم ختان شنو في سن السادسة، وقالت: "لم يكن مع القابلة غير شفرة واحدة، واستخدمت الشفرة نفسها علينا جميعاً".¹²²

من تمت مقابلتهن قلن إن القابلات لم يستخدمن مخدراً موضعياً، وجميع من أجريت معهن المقابلات يتذكرن بوضوح الألم الحاد الذي تعرضن له. بعد العملية، قلن إن القابلة تقوم بتغطية الجرح المفتوح بـ "زولا كاوا" (رماد) من التنور، وهو فرن مسطح مستخدم لصناعة الخبز. وقالت قابلة في كلار: "نقلب في التراب وبعد الختان نضعه على الجرح فوراً".¹²³ وهذا طبقاً للقابلات، يساعد الجرح على الالتئام السريع. بعض النساء والفتيات قلن إن القابلة أو القريبة التي تقطع الجرح تضمده بالمياه لا أكثر، فيما تذكرت أخريات استخدام زيت الطهي عليهن، أو توابل، أو حتى مطهر منزلي. ببهار ر، فتاة بالغة من العمر 17 عاماً من سركابكان، قالت إن القابلة مسحت على جرحها بقطعة قماش ولم تزد عن هذا.¹²⁴

بعض الفتيات والنساء اللاتي تمت مقابلتهن هربن من منزل القابلة، لكن أمسكت بهن صديقات وقريبات وأعدهن. ألا تتذكر ما تعرضت له من رعب: "كنت خائفة لأنني رأيت فتاة تنزف بغزارة أمامي، وكنت خائفة وجريت مبتعدة. أعودني بالقوة وفعلوها. أحسست... بالصدمة".¹²⁵ أفيستا س تعرضت لتجربة مشابهة: "كنت في العاشرة من عمري. فعلتها أمي بي ومعها ابنة عمي. هربت منهما، لكن ابنة عمي أمسكت بي وختنتني أمي".¹²⁶

بعض النساء قلن إنهن هربن من الختان عندما كن أطفالاً، لكن فيما بعد خضعن للضغوط المجتمعية وتعرضن للختان بعد البلوغ. واكتشفت هيومن رايتس ووتش العديد من هذه الحالات. قالت لـ هيومن رايتس ووتش طبيبة نساء في كلار

¹¹⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ببهار ر، سركابكان، 30 مايو/أيار 2009.

المقابلات الأخرى مع نساء أخريات تؤكد منها أن الفتيات عادة ما لا يُقال لهن قيل إجراء العملية أو يُقال لهن إنهن ذاهبات لمناسبة اجتماعية. بروين م، أم تبلغ من العمر 28 عاماً لفتاتين وصبي في بلانجان، قالت لنا: "كنت في التاسعة أو العاشرة، أخذوني مع صديقة أخرى إلى القابلة في قرية أخرى... لا أحد أوضح لنا ما سيحدث". بالمثل، مينا ب، امرأة تبلغ من العمر 38 عاماً من كلار قالت: "كنت في الـ 12 من عمري... قالوا لي إننا ذاهبات إلى حفل".

¹²⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نزار ب، 1 يونيو/حزيران 2009.

¹²¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناجي م، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

¹²² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شنو ب، بلانجان، 30 مايو/أيار 2009.

¹²³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع كازيوا ي، قابلة تقليدية، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

¹²⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ببهار ر، 30 مايو/أيار 2009.

¹²⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع آلا ك، حلبجة، 2 يونيو/حزيران 2009.

¹²⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أفيستا س، سمود، 1 يونيو/حزيران 2009.

كيف أنها قابلت امرأة بالغة غير مختونة وكانت "تشعر بالخزي من اضطرارها لإجراء العملية. ذهبت إلى القابلة الأكبر سناً التي يمكن أن تجدها وكانت نصف عمياء وشوهت منطقة الفرج"¹²⁷ وقالت لنا بعض من قابلناهن وبعض الاختصاصيين الاجتماعيين بوجود بعض النساء غير المختونات اللاتي يشترط خطبائهن الختان قبل إتمام حفل العرس.¹²⁸ وفي حالة أخرى، أخبرت اختصاصية اجتماعية هيومن رايتس ووتش بشأن امرأة تبينت شقيقة زوجها أنها غير مختونة أثناء ولادتها لطفلها الثالث. شقيقة الزوج ذهلت عندما عرفت أن شقيقها كان يأكل طعامه من يد امرأة غير مختونة، وهو ما تعتبره نجس، وذكرت أن زوجها حرام. وبعد أيام من الولادة، جلبت شقيقة الزوج القابلة للبيت وتم ختان المرأة.¹²⁹

القابلات التقليديات، اللاتي يجربن هذه العملية في العادة، يمارسن عملهن هذا دون ترخيص، ويساعدن في الولادة وفي إجراء العمليات الطبية الصغيرة في القرية. كازيوا ي.، قابلة تقليدية من كلار ولدت عام 1950، قالت لـ هيومن رايتس ووتش: "أنا قابلة للختان فقط، وفي بعض الحالات أساعد في الولادة".¹³⁰

القابلات اللاتي تحدثنا معهن لم يرتدن المدارس، بعضهن تعلمن الممارسة من نساء أخريات في الأسرة، فيما تعلمن أخريات بمجرد الملاحظة. نزار ب.، قابلة تقليدية من سمود قالت: "علمت نفسي بمشاهدة بعض الحالات ثم تجرأت على إجراء العملية بنفسى".¹³¹ عادة ما تقوم القابلات بختان الفتيات في قران والقرى المجاورة. تروسكا ج.، قابلة تقليدية قابلناها في كلار قالت: "لا يوجد هنا أطباء. أؤدي أنا هذا لعملية لكل البلدات المجاورة".¹³² ولم تقل أي من القابلات إنهن يقبلن أي من أشكال التعويض المالي مقابل إجراء العملية، حتى رغم أن بعضهن اشتكين من احتياجهن لدعم مالي.

في دراسة مشروع وادي، تبين أن 35.6 في المائة من العمليات في إربيل تجريها جدة الطفلة، فيما كانت 41 في المائة من العمليات في السليمانية تجريها "امرأة مسنة" – إشارة إلى القابلة التقليدية.¹³³ كما ورد في الدراسة أن نحو 80 في المائة من عمليات ختان الإناث تتم منزلياً، و13.5 في المائة منها تتم في منزل إحدى الجارات، فيما 0.1 في المائة منها تتم في المستشفيات. نسبة 6.4 في المائة المتبقية وضعت في فئة "أخرى". لا يوجد توضيح لطبيعة هذه الفئة.¹³⁴

¹²⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. سناء راشد، رئيسة قسم أمراض النساء بمنطقة جرمين، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

¹²⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نسرين إبراهيم خليفة، اختصاصية اجتماعية، وادي، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

¹²⁹ السابق.

¹³⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع كازيوا ي.، 31 مايو/أيار 2009.

¹³¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نزار ب.، 1 يونيو/حزيران 2009.

¹³² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع تروسكا ج.، قابلة تقليدية، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

¹³³ جمعية المساعدة في الأزمات والتعاون التنموي، وادي، انظر: "Female Genital Mutilation in Iraqi-Kurdistan: an empirical study," p.9.

¹³⁴ السابق.

الأسباب المُبدأة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق

تعرضت للختان وأنا في السادسة من عمري. أمسكت امرأتان بساعدي وأخرى، عجوز للغاية، قطعت شيء من عضوي. قالوا لي إنها سنة، وأن ما فعلوه يزيد من إيماني.
- شنب، ربة منزل تبلغ من العمر 35 عاماً، 29 مايو/أيار 2009.

أصول تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق غير معروفة. ربما كانت هذه الممارسة عادة تقليدية¹³⁵ ثم أضيف إليها لاحقاً التبرير الديني. أغلبية الأكراد في العراق من المسلمين السنة الملتزمين بمبادئ المذهب الشافعي الذي يرى ختان الذكور فرضاً وختان الإناث اختيارياً.¹³⁶ بغض النظر عن أصوله في المجتمع الكردستاني العراقي، فإن الختان أصبح عرفاً اجتماعياً، وهو مهم لقبول الفتيات كعضوات محترمات في المجتمع. وهو مرتبط بمفاهيم عفة المرأة ونظافتها.

أسباب استمرار ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية المعطاة من قبل النساء والقابات والمسؤولين الحكوميين ورجال الدين الذين قابلتهن جميعاً هيومن رايتس ووتش، كانت متنوعة، وتشير إلى مدى عمق هذه العادة في العرف الاجتماعي والتحديات التي تواجه السلطات والمجتمع في طريق القضاء عليها. الأسباب تدخل ضمن أحد الفئات الأربع التالية:

- مرتبطة بالهوية الثقافية الكردية.
- ضرورة دينية.
- ضرورة للسيطرة على إحساس المرأة الجنسي.
- تتم من واقع ضغوط اجتماعية.

هذه الفئات الأربع مرتبطة: النساء اللاتي قابلتهن أشرن إلى هذه الأسباب على أنها متبادلة ومتغيرة، باستثناء الاحتياج للسيطرة على الإحساس الجنسي للمرأة، الذي لم يشر إليه إلا رجال الدين. بعض النساء قلن لـ هيومن رايتس ووتش إن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية عادة قديمة يدخل استمرارها في سياق الحفاظ على الهوية الثقافية. دافعت أخريات عن الختان باسم الدين، بصفته من السنة.¹³⁷ نرمين ج، أوضحت أن الضرورة الدينية وانتشاء هذه العادة في المجتمع هما وجهان لعملة واحدة: جميع الفتيات في عمري يؤدين هذه العملية. وهي مصدرها الدين".¹³⁸

¹³⁵ من تمت مقابلهن من النساء كن من أعمار مختلفة. قالت كثيرات إن ختان الإناث عادة قديمة وهي عادة متداولة نقلاً عن الجدات إلى الأمهات إليهن.

¹³⁶ في العديد من المجتمعات التي يُمارس فيها تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، أصبحت الأعراف الاجتماعية القديمة مرتبطة بالمعتقد الشعبي الديني. انظر: Anika Rahman, Nahid Toubia, *A Practical Guide to Worldwide Laws and Policies*, (London: Zed Books, Ltd., 2000), pp. 5-6; Ibrahim Lethome Asmani, Maryam Sheikh Abdi, "Delinking Female Genital Mutilation/Cutting from Islam," http://www.popcouncil.org/pdfs/frontiers/reports/FGM_Islam.pdf

¹³⁷ السنة غير مُلزمة، لكنها تُتبع لتقوية إيمان المرء.

¹³⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نرمين ج، سرككان، 30 مايو/أيار 2009.

وأشارت الأغلبية إلى عدة مبررات مجتمعة. كازيوا ي، القابلة من كلار، قالت لـ هيومن رايتس ووتش: "إنها عادة قديمة و عرف ديني لأن من دونها طعام النساء حرام وزواجهن حرام".¹³⁹ آلا ز، العضوة بطائفة أهل الحق الدينية، المعروفة محلياً باسم كاكائي¹⁴⁰ قالت: "الختان عادة توارثناها عن أجدادنا. إذا قدمنا الطعام [دون الختان] فهو غير نظيف".¹⁴¹ وقالت أمينة ف.: "إنها سنة... الجميع يفعلونها. بالطبع هذا شيء جيد لابنتي. عندما يفعل شخص ما شيء ما، فنحن نحذو حذوه".¹⁴² كلام أمينة يكشف عن أن بعض النساء في كردستان يرون تشويه الأعضاء التناسلية كعادة ثقافية وضرورة دينية وممارسة اجتماعية في الوقت نفسه. المنطق المُعطى يوضح مدى تعقيد هذه الممارسة وسبب صعوبة ملاقاته جهود القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية الناجح. جميع هذه العوامل تحتاج للمواجهة في معرض تطوير أية إستراتيجية للقضاء على الممارسة.

الكثير من الفتيات والنساء اللاتي قابلتهن هيومن رايتس ووتش أُشرن إلى الختان بأنه عملية مخزية وبدا عليهن أن هناك عواطف متقابلة تتنازعهن. على جانب يمنحن الختان الإحساس بالهوية والانتماء المجتمعي، وعلى الجانب الآخر فهو يخص أعضاء الفتاة التناسلية، المرتبطة بالوظائف الجنسية والمتعة الجنسية، وهي أمور لا يتم التحدث عنها بشكل مفتوح في المجتمعات التقليدية مثل كردستان العراق.

أخريات أوضحن ببساطة أن الختان عملية طبيعية يجب أن تخضع لها كل فتاة كي تصبح نظيفة. داشني و، 23 عاماً من سمود، قالت: "لم أتعرض لمشكلة، لذا أعتقد أنه أمر طيب. القابلة التي أجرت العملية لي فعلتها على 200 أو 300 فتاة أخرى، وكانت جيدة".¹⁴³ بايمان ي، التي ذهبت إلى القابلة برفقة اثنتين من صديقاتها عندما كانت تبلغ من العمر 10 أعوام، قالت: "كانت الفتيات يتعرضن لهذه العملية فسألتهن أمي وقلت لها أريد الذهاب لإجراء العملية... أحسست أنه شيء طبيعي".¹⁴⁴ شاونم ج، التي قابلناها في حلبجة قالت: "لا أعتقد أن الختان مشكلة كبيرة. من المعروف أن الطعام غير نظيف من أيدي النساء اللاتي لم يتعرضن للختان".¹⁴⁵

وفي كردستان العراق، وأماكن أخرى من العالم، ترى النساء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية – ومعهن المجتمع بأكمله – على أنه ممارسة تخص النساء، وتجريها النساء حصراً. الأمهات أو القريبات الأخريات عادة ما يتخذن القرار بمتى وكيف يجب ختان الفتيات، وتنفيذ القابلات العملية، ولا يناقش رجال العائلة إطلاقاً هذه المسألة. في واقع الأمر، قيل لـ هيومن رايتس ووتش إنه في الغالب من المخزي مناقشة ختان النساء أمام الأقارب الرجال من الأسرة. وقالت النساء إن الممارسة تقع بالكامل في أ[دي الأمهات. دراسة وادي لعام 2010 تكشف عن أن 12.4 في المائة

¹³⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع كازيوا ي، 31 مايو/أيار 2009.

¹⁴⁰ أهل الحق أو كاكائي هي أقلية دينية يمزج معتقدها بين الزرادشتية والشيعية. أهل الحق في العراق يعيشون في الأغلب في القرى القريبة من الحدود مع إيران.

¹⁴¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع آلا ز، 2 يونيو/حزيران 2009.

¹⁴² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمينة ف، سرككان، 30 مايو/أيار 2009.

¹⁴³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع داشني و، سمود، 1 يونيو/حزيران 2009.

¹⁴⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع بايمان ي، سمود، 1 يونيو/حزيران 2009.

¹⁴⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شاونم ج، 2 يونيو/حزيران 2009.

من النساء قلن إن أمهاتهن نصحن بختان بناتهن. 22 في المائة قلن إنهن تعرضن لضغوط من الحموات. 21 في المائة فقط من النساء قلن إن أزواجهن نصحن بختان الفتيات الصغيرات.¹⁴⁶

وفي الوقت نفسه، فإن الأسباب وراء استسلام النساء لاستمرار تشويه الأعضاء التناسلية مرتبطة بالهوية الثقافية الكردية، وخضوع المرأة، والمبادئ الدينية والدين بناء على الاعتقاد في الأدوار التقليدية للمرأة كمديرة منزل وطاهية. جالاويز د.، امرأة تبلغ من العمر 37 عاماً من بلانجان، قالت: "يقولون إن كل شيء [الطعام والمياه المقدمة في المنزل مثلاً] من أيدينا غير نظيف إذا لم تكن مختونات، لذا فالأمر مرتبط بالدين، بالسنة".¹⁴⁷ وفيما ربطت أغلب النساء اللاتي قابلناهن بين الختان والنظافة، فالبعض أوضحت مهام إسلامية أخرى يرون أنه غير مسموح للنساء غير المختونات إجراؤها. جوزلار س.، 55 عاماً قالت: "الدين يقول أن الزواج والصلاة حرام إذا لم تكن الفتاة مختونة".¹⁴⁸

فكرة أن الفتيات غير المختونات "غير نظيفات" مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باعتقاد المجتمع بأن جنوسية المرأة أمر خطير، وهو ما يمكن الترويج له أيضاً عبر الخطاب الديني. د. سامي الديب أبو سهلية، الباحث بالشريعة الإسلامية الذي كتب كثيراً عن ختان الذكور والإناث قال إن "الوقوع في الحرام" هو ما يتذرع به غالباً مؤيدو ختان الإناث. في كتابه "التشويه باسم يهوه أو الله"، يقتبس من الأستاذ عبد الرحمن العوضي من جامعة الأزهر الإسلامية بالقاهرة، الذي قال إن ختان النساء يساعد النساء على "البقاء في حالة من الخجل والفضيلة. وفي المشرق حيث الطقس حار، تشعر الفتاة بالاستئثار بسهولة إذا لم تكن مختونة. وعدم الختان يجعلها لا تشعر بالخجل وتميل لإرضاء غرائزها الجنسية، باستثناء من يشملهن الله برحمته".¹⁴⁹

في كردستان، قال الملا محمد أمين عبد القسار، كبير رجال الدين في جرمين وإمام المسجد الأكبر في كلار، قال إن الفتاة تمر بالبلوغ أسرع في المناخ الدافئ ومن ثم فإن الختان يُمارس لكي "يسمح للفتاة بعدم إظهار سلوكيات سيئة".¹⁵⁰ جولاً أحمد حما، الاختصاصية الاجتماعية من منطقة رانيا أكدت أن هذا الاعتقاد منتشر. أوضحت أن الإحساس العام في المجتمعات هو "إذا لم تكن المرأة مختونة، فسوف تميل لطريق الخطأ وتصبح جنسية للغاية. وهو

¹⁴⁶ 21.5 في المائة من المبحوثات قلن إنهن اختذن قرارهن بالختان، فيما قالت 42 في المائة إنهن نُصحن من قبل "أخريات". الأخريات تعني قريبات أو عمات أو شقيقات أو جدات. قد تعني أيضاً جارات أو صديقات أو رجال دين. وثقت هيومن رايتس ووتش حالات اتخذت فيها فتيات صغيرات قرار الخضوع لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وقامت الأخت أو العمّة باصطحاب الفتاة لإجراء العملية، أو سمعن برجل دين ينصح بهذه الممارسة.

¹⁴⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع جالاويز د.، بلانجان، 29 مايو/أيار 2009.

¹⁴⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع جوزلار س.، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

¹⁴⁹ Sami A. Abu Sahlieh al-Deeb, *To Mutilate in the Name of Jehovah or Allah: Legitimization of Male and Female Circumcision*, chapter 3, (St. Sulpice: published by the author, July 1994).

¹⁵⁰ (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009). <http://www.fgmnetwork.org/authors/samialdeeb/Mutilate/Chapter3.html>

¹⁵⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ملا محمد أمين عبد القسار، كبير رجال الدين في جرمين وإمام المسجد الأكبر بكلار، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

ما يجعلها مشكلة".¹⁵¹ شيلان ب. من كلار قالت لـ هيومن رايتس ووتش: "بالنسبة للفتاة، تخشى أمها على سمعتها إذا لم تُختن".¹⁵²

في كتابها "وجه حواء الخفي: النساء في العالم العربي"، تقول الطبيبة والباحثة النسوية المصرية نوال السعداوي إن السبب وراء ختان الإناث في المجتمعات التقليدية بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو الأهمية الكبرى المعلقة بالعذرية. وتقول: "وراء الختان الاعتقاد بأنه مع إزالة أجزاء من الأعضاء التناسلية الخارجية للفتاة، فسوف تتقلص رغبتها الجنسية".¹⁵³

القرآن نفسه ليس فيه ما ينص على ختان الذكور أو الإناث، رغم أن بعض المدارس الفقهية أرست مبادئ الختان.¹⁵⁴ على سبيل المثال، أغلب أكراد العراق من السنة الملتزمين بالمدرسة الشافعية وفقهه الإسلامي،¹⁵⁵ وطبقاً لبعض التفسيرات الخاصة بهذه المدرسة، فإن الختان إلزامي على الصبية وسنة للفتيات. وفي العادة يُجرى ختان الذكور على الصبية المولودين حديثاً، قبل أيام. ختان الإناث يتم على الفتيات في الأغلب أثناء طفولتهن، لكن ليس أثناء فترة الرضاعة. القيادات الدينية الذين تحدثنا إليهم أكدوا أن ختان الإناث غير وارد في القرآن.¹⁵⁶ لكنهم ذكروا أن هناك أحاديث¹⁵⁷ ورد فيها قول النبي محمد لامرأة تختن الفتيات "اخفضي ولا تنهكي"،¹⁵⁸ من ثم فطبقاً لرجال الدين هؤلاء، ففي الحديث إشارة إلى أن النبي ليس ضد ختان الفتيات.

ولا يوجد اتفاق بين رجال الدين في كردستان على ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. البعض قالوا إنها ممارسة واجبة بصفتها التزام ديني. ملا طه عبد الرحيم جاسم من كلار قال لـ هيومن رايتس ووتش إن ختان الإناث يؤدي لأغراض النظافة، وبالطريقة نفسها فإن الحلاقة وغيرها من عادات النظافة يشجع عليها الإسلام.¹⁵⁹ لكن كل من ملا جاسم وملا محمد أمين عبد القسار، من كلار بدوره، ذكرا أنهما لا يشجعان على ختان الإناث لأنه ثبت أنه يؤدي لضرر بصحة المرأة.¹⁶⁰ وبالفعل فإن رجال الدين هؤلاء قالوا لـ هيومن رايتس ووتش إنه عندما تُفسر أية ممارسة على أنها سنة ثم يثبت أنها تضر بحياة الناس، فمن واجب رجال الدين وقف الممارسة. لكن رغم الإقرار

¹⁵¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع جولا أحمد حما، اختصاصية اجتماعية، وادي، سرككان، 30 مايو/أيار 2009. انظر أيضاً: Ibrahim Lethome Asmani, Maryam Sheikh Abdi, "Delinking Female Genital Mutilation/Cutting from Islam," http://www.popcouncil.org/pdfs/frontiers/reports/FGM_Islam.pdf, pp. 2, 20, 21.

¹⁵² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شيلان ب، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

¹⁵³ انظر: Nawal el-Saadwai, *The Hidden Face of Eve: Women in the Arab World*, (New York: Zed Books, 2007), p. 50.

¹⁵⁴ الشريعة الإسلامية فيها مصدرين أساسيين للتشريع: القرآن والسنة، وهي المعروفة بأنها تعاليم النبي محمد.

¹⁵⁵ المسلمون السنة يلتزمون بأحد أربع مدارس: الشافعية، والحنبلية، والحنفية، والمالكية.

¹⁵⁶ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع ملا محمد أمين عبد القسار، وملا عبد الرحيم جاسم، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

¹⁵⁷ الحديث هو قول أو فعل يُعزى للنبي محمد.

¹⁵⁸ الرواية الأكثر شيوعاً هي حوار بين النبي محمد وأم عطية الأنصارية. أم عطية المعروفة بأنها قابلة للنساء في المدينة المنورة، ذهبت إلى مكة حيث كان يقيم النبي. ولما رآها النبي، سألها إن كانت ما زالت تمارس مهنتها فردت قائلة ما لم يكن حراماً وأمرتني بالكف عنه، فرد عليها النبي قائلاً نعم مسموح به واقتربي كي أعلمك "إذا قطعت فلا تنهكي، فإنه أشرق للوجه وأحظى للبعل". انظر: Sami A. Abu Sahlieh, *al-Deeb, To Mutilate in the Name of Jehovah or Allah*, chapter 3.

¹⁵⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ملا طه عبد الرحيم جاسم، 31 مايو/أيار 2009.

¹⁶⁰ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع ملا محمد أمين عبد القسار وملا عبد الرحيم جاسم، 31 مايو/أيار 2009. انظر أيضاً: Ibrahim Lethome Asmani, Maryam Sheikh Abdi, "Delinking Female Genital Mutilation/Cutting from Islam," http://www.popcouncil.org/pdfs/frontiers/reports/FGM_Islam.pdf, pp. 18, 19.

بالضرر اللاحق بصحة المرأة، فإن رجال الدين ذكروا أيضاً أنه إذا كان النبي محمد في زمنه لم يبلغ تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، فلا يمكنهم إلغاؤه الآن.¹⁶¹ لكن رجال دين آخرين قالوا أنكر. ففي عام 2002 أصدر رجل الدين المتحرر الكبير، محمد أحمد غزني، ومعه رجال دين آخرين من السليمانية، أصدروا فتوى ضد هذه الممارسة.¹⁶² ودعت الفتوى رجال الدين إلى تبني التفسير الحنبلي للختان الذي لا يطلب إلا ختان الصبية، وإلى التخلي عن الأحكام الشافعية المطالبة بختان الصبية والفتيات.¹⁶³ النساء في كردستان العراق يشعرن بالحيرة من الرسائل المتعارضة التي تصلهن. عائشة، امرأة من كلار تبلغ من العمر 56 عاماً، قالت إن الملا في مسجدها المحلي الذي يحضره الرجال والنساء قال للمجتمعين في المسجد إن ختان النساء واجب ديني على الإناث. الملا، طبقاً لعائشة و، قال: "كمثل إزالتنا لشعر الذراعين، فإن الختان غرضه بدوره النظافة".¹⁶⁴ لكن نساء أخريات قلن إن الملا في مناطقهن قال لهن إن الختان ليس التزاماً دينياً، لكن أداءه أفضل للمسلمات. وقالت أخريات إن الملا في مناطقهن لم يشجعهن على أداء الختان. سوزان م، من سركيكان ختنت فتياتها الأربع جميعاً عندما كن في السادسة من العمر. وقالت لـ هيومن رايتس ووتش: "في قلاذجيت، قال الملا إنه [الختان] خطأ، لكن لا أصدقه. سمعت من أجدادي، رجال ونساء، من أبي وأمي... أن هذا الشيء [الختان] ليس بالأمر السيئ أو القبيح".¹⁶⁵ كما تتلقى النساء والفتيات الإرشاد الديني عن طريق التلفزيون، مما يضيف إلى الارتباك.¹⁶⁶ داشني و، امرأة تبلغ من العمر 23 عاماً من سمود قالت: "الملا قال على التلفزيون إذا فعلتها [الختان] فهو أفضل".¹⁶⁷

وكما سبق الذكر، فعلى المستوى الدولي هناك عدد من علماء الدين الإسلامي ذكروا بوضوح وجهة نظرهم، من أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لا علاقة له بالإسلام، وليس واجباً دينياً.¹⁶⁸ وفي 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2006 تم تنظيم مؤتمر دولي عن ختان الإناث في مصر، برعاية كبار علماء الدين الإسلامي من شتى أنحاء العالم. وفي المؤتمر قال الشيخ الراحل محمد سيد طنطاوي، الرئيس السابق لجامعة الأزهر، أكثر جامعة سنية احتراماً في العالم: "ختان الفتيات عادة ثقافية في بعض البلدان ولا علاقة له بالدين الإسلامي".¹⁶⁹ وصدر بيان في نهاية المؤتمر ورد فيه:

¹⁶¹ السابق.

¹⁶² انظر: "IRAQ: Survey suggests widespread female circumcision in north," *IRINnews*, January 6, 2005, <http://www.irinnews.org/report.aspx?reportid=24541> (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009).

¹⁶³ انظر: Nicholas Birch, "Female Circumcision Surfaces in Iraq," *Christian Science Monitor*, August 10, 2005 <http://www.csmonitor.com/2005/0810/p06s01-woiq.html> (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009).

¹⁶⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عائشة و، كلار، 31 مايو/أيار 2009.

¹⁶⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سوزان م، سركيكان، 30 مايو/أيار 2009.

¹⁶⁶ التلفزيون مصدر منتشر للمعلومات في كردستان العراق، وكل منزل تقريباً تمت زيارته، بغض النظر عن كونه ريفياً أو في الحضر، كان فيه تلفزيون في حجرة المعيشة.

¹⁶⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع داشني و، 1 يونيو/حزيران 2009.

¹⁶⁸ انظر أيضاً: Ibrahim Lethome Asmani, Maryam Sheikh Abdi, "Delinking Female Genital Mutilation/Cutting from Islam," http://www.popcouncil.org/pdfs/frontiers/reports/FGM_Islam.pdf

¹⁶⁹ انظر: Emad Mekay, "Egypt, Will FGM Fatwa make a difference?," *Inter-Press Services*, (Johannesburg), November 29, 2006, http://fgmnetwork.org/news/show_news.php?subaction=showfull&id=1164978388&archive=&template (تمت الزيارة في 30 يناير/كانون الثاني 2010).

يدعو المؤتمر جميع المسلمين إلى الكف عن ممارسة هذه العادة، طبقاً لتعاليم الإسلام التي تحظر إلحاق الأذى بأي إنسان... المؤتمر يُذكر جميع مؤسسات التعليم والإعلام بدورها في شرح الآثار الضارة لهذه العادة للناس من أجل القضاء عليها... ويدعو المؤتمر المؤسسات القضائية إلى إصدار قوانين تحرم وتجرم هذه العادة... التي ظهرت في عدة مجتمعات وتبناها بعض المسلمين رغم أنها لم ترد في القرآن أو السنة.¹⁷⁰

وبعد عام تقريباً، في أواخر عام 2007، إثر وفاة تبلغ من العمر 12 عاماً في صعيد مصر، أصدر المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية بالأزهر بياناً ورد فيه أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية "لا أساس له في الإسلام أو أي أحكام إسلامية، وأنه ضار ويجب ألا يُمارس".¹⁷¹ وفي 12 يناير/كانون الثاني 2010 أصدرت السلطات الدينية في موريتانيا فتوى ضد ممارسة ختان الإناث وقع عليها 33 إماماً وعالمياً.¹⁷² وسكان موريتانيا سنة بالأساس، ويلتزمون بالمدرسة المالكية الإسلامية،¹⁷³ وينتشر في موريتانيا نوعي الختان 1 و2 بمعدل يبلغ 71.5 في المائة.¹⁷⁴

المضاعفات الصحية لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لفتيات ونساء كردستان العراق

كما سبق الوصف في الفصل السابق، فإن الأبحاث في شتى أنحاء العالم توصلت إلى أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، من شكله الأخف إلى الأكثر قسوة، له مضاعفات سلبية على صحة الفتيات والنساء. أطباء كردستان والاختصاصيين الصحيين يفتيدون بأن الصورة في كردستان العراق ليست مختلفة.

د. فتح هماراهيم فتح، الاختصاصي في الطب الوقائي وطب المجتمع ويعمل في وحدة الطب الوقائي في مديرية صحة شارازور في السليمانية ويحاضر أحياناً عن مخاطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وصف بعض الآثار البدنية لتشويه الأعضاء التناسلية كان قد شهدها في كردستان، ومنها احتباس البول، والألم والعدوى. وأكد أن الآثار الحادة تشمل الإصابة بالناسور المزمن والأمراض المعدية مثل الإيدز.¹⁷⁵ د. سناء راشد، رئيسة قسم طب النساء بمنطقة جرمين، وتمارس طب النساء منذ عام 1995، أكدت أن النساء اللاتي تعرضن للختان في كردستان العراق يعانين من النزف والأمراض المعدية وتشوه منطقة الفرج، خاصة في حالة قطع الإحليل (مخرج البول).¹⁷⁶

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يمكن أن يكون خطيراً على الحياة في سياق محدودة إتاحة الرعاية الصحية الطارئة، والتي وكما سبق الذكر، هي الحالة في العديد من المناطق الريفية في كردستان العراق. العديد من النساء

¹⁷⁰ انظر: Women's UN Report Program and Network (WRURN), Female Genital Mutilation-FGM, Cairo Conference, Al-Azhar University, "Recommendations of the Conference - The Same Value as a Fatwa,"

¹⁷¹ United Nations Children's Fund, "Fresh progress toward the elimination of female genital mutilation and cutting in Egypt (News note)," July 2, 2007, http://www.unicef.org/egypt/media_3875.html (تمت الزيارة في 30 يناير/كانون الثاني 2010).

¹⁷² انظر: Laurent Prieur and Abdoulaye Massalatchi, "W. African Genital Cutters Face Fatwa, Jail," *Reuters*, January 22, 2010, <http://www.reuters.com/article/idUSLDE6oL13C> (تمت الزيارة في 30 يناير/كانون الثاني 2010).

¹⁷³ انظر: New World Encyclopedia, "Mauritania," <http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Mauritania#Religion> (تمت الزيارة في 30 يناير/كانون الثاني 2010).

¹⁷⁴ Female Genital Cutting Education and Networking Project, "FGC around the World," <http://www.fgmnetwork.org/intro/world.php>.

¹⁷⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. فتح هماراهيم فتح، متخصص في الطب الوقائي وطب المجتمع، وحدة الطب الوقائي، مديرية صحة شارازور، السليمانية، 30 مايو/أيار 2009.

¹⁷⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. سناء راشد، 31 مايو/أيار 2009.

اللاتي قابلتهن هيومن رايتس ووتش تحدثت عن قريبات توفين من الإفراط في النزيف بعد الختان. عليا م. من سركيكان، امرأة تبلغ من العمر 40 عاماً، لم تختن غير ابنتها الكبرى، وليست بقية الفتيات، لأنها أصبحت تخشى عواقب العملية. قالت لـ هيومن رايتس ووتش ما حدث من مأساة في عائلتها: "إحدى بنات عماتي ماتت من الختان بسبب النزيف"¹⁷⁷ وحتى مع مرور الزمن، حسب رواية النساء، فإن ذكرى الختان والألم والنزف تغلبهن. شيلان ب، امرأة تبلغ من العمر 26 عاماً من كلار، قالت إنها تعرضت لتجربة سيئة للغاية وأضافت: "كنت في السابعة من عمري عندما تعرضت للختان. كانت معي ابنة عمي. نزفت بطريقة غير طبيعية... عندما أتذكر ما حدث، أتعب نفسيًا"¹⁷⁸.

غياب الرعاية الصحية، لا سيما الرعاية الطبية الطارئة، يجعل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية – غير الآمن بطبيعته – حكماً محتملاً بالإعدام في كردستان. عندما يتم ختان الفتيات الصغيرات في المناطق الريفية – حيث الممارسة أكثر انتشاراً – ويزفن بغزارة، فمن غير المرجح أن يتاح لهن رعاية طبية لازمة لإنقاذهم من الوفاة. وبسبب غياب المعلومات الرسمية عن الوفيات في حالات الختان، إذ لا توجد سياسة في المستشفيات تخص تسجيل أسباب الوفاة للفتيات الصغيرات على صلة بالختان، فإن عدد الفتيات اللاتي فقدن حياتهن بسبب هذه العادة ما زال غير معروفاً.

وخطر العدوى يزيد عندما تستخدم القابلات أدوات قطع غير معقمة أو نظيفة، وهو ما يحدث عادة في كردستان، وعندما تستخدم نفس هذه الأدوات على عدة فتيات. وبما أن حالات العدوى لا توثق إلا في حالة التماس النساء للرعاية الطبية، فمن الصعب التيقن من مدى انتشار هذه المضاعفات. حتى عندما تلتمس الفتاة أو المرأة الرعاية، فإن وزارة الصحة ليست لديها سياسات أو أدلة إرشادية تساعد المستشفيات أو العيادات الطبية على التوثيق الممنهج والرصد للمضاعفات الصحية لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

د. فتح هماراهيم فتح أوضح أن المضاعفات اللاحقة بالصحة الجنسية للختان تشمل الألم أثناء العلاقة الجنسية، وضعف الرغبة الجنسية، وقلة المتعة أثناء العلاقة.¹⁷⁹ هذه الآثار المستمرة على المدى الطويل لا تظهر إلا عندما تتزوج المرأة، لأن الزواج عادة ما يكون تجربتها الجنسية الأولى. الجنس قبل الزواج موصوم مجتمعياً بالعار في المجتمعات الإسلامية التقليدية مثل كردستان العراق.

د. عطية الصالحي، أخصائية التوليد وطب النساء في إربيل، قالت إن النساء اللاتي يتعرضن لتشويه الأعضاء التناسلية يعانين نفسياً. وأوضحت أنه عندما يتزوجن تبدأ النساء في تذكر الاعتداء على أجسامهن عندما كن أطفالاً، ويصحب ذلك تبعات ومضاعفات حادة تنال من صحتهن الجنسية والنفسية.¹⁸⁰ د. سناء راشد ذكرت أن النساء اللاتي تكشف عليهن لديهن لا مبالاة جنسية إزاء أزواجهن. وأوضحت أن السبب يرجح أن يكون ضعف الإحساس

¹⁷⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عليا م، سركيكان 30 مايو/أيار 2009.

¹⁷⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شيلان ب، 31 مايو/أيار 2009.

¹⁷⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. فتح هماراهيم فتح، 30 مايو/أيار 2009. انظر أيضاً: Khaled, K and Vause, S., "Genital Mutilation—A Continued Abuse," *British Journal of Obstetrics and Gynecology*, (1996), pp. 86 -87

¹⁸⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. عطية صالحي، أخصائية توليد/طب نساء، استشارية صحية لدى مجلس الوزراء (حكومة إقليم كردستان)، إربيل، 4 يونيو/حزيران 2009.

الجنسي.¹⁸¹ فيان ت. امرأة تبلغ من العمر 29 عاماً ومتزوجة، قالت لـ هيومن رايتس ووتش: "أصبحت بالدورة الشهرية مرة واحدة ثم تزوجت. أنا متزوجة منذ 11 عاماً، وليست عندي رغبة جنسية، وهو ما يزعج زوجي، فهو يكره إحساسي هذا".¹⁸²

كل امرأة تمت مقابلتها أثناء بحوث التقرير وتعرضت للختان شهدت بالتعرض لمحن عاطفية حادة أثناء فترة الختان وحولها، والكثيرات منهن وصفن ذكريات واضحة للحدث بعد انتهاءه بزمن طويل. بيهار ر. قالت إنها تعرضت للختان في سن التاسعة وأصيبت بالرعب والألم لدرجة أنها نست حدائها في بيت القابلة وهي تغادر مسرعة، لم تدرك هذا إلا عندما قطعت نصف الطريق للبيت، وهي تخوض في جدول مياه مجمدة.¹⁸³

ولم تتمكن عدة نساء من شرح أو فهم إحساسهن، مما يضيف إلا ارتباكهن وقلقهن. شاوونم ج.، امرأة تبلغ من العمر 35 عاماً، قالت لـ هيومن رايتس ووتش: "أذكر أنني كنت في العاشرة من عمري. ثلاثة أو أربعة صديقات جنن إلى البيت مع القابلة وفعلوها فينا. لا أذكر تماماً لكن هناك إحساس بالألم. لا أعرف إن كان السبب هو الصدمة أو الصخب لكنني لم أشعر بشيء. كنا نشعر بالخزي أكثر من الغساس بالخوف".¹⁸⁴

الأمهات اللاتي تمت مقابلتهم وأخضعن بناتهن للعملية كُن في حالة ارتباك شديد. قالت سيروا من بلانجان: "لا بد أنك تظنين أننا وحوش".¹⁸⁵ أغلب النساء لم يتحدثن عن القلق الذي استشعرنه جراء الألم الحاد الذي لحق بطفلاتهن، رغم أن بعضهن أقررن بهذه المحنة. هانا ي.، أم لستة أطفال تبلغ من العمر 56 عاماً، رافقت ابنتها إلى منزل القابلة، لكنها كانت خائفة من الإمساك بابنتها أو مشاهدتها وهي تتعرض للألم، فانتظرت خارج الحجر. قالت:

قلت لابنتي إننا ذاهبات إلى بيت قريبتنا، لكنني اصطحبتها إلى القابلة. سألتني ماذا نفعل هنا. عندما دخلنا أصبحت خائفة للغاية... سلمتها لامرأة على الباب وظللت بالخارج. وأمسكت بها إحداهن.¹⁸⁶

وحتى بعد سنوات من العملية، بعض الأمهات ما زلن ناديات على ختان فتياتهن. حليلة ق.، أم تبلغ من العمر 28 عاماً ولديها ولدين وبنات، قالت لـ هيومن رايتس ووتش: "ختنت ابنتي وأنا نادمة. أشعر بالألم عليها منذ رأيت الدماء تنزف منها من ذلك الجزء".¹⁸⁷ ومثلها، فإن داليا م.، فتاة بالغة من العمر 18 عاماً من حلبجة، تعاني من الألم البدني

¹⁸¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. سناء راشد، 31 مايو/أيار 2009.

¹⁸² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فيان ت.، حلبجة، 2 يونيو/حزيران 2009.

¹⁸³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع بيهار ر.، 30 مايو/أيار 2009.

¹⁸⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شاوونم ج.، 2 يونيو/حزيران 2009.

¹⁸⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سيروا ر.، بلانجان، 29 مايو/أيار 2009.

¹⁸⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع هانا ي.، سرككان، 30 مايو/أيار 2009.

¹⁸⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حليلة ق.، بلانجان، 29 مايو/أيار 2009.

والنفسى نتيجة لهذه العملية. قالت لـ هيومن رايتس ووتش: "عندما تراني على هذا النحو، تشعر أُمى بالندم لأنها ختنتني".¹⁸⁸

بعض النساء، إثر المعاناة من العملية أنفسهن، أردن حماية بناتهن منها، لكنهن يجدن رغباتهن هذه ضعيفة في وجه أعضاء الأسرة الآخرين. خاذا هـ، امرأة تبلغ من العمر 25 عاماً من بلانجان، قالت:

شقيقتي الكبرى اصطحبتني إلى بيت القابلة. أُمى قالت لي: لن أختنك". عندما اكتشفت أُمى ما حدث، لم تقل شيئاً. صرخت: "أنت لا تسمعيني"، وقالت: "أحبك، أنت الأخيرة..." وكنت أعيش مع شقيقتي وهي التي اصطحبتني إلى هناك.¹⁸⁹

¹⁸⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع داليا م، 2 يونيو/حزيران 2009.

¹⁸⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع خاذا هـ، بلانجان، 29 مايو/أيار 2009.

VI. تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية: قضية حقوقية

جاء الإقرار على مستوى العالم بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كإنتهاك لحقوق الإنسان في مطلع التسعينيات. ففي عام 1993، أقر المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في فيينا بحقوق المرأة الإنسانية كونها جزء لا يتجزأ ولا ينفصل عن حقوق الإنسان ككل، كما أقر بالعنف ضد المرأة، كإنتهاك حقوقي، ومنه النابع من أسباب ثقافية، ودعى إلى وجوب القضاء عليه.

ومنذ ذلك الحين، ظهرت تصريحات وقرارات عديدة من مؤتمرات دولية متعددة، وعن هيئات الأمم المتحدة، ومن الجهات المراقبة لتنفيذ المواثيق الدولية، وغيرها من مؤسسات حقوق الإنسان الدولية التي أقرت بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كأحد إنتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك حق النساء والفتيات في الصحة، وفي عدم التعرض للعنف، وفي الحياة والسلامة البدنية، وفي عدم التمييز، وفي عدم التعرض للمعاملة القاسية أو اللإنسانية أو المهينة. هذه الهيئات أدانت الممارسة وذكرت مسؤوليات محددة على الحكومات الاضطلاع بها من أجل القضاء على هذه العملية.¹⁹⁰

المؤتمر العالمي الرابع للمرأة (مؤتمر بكين) عام 1995 طالب الحكومات بتفعيل وإنفاذ تشريع ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.¹⁹¹ وبالمثل، فإن إعلان القاهرة لعام 2002 الخاص بالقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ورد فيه "على الحكومات بالتشاور مع المجتمع المدني أن تتبنى تشريع يتصدى لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية من أجل تأكيد التزامها بوقف هذه الممارسة وضمان حقوق المرأة والفتاة الإنسانية".¹⁹² وفي عام 2001 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 128/56 بشأن الممارسات التقليدية والعرفية التي تؤثر على صحة النساء والفتيات، وفيه دعت الدول الأطراف إلى تبني عدة إجراءات للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، ومنها تفعيل وإنفاذ تشريع وطني وسياسات وبرامج للقضاء على هذه الممارسة، ومقاضاة الجناة.¹⁹³ وفي العام نفسه، تم الإقرار بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كأحد إنتهاكات حقوق الإنسان، من قبل الجمعية العالمية للصحة.¹⁹⁴

¹⁹⁰ انظر: UN Committee on the Elimination of Discrimination against Women (CEDAW Committee), "Concluding comments of the Committee on the Elimination of Discrimination against Women: Cameroon," CEDAW/ /C/CMR/CO/3, February 10, 2009, <http://www.universalhumanrightsindex.org/documents/826/1465/document/en/pdf/text.pdf> (accessed September 1, 2009), para. 29

¹⁹¹ انظر: United Nations Fourth World Conference on Women, "Platform for Action," U.N. Doc. A/CONF.177/20/REV.1, September 1995, <http://www.un.org/womenwatch/daw/beijing/platform/health.htm> (تمت الزيارة في 10 يونيو/حزيران 2009).

¹⁹² انظر: The National Council of Childhood and Motherhood, "Cairo Declaration for the Elimination of FGM," June 23, 2002, http://www.chldinfo.org/files/fgmc_Cairodeclaration.pdf (تمت الزيارة في 10 يونيو/حزيران 2009).

¹⁹³ انظر: UN General Assembly (UNGA), "Traditional or Customary Practices Affecting the Health of Women and Girls," Resolution 56/128, December 19, 2001, A/RES/56/128, <http://daccessdds.un.org/doc/UNDOC/GEN/No1/482/85/PDF/No148285.pdf?OpenElement> (تمت الزيارة في 9 سبتمبر/أيلول 2009).

¹⁹⁴ انظر: UN Commission on Human Rights, "Report of the Special Rapporteur on violence against women, its causes and consequences," E/CN.4/2002/83, January 31, 2002,

وبعد ستة أعوام، في 2008، دعت لجنة الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة، دعت الدول إلى حظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ووضع حد لإفلات الجناة من العقاب.¹⁹⁵ وفي مارس/آذار 2009، أصدر البرلمان الأوروبي قراراً بمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في الاتحاد الأوروبي. القرار طالب الدول الأعضاء باعتبار جميع أنواع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية جريمة و"مقاضاة وملاحقة ومعاقبة أي من سكان الاتحاد الأوروبي يرتكب جريمة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية".¹⁹⁶

العراق دولة موقعة على الميثاق الدولية الأساسية التي تحمي حقوق النساء والفتيات الإنسانية: في عام 1971 صدق العراق على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية¹⁹⁷ والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.¹⁹⁸ كما صدق العراق على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في عام 1986¹⁹⁹ واتفاقية حقوق الطفل في عام 1994.²⁰⁰

الحق في الصحة

الحق في الصحة وارد في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. المادة 12 من العهد تعرف هذا الحق على أنه "حق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه".²⁰¹ العهد ينص أيضاً على أن الحقوق المكفولة بموجب العهد لا يمكن التمييز فيها ويجب أن تُمنح لجميع الأفراد بغض النظر عن العمر أو الجنس أو اللون أو أية انتماءات أخرى.²⁰²

[http://www.unhcr.ch/huridocda/huridoca.nsf/AllSymbols/42E7191FAE543562C1256BA7004E963C/\\$File/Go210428.pdf?Op=element](http://www.unhcr.ch/huridocda/huridoca.nsf/AllSymbols/42E7191FAE543562C1256BA7004E963C/$File/Go210428.pdf?Op=element) (تمت الزيارة في 9 سبتمبر/أيلول 2009).

¹⁹⁵ انظر: UN Commission on the Status of Women, Ending Female Genital Mutilation, E/CN.6/2008/L.2/Rev.1, (2008), http://www.un.org/womenwatch/daw/csw/csw52/AC_resolutions/Final%20L2%20ending%20ofemale%20genital%20mutilation%20on%20-%20advance%20unedited.pdf (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009)، فقرة 6.

¹⁹⁶ البرلمان الأوروبي، قرار البرلمان الأوروبي رقم 24 مارس/آذار 2009، بشأن مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في الاتحاد الأوروبي، (2009) (INI/2008/2071).

<http://www.europarl.europa.eu/sides/getDoc.do?pubRef=-//EP//TEXT+TA+P6-TA-2009-0161+0+DOC+XML+Vo//EN> (تمت الزيارة في 1 سبتمبر/أيلول 2009).

¹⁹⁷ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، تم إقراره في 16 ديسمبر/كانون الأول 1966 قرار جمعية عامة رقم 21، 2200A (XXI), U.N. GAOR Supp. (no. 16) at 52, U.N. Doc. A/6316 (1966), 999 U.N.T.S. 171, دخل حيز النفاذ في 23 مارس/آذار 1976.

¹⁹⁸ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تم إقراره في 16 مارس/آذار 1966، قرار جمعية عامة رقم: 2200A, 3 U.N.T.S. 993 (1966), U.N. Doc. A/6316 (1966), 21 U.N. GAOR Supp. (No. 16) at 49, (XXI), دخل حيز النفاذ في 3 يناير/كانون الثاني 1976، مادة 12.

¹⁹⁹ اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، تم إقرارها في 18 ديسمبر/كانون الأول 1979، قرار جمعية عامة رقم: 34/46, U.N. Doc. A/34/46, 193 U.N. GAOR Supp. (No. 46) at 34, 34 U.N. GAOR Supp. (No. 46) at 193, دخلت حيز النفاذ في 3 سبتمبر/أيلول 1981، مادة 12(1)، العراق صدق على الاتفاقية بتحفظات على المادة 2 (ز) والمادة 16 والمادة 29(1).

²⁰⁰ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، تم إقرارها في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 1989، قرار جمعية عامة رقم: 44/25, annex, 44 U.N. GAOR Supp. (No. 49) at 167, U.N. Doc. A/44/49 (1989) دخلت حيز النفاذ في 2 سبتمبر/أيلول 1990، صدق العراق على الاتفاقية بتحفظات على المادة 14(1) بشأن حرية الطفل في المعتقد الديني بصفتها معارضة للشريعة الإسلامية.

²⁰¹ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مادة 12.

²⁰² السابق، مادة 2(2).

وفي عام 2000، تبنت لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية – هيئة أممية مكلفة بمراقبة تنفيذ العهد – التعليق رقم 14 الخاص بالحق في أعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة. التعليق 14 يحدد التزامات الدول الخاصة بـ "احترام وحماية وكفالة" الحق في الصحة.²⁰³ ويشير التعليق تحديداً لالتزامات الحكومات بالاهتمام بصحة المرأة والفتاة، بما في ذلك وجوب تبني إجراءات فعالة ومناسبة للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²⁰⁴

الالتزام بالحماية يعني أن على الدول اتخاذ إجراءات ملائمة لضمان أن الأطراف الثالثة لا تتدخل في الحق في الصحة. هذا الالتزام يدعو الحكومات إلى تبني تشريع لاتخاذ إجراءات أخرى "لمنع الأطراف الثالثة من إكراه النساء على التعرض للممارسات التقليدية من قبيل تشويه الأعضاء التناسلية، و... حماية جميع... التجمعات المحلية المعرضة للضرر، لا سيما النساء والأطفال والمراهقين... على خلفية استخدام العنف ضد المرأة".²⁰⁵ المادة 51 تنص تحديداً على أن مثل هذه الانتهاكات تشمل "الإخفاق في حماية النساء من العنف أو مقاضاة الجناة، الإخفاق في محاولة إحباط استمرار مراعاة التقاليد الضارة... أو الممارسات المجتمعية الضارة".²⁰⁶

الالتزام بالمراعاة، حسبما ورد في التعليق، يعني أن تتبنى الدول الإجراءات التشريعية الملائمة لتحقيق الكامل للحق في الصحة.²⁰⁷ المادة 36 ورد فيها أن الالتزام يشمل "ترويج... التعليم الصحي، وكذلك حملات معلوماتية، لا سيما فيما يتعلق ب... الصحة الجنسية والإنجابية، والممارسات التقليدية، والعنف الأسري...".²⁰⁸ الفقرة 21 ورد فيها أن "من المهم أيضاً اتخاذ إجراءات وقائية وترويجية وتعويضية لحماية النساء من أثار الممارسات الثقافية التقليدية الضارة والمعايير التقليدية التي تحرمهن من كامل حقوقهن الإنجابية".²⁰⁹

المواثيق الدولية الأخرى ومنها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة تلزم الدول الأطراف بالقضاء على التمييز ضد النساء في الرعاية الصحية وضمان حصولهن على خدمات الرعاية الصحية.²¹⁰ وفي تعليقها العام على المرأة والصحة الذي تم تبنيه في عام 1999، أوصت لجنة الاتفاقية – الجهة المسؤولة عن مراقبة تنفيذها – بأن تلجأ الحكومات لتبني وتنفيذ قوانين تحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²¹¹ التعليق العام للجنة الاتفاقية رقم 14 بشأن ختان النساء، تم تبنيه في عام 1990، ورد فيه أن الدول الأطراف عليها ضم إستراتيجيات ملائمة في سياسات

²⁰³ انظر: UN Committee on Economic, Social and Cultural Rights (CESCR), "Substantive Issues Arising in the Implementation of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights," General Comment No. 14, The Right to the Highest Attainable Standard of Health, E/C.12/2000/4 (2000), [http://www.unhcr.ch/tbs/doc.nsf/\(Symbol\)40d009901358b0e2c1256915005090be?Opendocument](http://www.unhcr.ch/tbs/doc.nsf/(Symbol)40d009901358b0e2c1256915005090be?Opendocument) (accessed June 8, 2009), para. 33

²⁰⁴ السابق، فقرة 22.

²⁰⁵ السابق، فقرة 35.

²⁰⁶ السابق، فقرة 51.

²⁰⁷ السابق.

²⁰⁸ السابق، فقرة 36.

²⁰⁹ السابق، فقرة 21.

²¹⁰ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، مادة 12(1).

²¹¹ انظر: CEDAW Committee, General Recommendation No. 24, Women and Health, A/54/38/Rev.1, chap. I (1999), <http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/recommendations/recomm.htm#recom19> (تمت الزيارة في 11 يونيو/حزيران 2009)، فقرة 15(د).

الصحة العامة لديها بهدف القضاء على ختان النساء في الرعاية الصحية العامة.²¹² التوصية تدعو الدول للتماس المساعدة من هيئات الأمم المتحدة المعنية واللجوء لإجراءات بغرض القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية والحديث عما تم في تقارير الدول إلى اللجنة.²¹³

الحق في الحصول على معلومات صحية دقيقة

لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تقر بـ "الحق في التماس وتلقي وإرسال معلومات وأفكار على صلة بالصحة" بصفتها مكون هام من أجل الحصول على الحق في الصحة.²¹⁴ الحق في الحصول على المعلومات المتعلقة بالصحة يُترجم إلى الالتزامات السلبية والإيجابية على الدولة. على جانب، على الدول التزام بالامتناع عن الحد من إتاحة المعلومات والامتناع عن توفير معلومات خاطئة. وعلى الجانب الآخر، عليها أن تضمن أن المعلومات دقيقة وكاملة.

هذه الالتزامات فيما يتعلق بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، تمت تغطيتها في وثائق عديدة من قبل جهات مراقبة لتنفيذ المواثيق الدولية ومقررين خاصين. التوصية العامة الخاصة بلجنة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الخاصة بختان النساء ورد فيها أن المعلومات أداة ضرورية من أجل القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وأمحت اللجنة إلى أن جهود جمع ونشر البيانات الخاصة بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يجب أن تبذلها الجامعات والهيئات الطبية والمنظمات غير الحكومية في الدول.²¹⁵

لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تقر بأهمية إتاحة المعلومات على مسار حصول المرأة على حقها في الصحة: "تحقيق حق المرأة في الصحة يتطلب إزالة جميع المعوقات التي تتداخل مع الخدمات والتعليم والمعلومات الصحية".²¹⁶

لجنة حقوق الطفل، وهي الهيئة المكلفة بمراقبة تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل، تدعو الدول أيضاً إلى تنفيذ حملات تعليمية بغرض تغيير السلوكيات إزاء الممارسة والتصدي للتنميط للمرأة والرجل مما يسهم في الممارسات الضارة من قبيل

²¹² هذه الإستراتيجيات قد تشمل المسؤولية الخاصة للعاملين بالصحة والقائمين بالتوليد تقليدياً، أن عليهم أن يشرحوا الآثار الضارة لختان النساء. انظر: CEDAW Committee, General Recommendation 14, Female Circumcision, U.N. Doc. A/45/38 (1990), <http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/recommendations/recomm.htm> (تمت الزيارة في 11 يونيو/حزيران 2009)، فقرات أ و ب ود.

²¹³ السابق، فقرة (c) (b) iv

²¹⁴ انظر: CESCR, "Substantive Issues Arising in the Implementation of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights," General Comment No. 14, The Right to the Highest Attainable Standard of Health, E/C.12/2000/4 (2000) 12 (ب).

²¹⁵ يق اللجنة لعام عن ختان الإناث يشجع القيادات الدينية والمجتمعية والإعلام على التعاون في التأثير على التوجهات من أجل التخلي عن عادة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، تعليق عام رقم 14، فقرة أ (iii).

²¹⁶ انظر: CESCR, General Comment No. 14, The Right to the Highest Attainable Standard of Health, E/C.12/2000/4 (2000), para. 12(b). para. 21.

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²¹⁷ وذكرت اللجنة أن المعلومات متعددة المصادر المعرفية ومراكز تقديم النصح والإرشاد يجب أن تُعدّ لتيسير مشاركة المعلومات بشأن الممارسات الضارة، ومنها تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²¹⁸

الحق في عدم التعرض للعنف

إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، وتم إقراره في عام 1993، يعرف العنف ضد المرأة على أنه "أي فعل من أفعال العنف ضد المرأة ينجم عن أو يُرَجَّح أن يُنجم عن، الضرر البدني أو الجنسي أو النفسي أو المعاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بمثل هذه الأعمال، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء تم هذا في الحياة العامة أو الخاصة".²¹⁹ المادة 2 تعرف تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية على أنه أحد أشكال العنف ضد المرأة.²²⁰

الإعلان يدعو الدول إلى إدانة العنف ضد المرأة والامتناع عن التذرع بالتفسيرات المستندة للتقاليد أو الدين لتفادي الوفاء بالالتزامات بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.²²¹ وفي التوصية العامة رقم 19 للجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، المعنية بالعنف ضد المرأة، تم وضع معايير لمسؤوليات الدول في مراعاة اليقظة ليس فقط في منع العنف، بل أيضاً في التحقيق والمعاقبة على هذه الأعمال. التوصية تشير إلى أعمال العنف التي تتم في أماكن خاصة، مثل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²²²

الحق في الحياة والسلامة البدنية

الحق في الحياة تحميه عدة مواثيق دولة لحقوق الإنسان، منها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقية حقوق الطفل. لجنة حقوق الإنسان – هيئة الخبراء التي تراقب تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية – تفسر الحق في الحياة بمطالبة الدول بتبني إجراءات إيجابية من أجل حماية الحياة.²²³ وفيما لا تتوفر بيانات تشير إلى عدد الفتيات والنساء اللاتي فقدن أرواحهن نتيجة لتشويه الأعضاء التناسلية، فهذا التقرير وغيره من البحوث تشير إلى وجود خطر واضح في التعرض للوفاة أثناء هذه الممارسة.²²⁴

²¹⁷ انظر: UN Committee on the Rights of the Child, General Comment No. 4, Adolescent Health and Development in the Context of the Convention on the Rights of the Child, U.N. Doc. CRC/GC/2003/4, (2003), para. 20 السابق.²¹⁸

²¹⁹ إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة، 20 ديسمبر/كانون الأول 1993، قرار جمعية عامة رقم: 48/104, 48 U.N. GAOR (1993) Supp. (No. 49) at 217, U.N. Doc. A/48/49 مادة 1.

²²⁰ السابق، مادة 2.

²²¹ السابق، مادة 4 ج.

²²² انظر: CEDAW Committee, General Recommendation no. 19, Violence against Women, UN GAOR, 1992, Doc. No. A/47/38, (1992), <http://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/recommendations/recomm.htm#recom19> (فقرة 9).

²²³ انظر: UN Human Rights Committee, General Comment no. 6, The Right to Life (Article 6), (Sixteenth Session, 1982), April 30, 1982, [http://www.unhcr.ch/tbs/doc.nsf/\(Symbol\)/84ab9690ccd81fc7c12563ed0046fae3?Opendocument](http://www.unhcr.ch/tbs/doc.nsf/(Symbol)/84ab9690ccd81fc7c12563ed0046fae3?Opendocument) (accessed November 9, 2009) فقرة 5.

²²⁴ انظر: United Nations Children's Fund, Innocenti Research Center, "Changing a Harmful Social Convention," http://www.unicef-irc.org/publications/pdf/fgm_eng.pdf فقرة 16.

بالإضافة إلى النساء والفتيات اللاتي يتوفين جراء تشويه الأعضاء التناسلية، فإن هذه الممارسة "تسهم في الوفاة أثناء الولادة".²²⁵ وعلى الدول اتخاذ عدة خطوات لمنع مثل هذه الخسارة في الأرواح.

الحق في السلامة البدنية بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية يشمل الحق في الحرية والسلامة الشخصية. وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يهدد الأمن البدني للفتاة عندما تُجبر على الجلوس والمباعدة ما بين ساقيها وقطع جزء من جسدها.²²⁶

الحق في عدم التعرض للتمييز

حقوق عدم التعرض للتمييز والمساواة واردة في عدد من الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، ومنها الإعلان العالمي والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة،²²⁷ واتفاقية حقوق الطفل. الأحكام ترمي إلى تحقيق مساواة يعتد بها وليس فقط مساواة شكلية، مما يعني أن إجراءات المساواة يجب أن تكون جارية السياسات والقوانين الخاصة بحياة النساء والرجال، وليس حياد الشرطة والقانون الظاهرين إزاء المرأة.

لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، ولجنة حقوق الإنسان ولجنة حقوق الطفل ولجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أوردت جميعاً تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كممارسة تؤثر بشكل مباشر على قدرة النساء والفتيات على التمتع بحقوقهن الإنسانية على قدم المساواة بالرجال، ومن ثم فهي تخرق حقهن في عدم التعرض للتمييز والمساواة.²²⁸ وفي تقريرها عن الممارسات الثقافية في الأسرة، قالت المقررة الخاصة السابقة المعنية بالعنف ضد المرأة، رادিকা كوماراسوامي: "تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية هو أيضاً نتيجة لهيكل السلطة الذكورية التي تضيف الشرعية على الحاجة للسيطرة على حياة النساء. وهي تنبع من الإدراك النمطي للنساء كوصيات تقليديات على الأخلاقية الجنسية، مع ما لدى المرأة من رغبات جنسية لا يمكنها التحكم بها، حسب النمط السائد".²²⁹

²²⁵ السابق.

²²⁶ انظر: UN Human Rights Committee, General Comment no. 20, Replaces general comment 7 concerning prohibition of torture and cruel treatment or punishment (Article 7), (Forty-fourth session, 1992), March 10, 1992, [http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/\(Symbol\)/6924291970754969c12563ed004c8ae5?Opendocument](http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/(Symbol)/6924291970754969c12563ed004c8ae5?Opendocument) (تمت الزيارة في 9 نوفمبر/تشرين الثاني 2009)، فقرة 2.

²²⁷ تدعو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الحكومات إلى فرض إجراءات ملائمة للقضاء على التمييز ضد النساء. هذه الإجراءات تشمل تبني تشريع لتعديل أو إلغاء قوانين قائمة، وممارسات أو أعراف تشكل تمييزاً ضد المرأة، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، مادة 2 و2(ز).

²²⁸ ذكرت لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في تقرير لكينيا أن جميع أشكال العنف ضد المرأة، ومنها الختان، هي من أشكال التمييز ضد المرأة ومن ثم تخرق الاتفاقية.

انظر: CEDAW Committee, "Concluding comments of the Committee on the Elimination of Discrimination against Women: Kenya," CEDAWC/KEN/CO/6, August 10, 2007, <http://daccessdds.un.org/doc/UNDOC/GEN/No7/459/89/PDF/No745989.pdf?OpenElement> (تمت الزيارة في 1 سبتمبر/أيلول 2009)، فقرة 24.

²²⁹ انظر: UN Commission on Human Rights, "Report of the Special Rapporteur on violence against women, its causes and consequences," E/CN.4/2002/83, January 31, 2002, para. 14

الحق في عدم التعرض للمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

لجنة حقوق الإنسان²³⁰ ولجنة مناهضة التعذيب²³¹ أوضحتا الصلات بين تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية والحق في عدم التعرض للمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ذكرت أن المادة 7 التي تحظر المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، لا تنطبق فقط على المعاملة البدنية، بل أيضاً على ما يسبب "معاناة نفسية للضحية"²³².

لجنة مناهضة التعذيب أبدت قلقها إزاء الممارسات التقليدية التي تخرق السلامة البدنية والكرامة الإنسانية للنساء والفتيات، ومنها تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²³³ ودعت اللجنة الحكومات إلى تفعيل تشريع يحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وإلى معاقبة مرتكبي هذه الفعل.²³⁴ كما دعت اللجنة الدول الأطراف إلى تبني الإجراءات اللازمة للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، ومن ذلك عبر حملات التوعية بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني.²³⁵

وفي تقريره عن ترويج وحماية جميع حقوق الإنسان، ذكر مانفريد نوفاك – المقرر الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة – أنه "من الواضح أن حتى إذا كان هناك قانون يصرح بهذه الممارسة، فإن أي عملية تشويه للأعضاء التناسلية الأنثوية ترقى لمستوى التعذيب، ووجود القوانين في حد ذاته يمثل موافقة أو تواطؤ على هذا العمل من قبل الدولة... كما أنه في الحالات التي تمارس فيها هذه العملية في

²³⁰ لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ذكرت أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يخرق المادة 7 من العهد الدولي الذي ورد فيه أن لا أحد يجب أن يتعرض للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.
²³¹ هي هيئة من الخبراء ترأب تنفيذ اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (اتفاقية مناهضة التعذيب).

²³² انظر: UN Human Rights Committee, General Comment 20, Article 7 (Forty-fourth session, 1992), U.N. Doc. HRI/GEN/1/Rev.1 at 30 (1994).

²³³ انظر: CAT "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Concluding observations of the Committee Against Torture: Chad" CAT/C/TCD/CO/1, June 4, 2009, <http://www.unhcr.org/refworld/category,COI,CAT,CONCOBSERVATIONS,TCD,4a645fco2,o.html> (تمت الزيارة في 1 سبتمبر/أيلول 2009) فقرة 30.

²³⁴ انظر: CAT, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Conclusions and recommendations of the Committee against Torture: Cameroon," CAT/C/CR/31/6, February 11, 2004, <http://www.unhcr.org/refworld/category,COI,CAT,CONCOBSERVATIONS,CMR,4117402a4,o.html> (accessed September 1, 2009), para. 11 c.

²³⁵ انظر: CAT, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Conclusions and recommendations of the Committee against Torture: Indonesia," CAT/C/IDN/CO/2, July 2, 2008, <http://www.unhcr.org/refworld/category,COI,CAT,CONCOBSERVATIONS,IDN,4885cf822,o.html> (accessed September 1, 2009), para. 16.

CAT, Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Conclusions and recommendations of the Committee against Torture: Togo," July 28, 2006, <http://daccess-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/Go6/434/74/PDF/Go643474.pdf?OpenElement>, para. 27.

CAT, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 19 of the Convention, Conclusions and recommendations of the Committee against Torture: Kenya," January 19, 2009, <http://www.unhcr.org/refworld/category,COI,CAT,CONCOBSERVATIONS,KEN,4986bcobd,o.html>, para. 27.

العيادات الخاصة وعلى يد أطباء خاصين مع عدم ملاحقة هذه الأطراف قضائياً، فإن الدولة بهذا توافق فعلياً على هذه الممارسة ومن ثم فهي مسؤولة وخاضعة للمحاسبة".²³⁶

القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 128/56 والتعليقات والتوصيات المتعلقة به من قبل الجهات المتابعة لتنفيذ المواثيق والمقررين الخاصين، توضح بشكل فعال سلسلة من الالتزامات المترتبة على الدول على صلة بالقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، والتي مجتمعة تغطي العناصر الأساسية المطلوبة من أجل خطة عمل. بالإضافة إلى أن البحوث في الآونة الأخيرة ركزت على كيفية تطوير خطط فعالة لحمل المجتمعات على التخلي جماعياً عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²³⁷ الإقرار بأن هذه العملية من انتهاكات حقوق الإنسان أسهم في تطوير إستراتيجيات عالمية تستند إلى حقوق الإنسان، في مكافحتها. إطار العمل الدولي لحقوق الإنسان تصدى لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية سواء كقضية صحية أو كأحد أشكال العنف ضد الأطفال والنساء. وقد ساعد هذا الحكومات والمؤسسات في وضع يدها على الخطط المستطاعة، سواء تشريعات أو برامج، واجبة التنفيذ على المستويين الوطني والمحلي.

جهات الأمم المتحدة المتابعة لتنفيذ المواثيق دعت العديد من الدول لتبني قوانين تحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. لجنة مكافحة جميع أشكال التمييز ضد المرأة ولجنة حقوق الطفل ضغطا على حكومات معينة، منها الكاميرون وغامبيا ومالي وتوجو والنيجر، من أجل تبني إجراءات قانونية وتعليمية لمكافحة هذه العادة.²³⁸ لجنة الأمم

²³⁶ انظر: UN Human Rights Council (HRC), "Report of the Special Rapporteur on torture and other cruel, inhuman or degrading treatment or punishment," A/HRC/7/3, 15 January 2008, <http://daccessdds.un.org/doc/UNDOC/GEN/Go8/101/61/PDF/Go810161.pdf?OpenElement>, paras 44 and 53.

²³⁷ انظر: United Nations Children's Fund, Innocenti Research Center, "Changing a Harmful Social Convention," http://www.unicef-irc.org/publications/pdf/fgm_eng.pdf.

²³⁸ انظر: CEDAW Committee, "Concluding comments of the Committee on the Elimination of Discrimination against Women: Cameroon," February 10, 2009, <http://www.universalhumanrightsindex.org/documents/826/1465/document/en/pdf/text.pdf>, para. 29.

CEDAW Committee, "Concluding comments of the Committee on the Elimination of Discrimination against Women: Mali," CEDAW/C/MLI/CO/5, February 3, 2006, [http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/o/5bceobc7753d19a8c12572450040621b/\\$FILE/No623810.pdf](http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/o/5bceobc7753d19a8c12572450040621b/$FILE/No623810.pdf)), para. 24..2009

CEDAW Committee, "Concluding comments of the Committee on the Elimination of Discrimination against Women: Gambia," CEDAW/C/TGO/CO/5, July 22, 2005, http://www2.ohchr.org/english/bodies/cedaw/docs/CEDAW.C.GMB.CO.1-3_en.pdf (الزيارة في 1 سبتمبر/أيلول 2009), para. 26..2009

CEDAW Committee, "Concluding comments of the Committee on the Elimination of Discrimination against Women: Togo," CEDAW/C/TGO/CO/5, February 3, 2006, <http://daccessdds.un.org/doc/UNDOC/GEN/No6/237/92/PDF/No623792.pdf?OpenElement>, para. 15.

UN Committee on the Rights of the Child, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 40 of the Convention, Concluding Observations: Mali," CRC/C/MLI/CO/2, May 3, 2007, <http://www2.ohchr.org/english/bodies/crc/docs/co/CRC.C.MLI.CO.2.pdf> (الزيارة في 9 سبتمبر/أيلول 2009), paras 53(a) and (b).

UN Committee on the Rights of the Child, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 40 of the Convention, Concluding Observations: Togo," CRC/C/15/Add.255, March 31, 2005, [http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/\(Symbol\)/CRC.C.15.Add.255.En?Opendocument](http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/(Symbol)/CRC.C.15.Add.255.En?Opendocument) (accessed November 9, 2009), para. 57(c).

UN Committee on the Rights of the Child, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 40 of the Convention, Concluding Observations: Niger," CRC/C/NER/CO/2, June 12, 2009, <http://www2.ohchr.org/english/bodies/crc/docs/co/CRC-C-NER-CO-2.pdf> (accessed November 9, 2009), paras 60(a) and (b).

المتحدة لحقوق الإنسان أبدت بواعت قلقها إزاء استمرار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في المناطق الريفية ودعت الحكومات إلى زيادة جهودها من أجل حظر هذه العادة بالنسبة للأطفال والبالغات على حد سواء.²³⁹ لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ولجنة حقوق الطفل ضغطا على الحكومات من أجل اتخاذ إجراءات قانونية وبرنامج للقضاء على هذه الممارسة وللمساعدة في العثور على مصادر بديلة للدخل لمن يؤدون هذه العملية.²⁴⁰ لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أدانت الدول مثل مصر، التي تسمح للأطراف الثالثة بتعريض النساء والفتيات لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وعادة ما انتقدت الحكومات التي لم تتخذ غير خطوات لتجريم هذه العملية خارج المستشفيات من قبل أفراد دون مؤهلات طبية.²⁴¹ هذه الهيئة المكلفة بمراقبة تنفيذ العهد دعت مصر لضمان اعتبار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية جريمة يعاقب عليها القانون حتى لو ارتكبها أشخاص مؤهلين طبياً.²⁴²

لكن تبني القوانين ليس أكثر من عنصر واحد مما يعتبر خطة عمل شاملة، إذا كانت هناك رغبة في فعالية مكافحة هذه الممارسة. تجريم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وحده لا يُرجح أن يكون خطة فعالة ويجب أن يُوازن بالإجراءات الأخرى.²⁴³ على سبيل المثال، معالجة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية فقط من خلال الأعمال العقابية ضد من يمارسونه وأعضاء الأسرة الذين يرتكبونه قد يؤدي لتحول هذه الممارسة إلى ممارسة سرية مما يعرض حياة الفتيات والنساء لخطر أكبر.²⁴⁴ البحوث المؤداة في الدول الشائع فيها ممارسة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية تُظهر أن منهج التصدي للممارسة الذي يتناول العوامل وراء الممارسة ويتصدى لغير ذلك من انتهاكات حقوق المرأة الإنسانية، هو المنهج المطلوب والضروري.²⁴⁵ كما سبق الذكر، فإن الهيئات المراقبة لتنفيذ المواثيق الدولية أَلقت الضوء على

²³⁹ انظر: UN Human Rights Committee, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Article 40 of the Covenant, Concluding Observations of the Human Rights Committee: Kenya," CCPR/CO/83/KEN, April 29, 2005, [http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/\(Symbol\)/CCPR.CO.83.KEN.En?OpenDocument](http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/(Symbol)/CCPR.CO.83.KEN.En?OpenDocument) (تمت الزيارة في 1 سبتمبر/أيلول 2009).
فقرة 12.

²⁴⁰ انظر: UNGA, "United Nations Reports Committee on the Elimination of Discrimination against Women," (Fifteenth Session) U.N. Doc. A/51/38, May 9, 1996, <http://daccessdds.un.org/doc/UNDOC/GEN/N96/119/34/PDF/N9611934.pdf?OpenElement> (تمت الزيارة في 1 سبتمبر/أيلول 2009).
فقرة 155.

²⁴¹ انظر: CESCR, "Consideration of Reports Submitted by States Parties Under Articles 16 and 17 of the Covenant, Concluding observations of the Committee on Economic, Social and Cultural Rights: Egypt," E/C.12/1/Add.44, May 23, 2000, [http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/\(Symbol\)/E.C.12.1.Add.44.En?Opendocument](http://www.unhchr.ch/tbs/doc.nsf/(Symbol)/E.C.12.1.Add.44.En?Opendocument) (تمت الزيارة في 1 سبتمبر/أيلول 2009)،
فقرة 16.
²⁴² السابق.

²⁴³ انظر: Angela Wasunna, "Towards Redirecting the Female Circumcision Debate: Legal, Ethical and Cultural Considerations," McGill Journal of Medicine, vol.5, no. 2, (2000), pp.104-110.
See also Chisholm Health Ethics Bulletin, Female Genital Mutilation, vol. 14, no. 1, (Spring 2008), R.J. Cook et al. "Female Genital Cutting," *International Journal of Gynecology and Obstetrics*, p. 286.

²⁴⁴ انظر: World Health Organization, Department of Women's Health, Health Systems and Community Health, "Female Genital Mutilation, Programmes to Date: What Works and What Doesn't," 1999, <http://www.giga-hamburg.de/content/iaa/archiv/fgm/FGM-Projektuebersicht.pdf> (تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009)،
فقرة 14.

²⁴⁵ انظر: World Health Organization, "Eliminating Female Genital Mutilation," http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf, p.13.
United Nations Children's Fund, "Coordinated Strategy to Abandon Female Genital Mutilation/Cutting in One Generation: A Human Rights-Based Approach to Programming," June 2007,

أهمية التوعية والتعليم للمجتمعات بشأن الممارسات الضارة. ومن بين عدة أشياء، فهذا يعني جمع ومشاركة المعلومات الموثوقة عن مدى انتشار الظاهرة والسياق المجتمعي لها. وبشكل متزايد، فإن برامج القضاء على العادة في شتى أنحاء العالم تهتم أكثر وأكثر بتشجيع تدفق المعلومات والنقاش المحلي والوطني بين الرجال والنساء، بغية تجميع المجتمعات المحلية معاً على هدف التخلي عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وفي العادة يتم التأكيد على هذا الالتزام عبر تبني أحد أشكال التحركات العامة.²⁴⁶

الأطراف المعنية الأساسية في جهود القضاء على الظاهرة تشمل الأعضاء المؤثرين في المجتمع مثل القيادات الدينية والعاملين بالمجال الصحي والمعلمين، وكذلك القابلات التقليديات. يجب منح الممارسين المعلومات عن المضاعفات الضارة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وفرصة اكتساب مهارات قابلة للاستخدام في العمل لكسب العيش ولتبني مصادر بديلة للدخل. القابلات التقليديات اللاتي يتخلين عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يمكن أن يلعبن دوراً جدياً في جهود القضاء على الظاهرة.

لكن الحكومة – في كردستان العراق هي حكومة إقليم كردستان – هي المنوطة بالدور الأساسي في ضمان تطوير وتنفيذ خطة عمل شاملة تشارك فيها المؤسسات الحكومية والمجتمع المدني والمجتمعات المحلية. فيما يعتبر من الضروري إشراك المجتمع المدني والمجتمعات المحلية كمتعاونين وشركاء، فإن مسؤولية الحكومة عن توفير القيادة السياسية والأساسية لبرامج القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وضمان تنفيذها على جميع المستويات في المؤسسات المعنية: وطنية وإقليمية ومحلية. ويجب التقدم بالالتزام السياسي واضح للتخلي عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وعلى حكومات إقليم كردستان المتعاقبة أن تقوم بإعداد إطار عمل سياسي وتشريعي للقضاء على الظاهرة.

التنسيق بين الهيئات الحكومية وغير الحكومية كشركاء هام للغاية. والإستراتيجية الفعالة بطبيعتها الحال تشمل إدخال جهود مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ضمن السياسات والبرامج التي تتعامل مع الصحة الإنجابية والتعليم ومحو الأمية. ويجب أن يلعب الوسط الطبي دوراً هاماً في نشر المعلومات الدقيقة عن الآثار الصحية لهذه الممارسة، ويجب من ثم أن يكون مطلعاً بشكل جيد على كامل آثار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. ويجب أن يكون قادراً على إدارة المضاعفات الناجمة عن هذه الممارسة.²⁴⁷

وكما سبق الذكر في هذا القسم، فإن التوعية وتشجيع النقاش العام مكون أساسي من عناصر أية حملة فعالة للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. خطة العمل من أجل القضاء على الممارسات التقليدية الضارة التي تؤثر على

http://www.childinfo.org/files/fgmc_Coordinated_Strategy_to_Abandon_FGMC_in_One_Generation_eng.pdf (accessed January 30, 2010), p. 28.

²⁴⁶ انظر: United Nations Children's Fund, Innocenti Research Center, "Changing a Harmful Social Convention," http://www.unicef-irc.org/publications/pdf/fgm_eng.pdf, pp. 13-14.

²⁴⁷ انظر: World Health Organization, Department of Women's Health, Health Systems and Community Health, "Female Genital Mutilation: Programmes to Date: What Works and What Doesn't," 1999, <http://www.giga-hamburg.de/content/iaa/archiv/fgm/FGM-Projektuebersicht.pdf>, p. 8.

See also World Health Organization, *Eliminating Female Genital Mutilation: An interagency statement* (Geneva: WHO Press, 2008), (تمت الزيارة في 10 مايو/أيار 2010). http://whqlibdoc.who.int/publications/2008/9789241596442_eng.pdf

صحة النساء والأطفال، وتم إعدادها في عام 1994 أثناء الورشة الثانية الإقليمية للأمم المتحدة، ورد فيها خطة عمل نموذجية للدول، تشمل المكونات الآتية:²⁴⁸

- توجيهات عن الآثار الضارة لهذه الممارسات، على أن تضاف إلى البرامج التعليمية الخاصة بالصحة والجنس.
- قضايا على صلة بالممارسات التقليدية التي تؤثر سلباً على صحة النساء والأطفال، تُضاف إلى حملات محو الأمية.
- برامج سمعية بصرية ومقالات في الصحافة عن الممارسات التقليدية التي تؤثر سلباً على صحة الفتيات الصغيرات والأطفال، لا سيما ختان الإناث.

إن على الحكومات أن تكسر الصمت المحيط بتثويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وأن تشتبك مع الأطراف المعنية الأساسية وقادة الرأي في حوار علني وعام حول هذه القضية.

²⁴⁸ انظر: UN Commission on Human Rights, "Plan of action for the Elimination of Harmful Traditional Practices affecting the Health of Women and Children," U.N. Doc. E/CN.4/Sub.2/1994/10/Add1, July 22, 1994, [http://www.unhcr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/\(Symbol\)/E.CN.4.Sub.2.1994.10.Add.1En?Opendocument](http://www.unhcr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/(Symbol)/E.CN.4.Sub.2.1994.10.Add.1En?Opendocument) (تمت الزيارة في 10 يونيو/حزيران 2009)، فقرات 9 إلى 12.

VII. التحركات الرسمية ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

كما سلف الذكر في هذا التقرير، فإن حكومة إقليم كردستان أظهرت استعدادها للترويج لحقوق المرأة الإنسانية في كردستان العراق، كما تبين من جهودها من أجل التصدي للعنف ضد المرأة. وقد ألغت أحكام جنائية على صلة بما يُدعى جرائم الشرف وجهزت إدارات جديدة داخل وزارة الداخلية بالحكومة للتحقيق في حالات العنف ضد المرأة.²⁴⁹

لكن حتى الآن لم تُظهر حكومة إقليم كردستان قدرتها على تولى زمام المبادرة في التصدي لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. ورغم أنها لم تكن سلبية تماماً في هذا المضمار، فإن جهودها كانت جزئية، وغير علنية في الأغلب أو مستدامة. على سبيل المثال، طبقاً لعدد من المنظمات غير الحكومية، فإن وزارة العدل بالحكومة الكردستانية أصدرت أمراً كتابياً في 2007 يمنع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²⁵⁰ ومع ارتباط القرار بتحركات مخافر الشرطة، فقد ذكر الأمر أن الجناة يجب أن يُعتقلوا ويُحاكموا في المحكمة.²⁵¹ لكن حقيقة وجود الأمر – دعك من محتواه – غير معروفة على نطاق واسع في كردستان العراق. ولم تتمكن هيومن رايتس ووتش من الحصول على نسخة من الأمر ولا يمكنها معرفة ما إذا كان قد طُبق أم لا.

وفي عام 2008 توقفت جهود حكومة إقليم كردستان السابقة بمجال تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. في مارس/آذار 2007 قامت مؤسسة وادي، بالتعاون مع 14 منظمة مجتمع مدني أخرى بصياغة مسودة لقانون عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وتم عرضه على لجنة خاصة للمرأة في البرلمان.²⁵² وكما سبق الذكر، ففي فبراير/شباط 2008، دعم 68 نائباً من 111 نائباً بالبرلمان مشروع القانون. وتم تخصيص رقم وموعد لمناقشته، لكن لم تجر مناقشات رسمية إذ أن بعض النواب لم يرغبوا في مناقشة هذه القضية علناً.²⁵³

وفي سبتمبر/أيلول 2008، قام 10 نواب بالبرلمان بعرض مشروع قانون عن العنف الأسري في البرلمان الكردستاني.²⁵⁴ المادة 23 إلى 26 فيها أحكام عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وتشمل العقاب للجناة في هذه الممارسة والمساعدات لضحايا العملية. طبقاً لباكشان زانجانا، فإن اللجان البرلمانية ومنها لجنة المرأة الخاصة، صغت تقريرين بتعليقات وملاحظات على مشروع القانون. وقدمت هذه التقارير إلى مجلس الوزراء، لكن المجلس

²⁴⁹ انظر الفصل الثالث لمزيد من المعلومات عن العنف ضد المرأة في كردستان العراق.

²⁵⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شاو بو أسكاري، 29 مايو/أيار 2009. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فلاح مرادخان، 29 مايو/أيار 2009.

²⁵¹ السابق.

²⁵² المنظمات الـ 14 هي: وادي، مركز تنمية حقوق الإنسان والديمقراطية، تحالف الوطن الأم، المعهد الكردستاني للانتخابات، مبادرة المجتمع المدني، اتحاد تيلور للنساء، راسان إن جي أو، هاولاتي، منظمة تنمية القانون والحضارة، منظمة التنمية المدنية، هيئة مساعدات الشعب النرويجي، كانزاد، المركز الفكري والمجتمعي، راديو دانغي نوي، مركز بالديسي الثقافي.

²⁵³ يحتاج تقديم مشروع قانون في البرلمان الكردستاني إلى دعم عشرة نواب برلمانيين على الأقل، كي يتم تخصيص موعد لمناقشته. وأي قانون يحتاج أكثر من 61 صوتاً كي يتم تنبيهه. مشروع القانون هذا يصدر من ثم كقانون أو قرار. الرئيس يراجع جميع القوانين وأمامه 10 أيام لتوقيع القانون أو التحفظ على أي جزء منه. طبقاً للسيد توماس فون دير أوستن ساكن، فإن البرلمانيين صوتوا على مشروع قانون "وراء الأبواب المغلقة" لكنهم ترددوا في مناقشته علناً. منظمات المجتمع المدني أرادت عملية شفافة لتبني التشريع ومناقشة علنية في البرلمان.

²⁵⁴ انظر الحاشية رقم 61.

قرر صياغة قانون بديل جديد. وقدمت الحكومة مشروع القانون الجديد للبرلمان في أبريل/نيسان 2009. لجنة المرأة رفضت القانون المقترح الذي صاغه مجلس الوزراء وعاودت بذل جهود لدعم مشروع قانون العنف الأسري الأصلي بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني. طبقاً لغاشا حافظ، رئيس لجنة المرأة، فإن مشروع قانون العنف الأسري سوف يُعرض على رئيس البرلمان الكردي لوضعه على أجندة مجلس في مايو/أيار – يونيو/حزيران 2010.²⁵⁵

وفي الوقت نفسه، ففي عام 2009 قامت وزارة الصحة بالتعاون مع مؤسسة وادي، بتحضير خطة إستراتيجية مدتها خمس سنوات من أجل تأطير إستراتيجية طويلة الأجل للتدخل. الخطة تشمل إستراتيجيات لكسر التابوهات المحيطة بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وحملات للتوعية بشأن المضاعفات الصحية، وجمع البيانات، وتشريع لحظر الممارسة. في بادئ الأمر عقدت وزارة الصحة عدة اجتماعات مع وادي لتطوير الخطة. لكن في مايو/أيار 2009 قبل تنفيذ الخطة، تراجعت الوزارة عن المزيد من التحرك ولم تُنفذ الخطة مطلقاً. وحاولت هيومن رايتس ووتش معرفة سبب عدم استمرار الوزارة في الخطة وقيل لها إن معدلات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية غير كبيرة وأن المنظمات العاملة بمكافحة هذه الممارسة لها "مصالح" أخرى، مثل تشويه سمعة كردستان. وقال الوزير السابق للصحة لـ هيومن رايتس ووتش إن صحيفة أميركية جاءت لكردستان والتقطت صور لفتيات أثناء الختان. وقال إن الحكومة الإقليمية قاضت الصحيفة والمراسلة الصحفية التابعة لها جراء تقديم صورة خاطئة عما يحدث في كردستان وزعم أن المقال كان "مخطئاً" تم التحضير له مسبقاً.²⁵⁶ فلاح مرادخان، منسق البرنامج في وادي، قال لـ هيومن رايتس ووتش إن وزارة الصحة قالت لـ وادي إن "إحصاءاتها مبالغ فيها وعملها يشوه سمعة كردستان".²⁵⁷

وفي فبراير/شباط 2010 قابل أعضاء من وادي الرئيس الحالي للجنة حقوق المرأة، غاشا حافظ. وسرهم ملاحظة أن حافظ داعم لجهودهم نحو مكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وأعرب عن الاهتمام بإحالة القضية إلى البرلمان.²⁵⁸

البيانات الخاصة بانتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في منطقة كردستان لم ترد في استطلاع صحة الأسرة العراقية برعاية منظمة الصحة العالمية، عام 2006، أو في استطلاع المؤشر التجميعي 3 برعاية اليونيسيف، لعام 2006. وطبقاً لـ د. فائزة مجيد، المسؤولة الطبية بمكتب منظمة الصحة العالمية المعني بالعراق في عمان، فإن حكومة العراق لم تعتبر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مشكلة في عام 2005، ومن ثم فهي لم تضم بيانات هذه الممارسة إلى الاستطلاع.²⁵⁹ فطومة إبراهيم، مديرة مكتب حماية الأطفال بمركز دعم العراق التابع لليونسيف في عمان، أشارت إلى أن تحضيرات استطلاع المؤشر التجميعي الثالث نُفذت في عام 2004 وتم إجراء الاستطلاع في 2005. في ذلك الحين، لم تكن هناك معلومات مؤكدة عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، ومنظمات المجتمع المدني الشريكة لهم كانت تبحث في تدابير حماية أخرى تخص الأطفال في العراق. وأضافت أن اللجنة المكلفة بإجراء الاستطلاع لم تمنح الموضوع الأولوية. الاستطلاع الرابع المقرر عقده قريباً سوف يشمل معلومات عن معدلات

²⁵⁵ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع غاشا حافظ، 6 مايو/أيار 2010.

²⁵⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. عبد الرحمن عثمان يونس، 3 يونيو/حزيران 2009.

²⁵⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فلاح مرادخان، منسق برامج وادي، السلبيانية، 29 مايو/أيار 2009.

²⁵⁸ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع توماس فان دير أوستن-ساكين، 22 فبراير/شباط 2010.

²⁵⁹ رسالة بين هيومن رايتس ووتش ود. فائزة مجيد، مسؤولة طبية، منظمة الصحة العالمية، 2 مايو/أيار 2010، ومحادثة هاتفية في 4 مايو/أيار 2010.

انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في العراق.²⁶⁰ كما أن استطلاع إحصاءات الوضع الصحي والاجتماعي المتكامل للنساء في العراق برعاية اليونسيف بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ووزارة التخطيط العراقية، منا لمقرر أن يجمع معلومات عن الوضع الاجتماعي والصحي للمرأة أثناء دورة الحياة، حتى سن 80 عاماً. وسوف يوفر الاستطلاع بيانات عن الديمغرافيات الاجتماعية، الصحة الإنجابية، مثل الولادة والحمل والتعليم والعنف ضد المرأة، بما في ذلك أسئلة عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. الاستطلاع المذكور سوف يتوفر في نوفمبر/تشرين الثاني 2010.²⁶¹

وفي يونيو/حزيران 2009، قال مسؤولون من وزارة حقوق الإنسان في إربيل لـ هيومن رايتس ووتش إن حملة عامة مشتركة عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية من المقرر أن تعقد بالتعاون مع وزارة الأوقاف في وقت لاحق من العام نفسه. كان من المقرر أن تشمل الحملة ملصقات وغيرها من المواد المكتوبة عن أخطار هذه الممارسة. لكن لم يتمكن المسؤولون من توفير تاريخ محدد لإطلاق الحملة، وحتى يونيو/حزيران 2010 ما زالت الحملة لم تبدأ.

على الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان اتخاذ جميع الخطوات الضرورية للقضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، بما في ذلك إعداد إطار عمل سياسي وقانوني للتصدي للظاهرة، ونشر معلومات دقيقة وتحريك جهود مكافحة هذه الممارسة.

ويبدو أن الحكومة الجديدة، المنتخبة في يوليو/تموز 2009، ما زالت ملتزمة بمكافحة العنف ضد المرأة في منطقة كردستان. في 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2009، وبمناسبة إحياء الذكرى السنوية لليوم العالمي لمكافحة العنف ضد المرأة، أعاد رئيس الوزراء الجديد برهام صالح على التزام الحكومة الإقليمية بحقوق المرأة، وألمح إلى أن مكافحة العنف ضد المرأة سيبقى أحد أولويات الحكومة. رئيس الوزراء صالح قال أيضاً إن الحكومة الإقليمية تعترم تشكيل وزارة مسؤولة عن إعداد آلية لتنسيق جهود الحكومة من أجل منع التمييز والعنف ضد المرأة.²⁶²

إعداد إطار عمل قانوني وسياسي

على حكومة إقليم كردستان أن تعزز في نفس الوقت من ردود الفعل السياسية والقانونية إزاء تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. ويجب أن يبدأ هذا الجهد بالإقرار بأن هذه الظاهرة تعتبر مشكلة، مقترناً بالالتزام البناء والمستدام من جانب السلطات والمعارضة السياسية بالتصدي لهذه الظاهرة. وثمة حاجة ماسة لإطار عمل قانوني وسياسي من أجل الوصول لإستراتيجية فعالة. إطار العمل هذا يجب أن يشمل جمع المعلومات، وإستراتيجية للاتصالات بناء على النقاش العام مع وداخل المجتمعات المحلية، والخدمات الاجتماعية والطبية للنساء والفتيات، وآليات للحماية، وخدمات

²⁶⁰ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع فطومة إبراهيم، مديرة مكتب حماية الأطفال بمركز دعم العراق باليونسيف، عمان، 3 مايو/أيار 2010.

²⁶¹ مراسلة بين هيومن رايتس ووتش و د. فائزة مجيد، مسؤولة طبية، منظمة الصحة العالمية، 2 مايو/أيار 2010، ومحادثة هاتفية، 4 مايو/أيار 2010.

²⁶² انظر: "PM Barham Salih's statement on International Day for the Elimination of Violence against Women," KRG press release, November 25, 2009, <http://www.krg.org/articles/detail.asp?rnr=223&lngnr=12&smap=02010100&nr=32647> (تمت الزيارة في 6 مايو/أيار 2010).

لحماية الفتيات المعرضات للخطر، وقوانين تحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وتنص على عقوبات لدى تجاهل الحظر.

ويحتاج إطار العمل السياسي الفعال إلى التعاون والتنسيق بين مختلف القطاعات ويجب أن يضم وزارتي الصحة والعدل والشرطة والتعليم والمجتمع المدني. ويجب على حكومة إقليم كردستان أن تطور منهج متعدد المسارات يتصدى لأسباب استمرار الناس في هذه الظاهرة، عبر برامج تواصل مع العائلات والقيادات الدينية والقابلات.

إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة يدعو الدول إلى "إيلاء الانتباه اللازمة لمنع والتحقيق بموجب التشريعات الوطنية والمعاقبة على، أعمال العنف ضد المرأة، سواء كانت أعمال مرتكبة من قبل الدولة أو أشخاص".²⁶³ المادة 24 (3) من اتفاقية حقوق الطفل تدعو الحكومات إلى اتخاذ جميع الإجراءات الفعالة من أجل القضاء على الممارسات التقليدية الضارة بالأطفال.²⁶⁴

ورود في اتفاقية حقوق الطفل أن على الحكومات اللجوء للإجراءات التشريعية والإدارية والمجتمعية والتعليمية الملائمة لحماية الأطفال من العنف، سواء البدني أو النفسي، حتى أثناء تواجدهم في عهدة الأسر.²⁶⁵ المادة 19 (2) تنص على أن هذه الإجراءات الحمائية يجب ألا تقتصر على خدمات الدعم للأطفال، بل أيضاً تشمل إجراءات وقائية للتعرف على والإبلاغ عن والتحقيق في مثل هذه الوقائع.²⁶⁶

وفرض تشريع صريح لحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يُعد خطوة هامة على طريق إحراز التقدم على مسار التزام حكومة إقليم كردستان بحقوق النساء والفتيات. ويجب أن يشمل التشريع المكونات الآتية:

- تعريف قانوني لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يشمل جميع أشكال الظاهرة، بناء على المصطلحات والتعريفات الخاصة بمنظمة الصحة العالمية.
- يجب أن يذكر القانون صراحة أن جميع أنواع الظاهرة ضد الفتيات والنساء البالغات ضد رغبتهم هي محظورة.
- يجب أن يُعرّف القانون أيضاً الأشخاص الذين يُخضعهم القانون للمساءلة وأنواع ومدد العقوبات.²⁶⁷

ويجب أن يكون للقانون الذي يحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية مكون تعليمي. ويجب أن يتم تعليم المجتمعات المحلية بشأن الأحكام الجديدة، لا سيما إذا كانت مصحوبة بعقوبات جنائية.

²⁶³ إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة، مواد 1 و 4 ج.

²⁶⁴ اتفاقية حقوق الطفل، مادة 24 (3).

²⁶⁵ اتفاقية حقوق الطفل، مادة 19(1).

²⁶⁶ السابق، مادة 19(2).

²⁶⁷ انظر: Center for Reproductive Rights, "Female Genital Mutilation: An Advocate's Guide to Action, A Matter of Human Rights," 2006, http://reproductiverights.org/sites/crr.civicactions.net/files/documents/FGM_final.pdf (accessed August 17, 2009), pp. 24-25. See also The National Council of Childhood and Motherhood, "Cairo Declaration for the Elimination of FGM," June 23, 2002, http://www.chldinfo.org/files/fgmc_Cairodeclaration.pdf.

وسواء تم ضم النساء البالغات إلى التشريع الذي يحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أم لا، فإن على الحكومة الإقليمية، في إطار احترامها لحقوق المرأة في اتخاذ القرارات الخاصة بجسدها، فعلية أن تضمن تطبيق شروط تخص إعطاء النساء للموافقة المستنيرة. الموافقة المستنيرة تعني الموافقة بالتدخل الطبي "ممنوحة عن حرية دون تهديدات أو ضغوطات". وما يمثل الموافقة المستنيرة يجب أن يشمل أخذ التأثير الاجتماعي والثقافي والضغوط الدينية على قدرة النساء على الاختيار الحر فيما يخص الخضوع لهذه العملية.²⁶⁸

نشر المعلومات الدقيقة

بحوث هيومن رايتس ووتش كشفت عن بعض المثالب الجسيمة فيما يخص إمداد النساء والفتيات بالمعلومات الدقيقة والكاملة عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. النساء يتلقين معلومات محدودة، وأغلب ما يتلقينه غير دقيق ويختلط عليهن الأمر بسبب المعلومات المتلقاة من مختلف المعنيين.

معظم من تمت مقابلتهن لديهن فهم غير دقيق لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية (بعيداً عن خبرتهن الشخصية في الألم)، وآثار العملية والمضاعفات الصحية المحتملة. النساء والفتيات يتلقين رسائل مربكة بشأن ما إذا كانت العملية مطلب ديني. يلعب الإسلام دوراً هاماً في المجتمع الكردستاني. وفي عدة مناسبات، كشفت النساء اللاتي تحدثنا إليهن عن التزامهن الإسلامي، وأشارت الكثيرات إلى ما يرد في خطب صلاة الجمعة بصفتها عامل مهم في تأملهن وفهمهن للحياة وقراراتها، الكبيرة والصغيرة.

والسلطات من جانبها، على وعيها بالارتباك المحيط بالممارسة، لم تحاول مناوئة هذه الرسائل المتداخلة في الدوائر العامة. إن على الحكومة أن تضمن وضوح واتساق الرسائل التي تصل النساء من جميع مؤسساتها، وزارات الصحة والتعليم والوقف والشؤون الدينية، يجب أن تلعب جميعاً دوراً بارزاً.

وزارة الوقف والشؤون الدينية المسؤولة عن الإشراف على شؤون أكثر من أربعة آلاف مسجد والمسؤولة عن تخصيص مختلف الشيوخ وغيرهم من رجال الدين لمختلف المساجد لإجراء الصلوات اليومية والشعائر الدينية في البلدات والقرى، لها دور هام للغاية. وزير الصحة السابق، د. عبد الرحمن عثمان يونس قال في مقابلة صحفية: "وزارة الشؤون الدينية يجب أن تخبر الأئمة بأن يتحدثوا ضد ختان الإناث في خطب الجمعة كي يكف الناس عن هذه الممارسة".²⁶⁹ وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تنكر أن الأئمة يقولون بأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية واجب ديني وإجراء ضروري للفتيات. محمد أحمد سعيد شاكلي، وزير الشؤون الدينية في الوزارة السابقة، قال لـ هيومن رايتس ووتش في يونيو/حزيران 2009 إن الوزارة لم تتلق أية شكاوى عن ترويج الأئمة لهذه الممارسة.²⁷⁰ لكن غياب الشكاوى غير مدهش مطلقاً بينما أغلب الناس يشيرون إلى ختان الإناث على أنه سنة نبوية ولا يشكون عادة في صحة المزاعم التي أدلى بها القيادات الدينية. وعلى الوزارة التزام باتخاذ دور ناشط في جهود القضاء على هذه الممارسة، بالتعاون الوثيق مع بقية الأجهزة الحكومية ومع القيادات الدينية من جميع المشارب. وبالمثل، فإن على

²⁶⁸ انظر: Center for Reproductive Rights, "Female Genital Mutilation: An Advocate's Guide to Action," 2006, http://reproductiverights.org/sites/crr.civicaactions.net/files/documents/FGM_final.pdf, p.25.

²⁶⁹ انظر: "Iraq's Kurdish areas prepare to ban female circumcision," *Agence France Presse*, November 23, 2008, <http://www.stopfgmkurdistan.org/html/english/articles/article003e.htm> تمت الزيارة في 5 يونيو/حزيران 2009.

²⁷⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. محمد أحمد سعيد شاكلي، 3 يونيو/حزيران 2009.

حكومة إقليم كردستان أن تضمن أن جهود حظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية تشمل التزام والتعاون مع جميع المجتمعات في كردستان العراق بغض النظر عن الانتماء الإثني أو الديني، أو الانتماءات السياسية.

وللحكومة دور أساسي في ضمان حصول النساء على معلومات دقيقة ومحدثة عن هذه الممارسة، لضمان الوفاء بالالتزاماتها الخاصة بتصحيح الأخطاء الشائعة والمعلومات غير الصحيحة عن هذه الظاهرة في الدوائر العامة. وقال المقرر الخاص المعني بالحقوق في الصحة أن "يجب أن يُتاح للنساء نفس الحرية في الحصول على المعلومات بشأن الصحة الجنسية والإنجابية، قانوناً ومن حيث الممارسة"²⁷¹.

جمع الإحصاءات والمؤشرات عن انتشار الظاهرة وآثارها

لا تقوم الحكومة بجمع إحصاءات إقليمية عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أو هي توجه منشآت الصحة العامة لمراقبة انتشار أو مضاعفات الممارسة. وكما سبق الوصف، فإن الحكومة لم تضم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إلى استطلاع المؤشر التجميحي الأخير برعاية اليونيسيف أو استطلاع صحة الأسرة العراقية برعاية منظمة الصحة العالمية. وهذا رغم نتائج موحية ظهرت من استطلاع وزارة حقوق الإنسان الوحيد عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في منطقة شمشال.

حكومة إقليم كردستان بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الدولية والمستشفيات والعيادات، عليها أن تعد سريعاً نظاماً إقليمياً لجمع البيانات عن مدى انتشار الظاهرة. جهود مختلف الهيئات والمؤسسات سوف تساعد كثيراً في جمع مختلف أطراف المعلومات من أجل توفير صورة واضحة عن هذه الممارسة. البيانات المجموعة يجب أن يرد فيها أنواع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية الموجودة في كردستان العراق. والمعلومات الأخرى واجبة بالإضافة تشمل معدل الفتيات والنساء المتأثرات بمجموعة مؤشرات عن درجة الانتشار، باستخدام المؤشرات المتفق عليها دولياً والتي أصبحت المعيار السائد في العمل على قضية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. ويجب أن يتم ضم هذه الظاهرة إلى الاستطلاعات المستقبلية الخاصة بالمؤشر التجميحي وصحة الأسرة العراقية. هذا النوع من المعلومات يساعد في قياس زيادة أو نقصان معدلات ظاهرة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. والأهم، فإن المعلومات عن مبررات الظاهرة سوف تساعد على الطعن في المعلومات الخاطئة عن الحاجة لمثل هذه الممارسة.

التزامات العاملين بالقطاع الصحي

العاملون بالقطاع الصحي يجب أن يعملوا كمصدر أساسي للمعلومات الموثوقة وأن يكون لديهم مسؤولية أخلاقية عن ضمان معرفة النساء والفتيات بالمعلومات الدقيقة عن مضاعفات تشويه الأعضاء التناسلية الصحية. كما أن عليهم مسؤولية المساعدة في العلاج الطبي الملائم للفتيات والنساء اللاتي خضعن لهذه الممارسة، وتوفير المشورة أو إحالة الضحايا إلى أخصائيين ممن تعرضن لمحن نفسية. كما أن عليهم تسجيل الوفيات الناجمة عن هذه الممارسة.

²⁷¹ انظر: UN Commission on Human Rights, "The right of everyone to the enjoyment of the highest attainable standard of physical and mental health," Paul Hunt, U.N. Doc. E/CN.4.2004/29, February 16, 2004, [http://www.unhcr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/o/8585ee19e6cf8b99c1256e5a003524d7/\\$FILE/Go410933.pdf](http://www.unhcr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/o/8585ee19e6cf8b99c1256e5a003524d7/$FILE/Go410933.pdf) (تمت الزيارة في 8 يونيو/حزيران 2009).

العاملون بالمجال الطبي في كردستان العراق ليست لديهم رؤية متسقة وفهم واحد لمضاعفات الظاهرة. د. عطية الصالحي، الاستشارية الطبية البارزة لحكومة إقليم كردستان، تميز بين تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وختان الإناث، زاعمة بأن النساء الكرديات يخضعن للختان وليس التشويه. وطبقاً لما تقوله فإن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية يُمارس في أجزاء من أفريقيا ودول الخليج في الشرق الأوسط، ويشمل قطع وتضييق أو إغلاق فتحة الفرج، وهو ما لا يُمارس في كردستان.²⁷² لكن تعريفها الضيق لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية لا يتفق مع تعريف منظمة الصحة العالمية وأغلب المجتمع الطبي الدولي.

كما قالت د. صالحي إنه عندما تشتكي الفتيات الصغيرات من عدم الاستمتاع بالجنس، فهذا لأن أزواجهن يهتمون كثيراً بزواجهن أثناء الاتصال الجنسي وليس بسبب إزالة البظر أثناء عملية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية: "الختان لا شيء، إنه لا يؤثر على الحياة لأن المرأة حساسة من جميع أجزاء جسدها".²⁷³ وفي حديثها إلى هيومن رايتس ووتش أشارت إلى أن نوع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية الذي يجري غالباً في كردستان "لا علاقة له بالحياة الجنسية".²⁷⁴ والمفلق أنها أضافت أن ختان الإناث لا آثار له على الصحة البدنية، رغم إقراره بأنه قد يكون ذات آثار نفسية.²⁷⁵ وأبدت هذه الآراء البعيدة عن فهم المشتغلين بالطب على مستوى العالم، على التلفزيون. كازال هـ تحدثت عن المعلومات التي تلقتها من وسائل الإعلام: "عبر التلفزيون أوضحت طبيبة أن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أمر طبيعي... قالت الطبيبة: إذا فعلتها أو لم تفعلها فالأمر سيان".²⁷⁶ وعندما سألت هيومن رايتس ووتش عن اسم الطبيبة، قالت إن اسمها د. عطية من إربيل.

على الحكومة أن تتخذ خطوات لضمان أن العاملين بالرعاية الصحية لديهم المعلومات الصحيحة والدقيقة طبيياً. وطبقاً للجمعية الدولية لطب النساء والتوليد،²⁷⁷

توعية الرأي العام وأعضاء المجتمع الطبي والممارسين للرعاية الطبية التقليدية وقيادات المجتمع والمعلمين وعلماء الاجتماع ونشطاء حقوق الإنسان والآخرين الذين ينفذون هذه السياسات من أجل إطلاق التوعية بالمشكلة إلى أقصاه، بشأن مخاطر ومشكلة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، هو أفضل سبيل للقضاء على هذه الممارسة.²⁷⁸

ولعل بسبب عدم وضوح الرسائل بشأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في الدوائر العامة، فإن العاملين بالقطاع الطبي في كردستان العراق يترددون في إخبار مرضاهم بشأن مخاطر هذه الممارسة. د. سناء راشد قالت: "المشكلة

²⁷² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. عطية الصالحي، 4 يونيو/حزيران 2009.

²⁷³ السابق.

²⁷⁴ السابق.

²⁷⁵ السابق.

²⁷⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع كازال هـ، 29 مايو/أيار 2009.

²⁷⁷ أصدرت الجمعية قراراً عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في عام 1996. لمزيد من المعلومات انظر:

http://www.figo.org/projects/general_assembly_resolution_FGM (تمت الزيارة في 8 سبتمبر/أيلول 2009).

²⁷⁸ انظر: International Federation of Gynecology and Obstetrics, "Ethical Issues in Obstetrics and Gynecology," November 2006, <http://www.figo.org/files/figo-corp/docs/Ethics%20Guidelines%20-%20English%20version%202006%20-2009.pdf>, p. 23

في تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية هي المجتمع ولست أنا".²⁷⁹ وأضافت أن هناك "تخلف في هذه المنطقة، فالناس تقبل عن طيب خاطر مشكلة طبية ومجتمعية مثل الختان".²⁸⁰ لكن في رأي د. راشد، فإن العاملين بالرعاية الصحية لهم دور محدود يلعبونه ويمكن أن ينصحوا المرضى في العيادات ويعلمونهم بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني.²⁸¹ د. فتح هماراهيم فتح، على الجانب الآخر، الذي يحاضر عن مخاطر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، قال لـ هيومن رايتس ووتش إنه يشعر بأن المسؤولية عن مكافحة الظاهرة يجب أن تكون – جزئياً على الأقل – في عهدة المجتمع الطبي، وبشكل خاص وزارة الصحة. وذكر أن وزارة الصحة عليها إصدار أدلة إرشادية للمستشفيات لتوفير الدعم اللازم للمرضى الذين تعرضوا لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²⁸²

ومن الضروري لحكومة إقليم كردستان أن تركز على التزامات العاملين بالقطاع الطبي في نشر المعلومات الدقيقة عن المضاعفات الصحية لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وأن تعد سياسات ملائمة في المستشفيات والعيادات الطبية. ومن المهم بشكل خاص تحريك العاملين بالمجال الطبي كعملاء للتغيير، إلى جانب القابلات، للمساعدة في القضاء على الظاهرة.

نشر المعلومات الصحية في المدارس

الطلاب في كردستان العراق يتلقون معلومات صحية قليلة عن الصحة الإنجابية والجنسية ولا شيء عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. هناك صفحة واحدة في المقرر مخصصة للصحة الإنجابية.

الفتيات الصغيرات التي قابلتهن هيومن رايتس ووتش ذكرن أن الوعي بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية غير موجود في مدارسهن. وأشارن إلى الظاهرة على أنها قضية مخزية لا تُناقش في المدارس أو مع المعلمات وبين الأقران. وذكرت الفتيات أن مدارسهن مختلطة، مما يصعب من عقد مثل هذه المناقشات. نسرين ك. تبلغ من العمر 14 عاماً، من بلانجان، ذكرت أن "الفتيات في سني لا يتحدثن عن هذا الأمر. المدرسة للتعليم، وليست لمناقشة القضايا الحساسة مثل ختان الإناث".²⁸³

شانجا ج.، المعلمة من كلار، قالت لـ هيومن رايتس ووتش إن كل شهرين تجتمع المعلمات مع الطالبات لمناقشة قضايا تتراوح بين اللباس المناسب إلى العلاقات بالصبيبة. في مدرستها ليس تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية من بين القضايا التي تُناقش. شانجا ج. تقول: "المعلمات والطالبات يحتجن للمعلومات [عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية]، لكن لا يوجد وقت". وأضافت أن "المعلمات يشعرن بالمسؤولية إزاء التوعية بشأن هذه القضية وقضايا أخرى". وقالت إن المعلمات مستعدات للذهاب لمنازل الطالبات، لكن في الوقت الحالي ليست لديهن القدرة من حيث الموارد المعلوماتية أو الشخصية لفعل هذا.²⁸⁴ مثل هذه الأعمال تتطلب موارد إضافية وتدريب للمعلمات.

²⁷⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع د. سناء راشد، 31 مايو/أيار 2009.

²⁸⁰ السابق.

²⁸¹ السابق.

²⁸² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فتح هماراهيم فتح، 29 مايو/أيار 2009.

²⁸³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نسرين ك.، بلانجان، 29 مايو/أيار 2009.

²⁸⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شانجا ج.، كلار، 30 مايو/أيار 2009.

صندوق الأمم المتحدة للسكان يدافع عن ضم التعليم الخاص بالصحة الجنسية والإنجابية على أني كون حساس لمختلف الأعمار والنوع الاجتماعي.²⁸⁵ في عام 2003 صدقت هيئات أممية مثل منظمة الصحة العالمية وصندوق السكان واليونيسيف على منهج لتحسين مستوى الصحة عن طريق التدريب على مهارات الحياة. هذه المهارات تشمل مهارات اجتماعية ومناهج للتفكير ومهارات تفاوض للطلاب. جزء من منهج مهارات الحياة يشمل أيضاً الصحة الجنسية.²⁸⁶ المناقشات بشأن الصحة الإنجابية يجب أن تشمل عرض المعلومات ومناقشات أوسع عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية ومضاعفاتها.

ومنهج التعليم الحالي في كردستان العراق يوفر فرصاً لتعليم الطلاب بشأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. فحقوق الإنسان تُدرس في الصفوف الخامس والسابع والتاسع. وزارة التعليم تخطط لإدخال جزء خاص عن العنف ضد النساء كأحد الموضوعات التي يغطيها منهج حقوق الإنسان، وتعتمزم تدريب المعلمين على حقوق الإنسان ومنهج عدم اللجوء للعنف.²⁸⁷ ويجب ضم تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إلى هذا المنهج أيضاً.

اتفاقية حقوق الطفل تربط بين الصحة وإتاحة المعلومات كاملة، وتنص على أن للطفل حق في الحصول على المعلومات بغية حماية صحته وسلامته.²⁸⁸ المادة 24 (2) من الاتفاقية تطالب الدول الأطراف ب ضمان أن جميع قطاعات المجتمع، لا سيما الآباء والأطفال، تُتاح لهم المعرفة ولديهم القدرة على الحصول على التعليم والدعم في استخدام المعارف الأساسية بمجال صحة الطفل.²⁸⁹ وفي معرض تفسير هذا الحق، في عام 2003، نشرت لجنة حقوق الطفل التعليق العام رقم 4 عن صحة المراهقين. هذا التعليق العام ورد فيه أن على الدولة ضمان أن للمراهقين الحق في الاطلاع على المعلومات:

حق المراهقين في الاطلاع على المعلومات الدقيقة والملائمة أمر هام للغاية... ومنها [المعلومات المتعلقة ب]... الحماية من الممارسات التقليدية، ومنها الزواج المبكر وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²⁹⁰

حشد الدعم لوقف تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية

كما سبق الذكر، فإن إشراك المجتمع ومشاركته مكون أساسي في برامج القضاء على تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، وللحكومة دور أساسي تلعبه في تحريك وحشد ودعم المبادرات المجتمعية. هناك في الوقت الحالي عدد قليل من منظمات المجتمع المدني المعنية بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق، وقليلة منها هي التي

²⁸⁵ انظر: United Nations Populations Fund, "Education and Empowerment: Supporting Adolescents and Youth," <http://www.unfpa.org/adolescents/education.htm#rh> (تمت الزيارة في 30 يناير/كانون الثاني 2010).

²⁸⁶ السابق.

²⁸⁷ بريد إلكتروني بين هيومن رايتس ووتش وسمان سعود، 29 سبتمبر/أيلول 2009.

²⁸⁸ اتفاقية حقوق الطفل، مادة 17.

²⁸⁹ السابق، مادة 24 (2).

²⁹⁰ انظر: UN Committee on the Rights of the Child, General Comment No. 4, Adolescent Health and Development in the Context of the Convention on the Rights of the Child, U.N. Doc. CRC/GC/2003/4, (2003), para. 6

تعمل من مناطق ريفية.²⁹¹ ورغم هذه الحدود المفروضة، فهناك بالفعل بعض الحراك في المجتمعات المحلية. التحدي هو الإبقاء على هذه المبادرات وتوسيعها وتعميقها.

في عام 2007 كتب اتحاد المرأة زنان كردستان، منظمة غير حكومية، إلى رئيس الوزراء، لإبداء بواعث القلق بشأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. دعت الرسالة الحكومة الإقليمية إلى مكافحة هذه الممارسة:

حتى الآن نحن لا نعتبر هذه الظاهرة جريمة، رغم أنه وطبقاً لقانون العقوبات العراقي، فإن المادة 412 تعرفها على أنها جريمة يُعاقب عليها بالسجن 15 عاماً. ورغم كل هذا، فلا أحد يُعاقب ولا أحد يراها جريمة.²⁹²

وفي عام 2007 تم إطلاق حملة للمجتمع المدني عن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وتم توقيع التماس للخطر التام على هذه الممارسة من قبل 14 ألف شخص، منهم بعض الشخصيات الهامة. وتم نشر الالتماس في رسالة مفتوحة في صحف محلية في مارس/آذار 2007. وقُدّم إلى البرلمان الكردي وإلى باكشان زانجانا، رئيسة لجنة المرأة الخاصة في البرلمان في أبريل/نيسان 2007.²⁹³

وفي أبريل/نيسان 2009، بدأت صحيفة "حولتي" الكردية المحلية بالإضافة إلى جهات إعلامية أخرى في حملة لتجميع التوقيعات لمكافحة تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وبالتعاون مع وادي، نفذت المنافذ الإعلامية حملة توعية استغرقت 10 أيام.²⁹⁴ وفي مايو/أيار 2009 تم تأسيس منظمة جديدة ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في السليمانية تُدعى أطباء ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.²⁹⁵

هذه الجهود الرامية لحشد التحرك ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية تتطلب دعم حكومة إقليم كردستان ومشاركة العائلات ورجال الدين والمعلمين والعاملين بالمجال الصحي والاختصاصيين الاجتماعيين ورجال السياسة وغيرهم من أعضاء المجتمع. ويجب أن تُنفذ حملة توعية تشمل المنطقة بأسرها برعاية الحكومة الإقليمية وغيرها من الأطراف المعنية، عبر التلفزيون والإذاعة والصحافة المطبوعة لضمان بلوغها جميع المجتمعات في كردستان العراق. ويجب أن تشمل الحملة معلومات عن الآثار الضارة على صحة الفتيات والنساء، وأن تشجع على الحوار والمناقشات حول كيف يمكن للمجتمعات المحلية وقف هذه الممارسة. أحد النتائج الخاصة بالبحوث المنشورة في الآونة الأخيرة أظهرت أنه من الفعال للغاية أن تخرج المجتمعات المحلية بإعلانات علنية بنبذ تشويه الأعضاء

²⁹¹ هي منظمة وادي، ومنظمة المساعدة القانونية للمرأة، ومنظمة مكافحة العنف ضد المرأة، ومنظمة بانا (منظمة السلم والعدل في كركوك)، واتحاد المرأة التابع للاتحاد الوطني الكردستاني.

²⁹² رسالة إلى رئيس الوزراء الكردستاني من اتحاد المرأة زنان كردستان عن جريمة ختان الإناث، 17 يوليو/تموز 2007. حصلت هيومن رايتس ووتش على الرسالة باللغة الكردية وترجمتها إلى العربية والإنجليزية.

²⁹³ الرسالة كانت موجهة إلى رئيس البرلمان الكردستاني ورئيس كردستان العراق ومجلس الوزراء.

²⁹⁴ المنافذ الإعلامية شملت "حولتي" وصحيفة "روزنام" ومجلات "ليفين" و"أوينكان" ورايو ناوا ومنظمة المساعدة القانونية للنساء. وتم أثناء الحملة توزيع أزرار وروزنامات ومنشورات عن المضاعفات الصحية لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وتم بث 17 تسجيل إذاعي عن الظاهرة على عدة محطات إذاعية.

²⁹⁵ أطباء ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، تم تأسيسها تحت إشراف د. جورين عبد الله سابل وغيره من الأطباء في السليمانية، ولهم موقع إلكتروني ومدونة للتوعية بشأن الظاهرة في كردستان العراق. لمزيد من المعلومات: www.stopfgmkurdistan.wordpress.com

التناسلية الأنثوية. وتحريك هذا الالتزام بما يتجاوز الأسرة أمر فعال في إظهار بداية عقد اجتماعي جديد – اتفاق على عدم تشويه الفتيات – ويضمن النساء والأسر إلى أنهن لا يتحركن وحدهن.

كما أن على الحكومة والأطراف المعنية الأخرى أن تساعد في تحريك الجهود في المجتمع الديني، من أجل الوقوف وقفة موحدة ضد تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وعلى العاملين بالمجال الصحي أن يشاركوا في جهود القضاء على الظاهرة. معرفتهم وخبراتهم مطلوبة للغاية في المساعدة على نشر المعلومات الهامة عن هذه الممارسة، في أوساط الأسر والقابلات وآخرين. ومساعدتهم مطلوبة أيضاً في توثيق المضاعفات الصحية وسط الفتيات والنساء والكرديات من أجل معالجة ضحايا تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. وعلى العاملين بالمجال الصحي التأثير على السياسات والبرامج الصحية من أجل القضاء على الظاهرة ومن أجل زيادة دعم صحة الطفل والأم. ويجب تعليم القابلات التقليديات – الفاعلات الأساسيات لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية – بحيث يصبحن فاعلات أساسيات في جهود القضاء على الظاهرة.

ويجب أن تعرف النساء والفتيات أن المجتمع بأسره مستعد للتخلص من هذه الممارسة التي تسبب ضرراً بالغاً وتنتهك حقهن في الحياة والصحة والحق في عدم التعرض للعنف.

VIII. شكر وتنويه

كتبت هذا التقرير نادية خليفة، باحثة قسم حقوق المرأة المعنية بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأجرت أيضاً بحوثه ومعها ماريان مولمان مديرة الإعلام والدعاية بقسم حقوق المرأة. راجعت التقرير وحررته لايزل غيرنهولتز، مديرة قسم حقوق المرأة، وجانيت والش، نائبة مديرة قسم حقوق المرأة، وماريان مولمان، مديرة الإعلام والدعاية بقسم حقوق المرأة، وسارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وجو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وسامر مسقطي، باحث قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المعني بالشأن العراقي، وزاما كورسن نيف، نائب مدير قسم حقوق الطفل، وجوزيف آمون، مدير قسم الصحة وحقوق الإنسان. قدم المراجعة القانونية للتقرير، كلايف بالدوين، استشاري قانوني أول، وراجع التقرير من قسم البرامج أندرو ماوسون، نائب مدير البرامج.

ساعد عمرو خيري، منسق الترجمة العربية والموقع الإلكتروني العربي، في ترجمة التقرير للغة العربية. ترجم التقرير إلى اللغة الكردية أوات عبد الكريم. حضر التقرير للنشر كل من دانييلا راميريز وكلوي فوسل، المنسقتان بقسم حقوق المرأة. وساعد في الإنتاج كل من غريس شوي، مديرة المطبوعات، وأنا لابروار، مديرة القسم الإبداعي، وفينزروي هوبكنز مدير البريد.

كما تتقدم هيومن رايتس ووتش بالشكر لأعضاء جمعية المساعدة في الأزمات والتعاون التنموي (وادي) (السيد توماس فون دير أوستن-ساكين، والسيد فلاح مرادخان، والسيدة أنا مولنهاور، والسيدة سعاد عبد الرحمن، السيدة شيلر كامل، والسيدة نسرین إبراهيم خليفة، والسيدة جولاً أحمد حما، والسيدة صبرية فتح عبد الله، والسيد عاصي فرود عزيز) لمساعدتهم في تيسير المهمة البحثية في مديريات رانيا وجرمين وحلبجة، ولدعمهم المستمر. كما نشكر الدعم والمساعدات التي وجدناها من السيدة داليا صلاح الدين من المعهد الدولي لقانون حقوق الإنسان بالسليمانية. وتتقدم هيومن رايتس ووتش بالشكر أيضاً للمتجمات الفوريات اللاتي رافقن وفدها إلى منازل النساء والقابلات، السيدة شنو عبد الله والسيدة أمينة جويان.

وأخيراً وليس آخراً، تتقدم هيومن رايتس ووتش بأسمى آيات الشكر للفتيات والنساء اللاتي رحبن بنا في منازلهن، وما التمسناهن من رغبة صادقة في إطلاعنا على تجاربهن وما تعرضن له. ولولا دعمهن في مساعدتنا على توثيق تجاربهن، ما كان هذا التقرير ليرى النور.

ونشكر أيضاً الدعم المالي المقدم من مؤسسة أركاديا والمانحين الآخرين الذين يدعمون نشاط قسم حقوق المرأة في هيومن رايتس ووتش.

"أخذوني ولم يخبروني بشيء"

تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في كردستان العراق

بالنسبة لآلاف الفتيات اللاتي يعشن في كردستان العراق (شمال العراق)، فإن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، أي استئصال أجزاء من الجهاز التناسلي للمرأة لأسباب غير طبية، هو أمر من حقائق الحياة. إنه عادة اجتماعية متبعة براها الكثيرون من الأمور التي تسهم في تحول الفتيات لنساء، وتؤهلهن للزواج وتعتبر واجباً دينياً وجزءاً من هويتهم كنساء كرديات. لكن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية هو ذات آثار فورية وله مضاعفات أخرى على المدى البعيد، على الصحة البدنية والنفسية والجنسية.

تقرير "أخذوني ولم يخبروني بشيء" يوثق تجارب النساء والفتيات في كردستان العراق مع تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية. تتلقى الأسر رسائل متعارضة من رجال دين والعاملين بالرعاية الصحية بشأن تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، بما في ذلك ما يخص آثاره على الصحة.

وفيما كانت حكومة إقليم كردستان مستعدة للتصدي لأنواع أخرى من العنف ضد المرأة، مثل جرائم "الشرف"، فقد ظهر ترددها في روية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كمشكلة من مشاكل العنف ضد المرأة، ولم تتعامل مع هذه المشكلة بالجدية الكافية بعد. حكومة إقليم كردستان لا تجمع إحصاءات عن درجة انتشار تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، ولم تُفعل بعد تشريعاً يحظر هذه الممارسة، وتأخرت دون إبداء أسباب في حملتها المخطط لها المعنية بتوعية الرأي العام.

ويقر القانون الدولي لحقوق الإنسان بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية كانتهاك لحقوق الإنسان الخاصة بالفتيات والنساء. وعلى الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان، بصفتها أطراف موقعة على مواثيق حقوق الإنسان الدولية الأساسية، أن تُظهر قدرتها على القيادة وتتحرك فوراً لحظر تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، مع تطبيق إستراتيجية بعيدة الأمد لحماية النساء والفتيات من هذه الممارسة، بالتعاون مع المجتمع المدني.

الصورة © 2009 سامر مسقطي/هيومن رايتس ووتش

قابلة من كردستان العراق تمسك ببعض التراب الذي يتم نخله ووضعه على الجروح بعد تعرض الفتيات لتشويه الأعضاء التناسلية.

